

AL-ARBIA
الأربعاء
اسبوعية - ثقافية - ادبية - فنية
العـدد الحـادى عشر - السـنة الاولى - ١٤٠٣/٦/٣٠ هـ No.:11, 13/4/1983

حياك الله يا ابن الأماجد

محمد سليم شرباتي

وللخير اهل يعرفون بهديهم
اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع

في يوم الاربعاء الماضي . ذهبت لدار الامارة في جدة لاراجع في موضوع صغير كلفني به احد الاصدقاء . واذ بي اسمع احد موظفي الامارة ينادي من كانت له حاجة يود ان يعرضها على سمو الامير ماجد فليدخل على سموه)

فانجفل الناس داخلين على سموه . ودخلت معهم . فوجدت سموه يستقبل الناس جميعا بوجه رحب باش فاتحا صدره وقلبه الكبير لهم . فذكرني فعل سموه بوصف صعصعة بن صوحان عندما قال له معاوية بن ابي سفيان : « صف لي عمر بن الخطاب . فكان مما قاله في وصفه . كان عاريا من الكبر . قبولا للعذر . سهل الحجاب . مصون الباب . متحريا للصواب . رفيقا بالضعيف . غير محاب للقريب . ولا جاف للغريب » ..

فقلت ما اقرب هذا الوصف من سموه فقد تاسى سموه و آل سعود الكرام جميعا بسيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فهم ولله الحمد عارون من الكبر . قابلون للعذر . سهل حجابهم . يتحرون الصواب . رفيقون بالضعفاء غير محابين للقرباء . ولا جافين للغرباء .

وقد علمت ان ماشاهدته يوم الاربعاء هي عادة سموه كل يوم . سواء كان سموه في مكة المكرمة او جدة . او غيرهما ..

فهو يفتح بابه . ويبعد حجابه . ولا يمنع احدا من الدخول عليه لا يفرق في دخول الناس عليه . سواء كانوا مواطنين . ام مقيمين . ام زائرين .

فالقلوب الكبيرة تتسع للجميع . ولا عجب في فعل صاحبي السمو . بل العجب لو لم يكن فعلهما مثل ما رأيت :

هو ابن الذين استرضع الجود فيهم
وقد ساد فيهم وهو كهل ويافع
نجوم طواليع جبال فوارع
غيوث هواميع سيول دوافع

لقد وفى سمو الامير ماجد بوعده يوم ان ولاه الله خدمة بيت الله الحرام وخدمة جيران بيت الله الحرام . وخدمة ضيوف بيت الله الحرام . وجميع آل سعود رحم الله من توفي منهم ومد في اعمار الباقين اوفياء - اذا حدثوا صدقوا واذا وعدوا وفوا . واذا اوعدوا عفوا . ولقد قال سمو الامير ماجد يوم ان ولاه تعالى هذا المنصب الشريف :

« ساكون خادما للناس . وساكون على مقربة منهم . وسالتمس همومهم . وساحاول ان اكون الوسيط بينهم وبين الحاكم الاعلى .

لقد وفى سموه اذ كرس جميع اوقاته لخدمة الناس . فهو دائما قريب منهم يلتمس همومهم ليبعدها عنهم . وهو الوسيط بينهم وبين جلالة الملك المفدى وحكومته الرشيدة . يرفع اليهم امال هذه المنطقة والامها . فحيا الله آل سعود الكرام الذين هدوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى الخلفاء الراشدين . فلم يضربوا بينهم وبين الناس حجابا . ولم يمنعوا احدا عن بابهم . بل وضعوا الامل في كل مظلوم بوصوله الى حقه ورفع الظلم عنه . ولنحمد الله عز وجل على ما متعنا الله به من نعمة الاسلام . والسكن في بلاد الاسلام . وفي ظل حكام الاسلام . الذين لا يحجبون انفسهم عن الناس . ولا يمنعهم عظم مسؤولياتهم عن فتح صدورهم وابوابهم لاصحاب الحاجات ..

والمملكة العربية السعودية منذ وحد الله شملها على يد اسد الجزيرة العربية جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله وهي الوحيدة المتفردة في العالم اجمع بهذه الخصلة الطيبة المباركة . فما في العالم اليوم من دانيه الى قاصيه ومن شرقه الى غربه . ومن ديمقراطيته الى بيروقراطيته بلد واحد غير المملكة العربية السعودية . يستطيع المواطن ان يستطلع في كل يوم طليعة مليكه او من يمثل مليكه . فيجالسهم ويحادثهم ويبثهم الامه وشجونه ويرفع اليهم حاجاته . بل يطاعمهم ويشاربهم . فالمواطن البريطاني لا يستطيع ان يرى مليكه او رئيس حكومته الا من خلال شاشة التلفزيون . والمواطن الامريكي لا يحلم ابدا ان يرى رئيسه الا في الاحلام . فاذا كانت هاتان الدولتان اكثر بلاد الدنيا حزبية وديموقراطية . فكيف بغيرهما من بلاد الدنيا . فهنيئا لهذه البلاد بالاسلام ونظامه . وهنيئا لنا بآل سعود الكرام .

اولئك قوم . ان بنوا احسنوا البنا
وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها
وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
يسوسون احلاما بعيدا اناتها
بنى لهم اباؤهم وبنى الجد

وليتق الله سائلهم وجليسهم . فلا يثقل عليهم . ولا يكثر . وليعلم ان هذا الوقت الذي كرسه آل سعود الكرام . انما هو لمن تعذر ان يحل قضيته عن الطريق الذي عينته الدولة ولو انهم كما قال الشاعر

كرام لا يغيرهم صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء

فتحية صادقة لماجد نجل الاماجد . ودعوة صادقة لآل سعود جميعا فقد جعل الله لنا بهم ظاهر الارض خيرا من باطنها ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا كان امراؤكم خياركم . واغنياؤكم سمحاءكم فظاهر الارض خير لكم من باطنها . واذا كان امراؤكم شراركم . واغنياؤكم بخلاءكم فباطن الارض خير لكم من ظاهرها » . فالحمد لله الذي جعل امراءنا خيارنا وجعل اغنياءنا سمحاءنا والف حمد لله تعالى على نعمه .



■ في هذا العدد



● القاهرة - خاص بـ « الاربعاء » .

نقلا عن الذين يترددون على منزل الكاتب والاديب « توفيق الحكيم » قيل : انه على اثر حديث اسرى طويل بين الكاتب وابنته الوحيدة - وهي اخر من تبقى له من جذوره الاسرية على قيد الحياة - فقد قرر الاب « توفيق الحكيم » ان يذعن لمخاوف ابنته الوحيدة عليه .. مقررا التوقف عن كتابة صفحته الاسبوعية التي كان يكتبها بعنوان : « حديث الى الله » . والتي اثارت عليه سخط العالم الاسلامي .

علمت « الاربعاء » ان ابنة الكاتب « توفيق الحكيم » حدثته بحنان قائلة : لماذا يا ابي .. بعد كل هذا التاريخ الطويل لك ، وهذا الكفاح المجيد .. تنهي ايامك على الارض ، بذكرى لا احبها ولا ارضاها لابي !!

كما اوضحت له عن خوفها عليه من مغبة الجماعات الدينية المتطرفة نحوه . ومن خلال خوفه هو ايضا على ابنته واسرتها من ان ينالهما ما لا تحمد عقباه من التطرف الديني الذي يدور في الساحة .

وقد اذعن الاب توفيق الحكيم . لحنان الابوة . ووعد ابنته بالتوقف عن التعرض وكتابة هذه الافكار التي ينشرها كل ثلاثاء في « الاهرام » والتي كان قد بداها بعنوان « حديث مع الله .. ثم حديث الى الله .. ثم حديث مع النفس . ولكن ثورة وسخط رجال الدين لم تتوقف .!!

● على ذمة المعمر :

أفضلهم عبدالله بالخير !

في رأيه ان الشاعر الكبير عبدالله بالخير هو من فحول الشعر ليس في المملكة فحسب . بل في كافة انحاء الوطن العربي - وقليل ان تنجب امتنا العربية مثل هذا الشاعر !!

هذا مايراه الاستاذ الاديب عبدالرحمن المعمر الذي لا يخفي اعجابه الشديد بالشاعر « بالخير » حيث قال في إحدى المناسبات التي جمعت عددا كبيرا من اهل الادب والصحافة : ان عبدالله بالخير تجمعت فيه صفات ومزايا كثيرة قل ان توجد في غيره من الشعراء . فهو متحدث وصاحب شخصية قوية وثقافة واسعة خاصة في التراث ودبلوماسي بارع الى جانب موهبته الاصيلة في الشعر .. ورغم ذلك فلم ينل حقه من الاهتمام والانتشار . وتمنى « المعمر » ان يلقى شعر بالخير بعض الاهتمام والدراسة والبحث حتى يتعرف عليه الناس اكثر . فلا تكفي (حفاوة) جريدة « الشرق الاوسط » وحدها .

محمد الامين خارج النقابة !!

■ مكتب الخرطوم :

المطرب السوداني الكبير محمد الامين والذي يشكل مع المطرب محمد وردي قمة الغناء السوداني وجد نفسه فجأة خارج نقابة الفنانين السودانيين .

رواية (الخروج) ان المطرب ود الامين قد علم بقرار الادارة الجديدة لنقابة الفنانين والخاص باعادة عضوية النادي لبدر الدين عجاج اشهر عازف السودان بعد ان فصلته الادارة السابقة لما بدر منه تجاه المطرب ود الامين . فكتب للادارة يخبرها باعتماد عضوية عجاج او الاستغناء عن عضويته .. ولم يكن يتوقع ان يكون قرار النقابة هو الثاني الامر الذي سبب صدمة لابو الامين (وحيرة) لمحبيه ..

ومن جهة اخرى علمت (الاربعاء) ان الشاعر هاشم صديق قد منع ود الامين من ترديد قصائده وهي قصة ثورة ، كلام للحلوة ، حروف إسمك ، جان والكريسماس .



د . الخويطر يهتم ويقدر مؤلفات استاذه عبدالجبار

الطبعة الجديدة من كتاب « سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » للمرحوم الاستاذ عمر عبدالجبار اثارت ذكريات تلاميذه والاهتمام من الوسط الثقافي . (معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف احد تلاميذ المؤلف .. علق على الكتاب الذي صدر مؤخرا في سلسلة الكتاب العربي السعودي قائلا : (ان بعزل الاستاذ الكبير عمر عبدالجبار وجهوده الفكرية وثقافته الدراسية العميقة يقدر لكم (الناشر تهامة) الاهتمام بمؤلفاته . خاصة منا طلابه ومحبوه وهو احد رجال التربية الذين يقر لهم ابناء هذا الجيل بالفضل ونشر كتابه هذا تكريم له ولمحبيه .

●●●

○ هارون : لم يصدر لي (الصحاح) محققا
○ خفاجي : العطار هو محقق الكتاب

قضية الصحاح : ابرز حقائقها الان . ان الاستاذ احمد عبدالغفور عطار هو (محقق) هذا السفر العظيم .. ولم يظهر احد يدعي مانقل على لسان البعض ، من ان اخرين ساعدوه في ذلك .

المحقق المعروف عبدالسلام هارون ابلغ مندوب (المدينة) بالقاهرة بانه لم يصدر له تحقيق للصحاح من قبل ..

الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي اكد بان الذي حقق كتاب (الصحاح) هو الاستاذ الكبير عبدالغفور عطار .. واضاف بان الاديب الكبير عباس محمود العقاد هو الذي اشار على الاستاذ العطار بتحقيق الصحاح ..

ونمت الى (المدينة) معلومات بان كتاب الصحاح يجرى الاعداد لطبعه في (مطبعة السعادة - بجوار الخلق) .. ولم يعرف من وراء هذه الطبعة الجديدة ..



عطار



الشربتلي

●●●



سليمان فقيه والشعر !

عاد الى جدة الدكتور « سليمان فقيه » بعد رحلة قصيرة الى القاهرة .. عقد فيها اتفاقات مع اطباء جدد متخصصين لمستشفاه .

والملاحظ ان رحلات الدكتور سليمان فقيه .. اصبحت مختصرة الى حد ما ، ولكنها مكثفة . وهذه الرحلات اكسبت الدكتور سليمان حبا لقراءة الشعر في الطائرة ، والاستمتاع باحدث الدواوين الشعرية .. ولكنه ينفي ان يرتبط الشعر بالتخصص في امراض القلب !

■ العمير .. في « حكمة سائبة »

سيعود الاستاذ « علي العمير » الى كتابة زاويته الاسبوعية في « الاربعاء » بعد نشر موضوعه عن « الادب المقارن » .

وقال الاستاذ العمير : لقد وعدت في مقال الذي داعبت فيه الاستاذ عبدالعزيز ساب بعنوان : (سابنا الساب) بالتنازل له عن عنوان « همس وجهر » اذا هو عاد الى الكتابة .

وقال العمير : انه مادام الساب قد وعد بالكتابة ، فانه يتنازل له بطيب خاطر عن عنوان « همس وجهر » .

وقد اختار العمير عنوانا جديدا لزاويته وهو : (كلمة سائبة) .. استاقه من اسم الاستاذ « الساب » نفسه .. حيث يقول العمير . ان عنوان اية زاوية ليس معجزة !

صاحب الوريقات الشعبية سعد الثوعي « ازبد وارعد » وتهدد وتوعد المسؤولين بصحيفته بتركهم والانتقال لصحيفة اخرى اذا استمروا على هذا المنوال .

سعد فوجيء في الاسبوع الماضي بعدم خروج « اللافتة » التي يكتب فيها تلفونه الخاص كالمعتاد بصفحته الشبه اسبوعية .

والمقربون من « الثوعي » يؤكدون انه لا يرتاح ولا يهدأ باله الا اذا ظهرت صورته .. ورقم تلفونه !

والزميل ... [illegible] ... خاليا ... الصحيفة التي يعمل بها نظرا لنشاطه الملموس !

■ اسبوع السودان

تجري وزارة الارشاد والاعلام القومي في السودان استعدادات مكثفة لاقامة اسبوع السودان بالمملكة . ومن المقرر ان يشترك نخبة من كبار الفنانين السودانيين بجانب عدد من ادباء السودان وفرق الاكروبات والفنون الشعبية .

« الكورنيش » الجنوبي أحلى من الشمالي !

يعترف المهندس محمد سعيد فارسي امين مدينة جدة : بان « كورنيش » جنوب جدة سيكون اجمل من « الكورنيش » الشمالي وهو يصف ذلك بقول : (اما في مجال التخطيط .. فان المستقبل لجنوب جدة وسوف يكون باذن الله « الكورنيش » الجنوبي وهو تحفة فنية عمرانية وتجميلية (أحلى) من الشمال . وقد انجز منه حتى الان جزء كبير .

الشتاء كان هناك يتنزه

● كتب عبدالله ادريس :

■■ لو ذهبت الى البحر الأسابيع الماضية اي قبل قدوم (سيد البيت) الصيف وقبل رحيل هذا الضيف الشتاء فما هو الجديد في كورنيش جدة ؟ .. الشارع الذي كله زهور وبحيرات للبس « شالا » من الاضواء الملونة على اكتافها ؟ !

لاول مرة كان « كورنيش جدة » يرتجف من البرد . وكانت الريح الشديدة تتسابق وتلهو على الشاطيء وتشارك الموج الذي كان يصفع الارصفة ويغسلها من مخلفات المتنزهين !

صفحة جديدة بيضاء كبياض الثلج كانت مفتوحة على السيد البحر خلال الايام السابقة قرأها سكان عروس البحر الاحمر لا صوت فيها سوى صوت الموج والبحر والريح التي كانت تضع يدها على زناد المطر فيأتي رذاذا يوقظ تنهدات البحر .

جدة لم تكن فقط تلك الجميلة التي يحتقن وجهها بازدحام السيارات ودخان المصانع (وتحويلات الحفريات) والكباري الخرساء :

كانت جدة تصطحب الشتاء على الشاطيء وتتمشى معه قبل وداعه وتغفو على صدره قليلا لتحلم كزهرة برية برائحة المطر .

كانت المدينة بتعبها المخزون في صدرها تهرب الى البحر هذه المرة ولكن بصحبة رجل غريب اسمه إسمه (الشتاء) .

عشاق البحر الذين كانوا هناك قالوا بان المدينة البيضاء وقفت عند بائعي (البليلة) واكلت مع الضيف الاكلة الشعبية وقرأت وغنت له بعض الشعر واخذت معه الصور التذكارية وجلست بصحبته تحت الاعمال الجمالية التي تزرع « الكورنيش » من اوله الى اخره حتى كاد ان يكون هذا الشارع مصنوعا من نسيج الخيال .

لا ليلك ليلى ..

عنوان مجموعة قصصية للقاص الشاب « عبدالعزيز الصقعبي » يصدرها قريبا نادي الطائف الادبي . كما يصدر كتاب « تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف » مراجعة الشيخ محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء .

للشاعر الراحل : ضياء الدين رجب

اليها !

إنها تلك .. وما اجملها
ذوب الطائف او نفثت فذوبي
من فمي يلفظها إحساسه
حلوة الذكرى على بعد وقرب
إنها إحساسك الغالي .. وما
اجمل الاحساس في منح وسلب
عطرت روحي .. احيت املي
اسكرتني باللمى .. بالضرب
اين منها الراح دارت سحرا
من يد الساقي بلون الذهب ؟!

رحلات مكوكية ..

الشيخ عبدالكريم ... مستمر في ... « الصحاح » ... الطرفين ... فهو يتحدى مع ... في محاولة لانهاء الخلاف بين ...

أربعاء

أسبوعية ثقافية • فنية • ادبية

تصدر عن :

صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ المشرف :

عبد الله الجفرى

■ المحرر الادبى

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

■ اسرة | ذات الخمار |

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجانى
- زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠

■ جملة مفيدة

ليس مشكلة ان تواجه مشكلات فى اى مشروع تعزم اخراجه الى حيز التنفيذ لكن المشكلة العريضة ان تفتقر الى مايحملك الى تخطى هذه المشكلات وتجاوزها الى الهدف

وافتقاد المرء للمشكلات فى قصد اموره يعنى افتقاده لذة النجاح وحرمانه من الشعور به ..

أحمد الظاهرى

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC



ع . الانصارى

عبدالقدوس الانصارى فى تاريخ جدة !!

رحل عبدالقدوس .. رحل الرجل الذى قام بمايمكن ان تعجز عنه هيئة من الباحثين بكامل عددها .. ساقف هنا لاختار كتابه بل موسوعته « تاريخ جدة » فهذا الكتاب وحده يكفى لان نقول ان عبدالقدوس كان باحثا من نوع نادر جدا ليس من السهل تعويض ميدان البحث بمثله . فكتابه تاريخ جدة يعتبر المرجع الوحيد المتكامل والشامل لكل صغيرة وكبيرة عن هذه المدينة لم يترك لغيره من الباحثين مايمكن ان يضيفوه الى هذا البحث . واذا كنا نعيش اليوم حياة جدة المعاصرة التى كتب عنها عبدالقدوس فان اجيالنا القادمة ستدرك بصورة اعمق اى عمل عظيم قدمه هذا الرجل نحو هذه المدينة .. واذا اعتدنا ان نكرم الاموات من ادبائنا باطلاق اسمائهم على الشوارع التى كانوا يسكنوها ، فان عبدالقدوس يستحق تكريما اكبر فى هذه المدينة التى من اجلها قرا مئات الكتب وكتب الاف الصفحات ليخلدها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ومن الوفاء ان يكون له فى هذه المدينة مايتناسب مع ماقدمه من جهد وبذله من تضحيات .

أحمد عيسى جمالى

هل الاعلان هو الاسلوب الحضارى

فى العدد الماضى من الاربعاء قرات لاحدهم تحت عنوان « محمد عبده والاسلوب الحضارى » كال فيه كاتبه شحنات كبيرة من المديح للفنان محمد عبده واصفا اتجاهه نحو الاعلان بانه اسلوبا حضاريا الخ ..

واعتقد ان كاتب المقال خلط بين اعجابه بالفنان محمد عبده وبين التعامل مع الاعلان .. فالاعلان الذى يمكن ان يوصف بماوصفه الكاتب هو عندما يسهم الفنان فى الاعلان لاعمال خيرية يعود اثرها على المجتمع اما ماقام به الفنان محمد عبده فهو عمل تجارى بحت لاصلة له بالفن ولا بالاسلوب الحضارى وليس لمحمد عبده فيه الا ماتقاضاه من اجر هذه وجهة نظرى نحو هذا الموضوع .

طاهر ابوليد

بعد التحية

اشراف : محمد صادق دياب

تعقيب على الجوهرجى

سررت جدا بسلسلة مقالات الاستاذ محمد اسماعيل جوهرجى عن الاحجار الكريمة وهو فعلا من اقدر الناس على الكتابة عنها بحكم خبرته الطويلة العملية والمتوارثة عن الاباء ومقالات كهذه نادرا ماتكون فى الكتابات العربية فله شكرنا الجزيل كقراء لهذه السلسلة الشيقة .. وفقه الله .

الان لى ملاحظة بسيطة على ماورد فى مقالته فى عدد الاربعاء ١٤٠٣/٥/٢٤هـ فلقد وصف الذركون بانه كربون مضغوط تحت درجة حرارة كبيرة اما الواقع فلعله يقصد بذلك الالماس المصنوع وهو ماتوصلت اليه شركة جنرال اليكتريك عام ١٩٥٥ بعد تعريض مركب كربونى لدرجة ضغط عالية جدا (١،٥٠٠،٠٠٠ رطل) على الانش المربع وحرارة خمسة الاف درجة فهرنهيت اى ظروف تعادل الظروف تحت الارض بعمق ٣٩٠كلم .

اما الزركون نفسه الذى وصفه بكربون مضغوط تحت درجة حرارة كبيرة فهو حجر طبيعى وليس به عنصر الكربون فهو من مركبات السليكات والاوكسجين وعنصر الزركونيم وهو بالوان متعددة من الاصفر والاحمر والبرتقالى والشفاف (وهذا الاخير نادر جدا) اما الشفاف المستخدم كتقليد للالماس فهو معالج حراريا لاعطائه الشفافية (المقصود بها عدم اللون)

اما ماذكره عن الصلابة بان صلابته ٦٠٪ والالماس ٩٠٪ فهذا مقياس « موس » غير علمى فعلى حسب مقيس موس للصلابة لصلابة الزركون ٧ – ٧٫ والالماس ١٠ وهى ارقام مطلقة

عموما كل هذا لايعنى اى انتقاص من المقالات الممتعة التى زودنا بها الاستاذ محمد اسماعيل جوهرجى وماذكرته مجرد ملاحظة عابرة .

جميل محمد

لاتنكا الجراح

منتهى الحسرة والحزن ان يتخلى الانسان عن الواجب او ان يخرج عن العادات والتقاليد الاسرية والترابط الاجتماعى الذى تقره وتحث عليه القيم والاخلاق حبا فى المال والسعى وراء مغريات العاجلة ..!

قالها لى وهو على السرير الابيض بعد ان همست فى اذنه بواجب التحية والتمنيات بالشفاء .

ومد يداه المرتجفتين الى اطراف سريره ليساعد نفسه على النهوض وبعد ان تم له ذلك قدمت له عذرى فى خجل لعدم استطاعتى ان احضر له شيئا من الزهور ..!

لم ابتسم وقال ارجو ان لاتظن اننى قد قصدتك بما قلت ثم طلبت منه ان يخبرنى بمن يقصد عندها قال (لاتنكا الجراح) وتناول كوبا من الماء وشربه وعرفت انه يستعد للجواب على سوالى ..

ولكنى سالنى وهو يهز راسه برفق ابن فلان ؟

وبما اننى اعلم مسبقا ان من سال عنه تربطه به روابط عائلية ترددت فى الجواب وشعرت بالحرج وحاولت ان نتجه بالحديث الى المستشفى ومالقدم له من خدمات !! ولكنه اعتدل فى جلسته وظهر لى انه يتناسى اوجاعه وقال .. لاتستغرب اذا اجبتك على سؤالى .

وبعد ان استمعت الى اجابته عرفت من خلالها ان له قريب يملك من المال الشىء الكثير واصبح من رجال الاعمال الذين لايتسع وقتهم للمجاملات الاسرية وقد اكتفى باسناد جميع ذلك الى سكرتيره !

اما اذا كانت تلك المجاملات سوف تقدم لمن تربطه بهم معاملات مالية او علاقات تجارية فانه يحرص كل الحرص على ذلك .

وهنا لايسعنى الان الا ان اقدم اجمل التهانى لمن يملكون ثروة القناعة التى لايعادلها مال كثر وجعل صاحبه يتناسى الواجب وماتمليه عليه الانسانية

على القشيرى



محمد حسين — على الطنطاوى

بين الزيدان والطنطاوى !!

لقد كان عجبى كبيرا عندما قرات ماكتبه الاستاذ الزيدان ردا على الشيخ على الطنطاوى فالزيدان هو من نعرف من رقة الطباع وحسن التوجيه والتمسك بسماحة العلماء وهو كذلك لايزال الا ان المؤسف ان فى رده على الشيخ الطنطاوى لم يكن موضوعيا ولم يلتزم بحسن التوجيه الذى يفترض ان يصدر من عالم لعالم مثله .. فالطنطاوى وان اخطا فمن الاحرى فالزيدان ان يدرك ان خطا الشيخ الطنطاوى وهو الانسان [illegible] خطا الانسان [illegible] المخادع وكان [illegible] سمحة من الزيدان [illegible] الشيخ الطنطاوى [illegible] بايضاح وجهة نظره [illegible] تصحيحها هكذا [illegible] هو المفترض حدوثه [illegible] قبل استاذنا الزيدان [illegible] الاعلم والاخبر بمثل [illegible] الاساليب وجنوانا [illegible] العلماء [illegible] الجميع .

حماد الرضوى

وزارة الاعلام وقضية العطار والشربتلى



من قبل الطرفين بعد ان نجح البعض فى توسيع شقة الخلاف بينهما .

طارق خليل الدراوى

اسعدنى جدا الاسلوب الذى اتجهت اليه وزارة الاعلام فى حل مشكلة الخلاف بين العطار والشربتلى حول حقوق (الاول) فى تحقيق الصحاح وذلك عندما اسندت الامر الى لجنة من اصحاب الاختصاص ممن لهم دربة ومعرفة بمثل هذه القضايا وهو اسلوب حكيم نستحق بانتهاجه وزارة الاعلام التهنئة خاصة وان الخلاف بين اثنين لكل واحد منهما اسهاماته الخيرة فالعطار هو ذلك العالم الجليل والاديب الكبير الذى اثرى مكتبتنا بعطائه الفكرى المتدفق والشربتلى هو ذلك الانسان الذى حرص على طبع تلك الكتب لتوزيعها مجانا لاهل العلم وهو امر يستحق به التقدير والعرفان .

وثقتى كبير فى ان يكون القرار هذه اللجنة القبول

من اجل عيون الزيانى

ان فوز الاتفاق ببطولة الدورى حقق من الفرحة لجماهير الرياضة فى بلادنا مالم يكن من السهل تحقيقه لولا فوز بطولة الدورى غير « الاتفاق » فالاتفاق بمدربه الوطنى الرائع خليل الزيانى قد استطاع ان ينتزع البطولة من كل خبراء التدريب الذين [illegible] واحلام المشرفين على الاندية الى بلادنا .

تصوروا [illegible] المدرب ابن البلد [illegible] حجم فرحته وهو [illegible] بدرع الدورى [illegible] جماهيره .. وكم [illegible] فرحتنا به كبيرة [illegible] يحاول ان يصحح [illegible] الخاطئة التى [illegible] الانتصار بالمدرب [illegible] من بلاد . [illegible]

□ المجسمات الجمالية فى جدة !

كثرت المجسمات الجمالية فى جدة بصورة كبيرة وهى فى مجموعها تشكل اتجاها ايجابيا نحو تزيين العروس فلقد استطاع معالى المهندس محمد سعيد فارس ان يترجم اهتمامات المسئولين بهذه المدينة ورعايتهم لها الى واقع منظور .

الا ان بعض هذه المجسمات لاامتلك له تفسيرا يتناسب مع واقعنا التاريخى فمجسم مثل الدراجة لم استطع فعلا ان ادرك ماذا يعنى فلسناالاول من اخترع الدراجة وليست لنا بطولات نادرة فى مجال سباق الدراجات ولسنا مجتمعا كانت الدراجة بالنسبة اليه وسيلة مواصلات بارزة مع اقرارى بان مجسم الدراجة جميل للغاية الا اننى اطمح واعتقد ان وراء كل مجسم فلسفة ما قد تكون واضحة لدى الامانة لكن المجتمع لايعلم شيئا عنها .. ما اريد ان اصل اليه هو ضرورة القاء الضوء من قبل الصحافة او الامانة او اجهزة الاعلام الاخرى لشرح فلسفة ومعانى تلك المجسمات فلعل فى ذلك مايساعد على وضوح الشعور لدى الكثيرين امثال

غازى الرماح



محمد سعيد فارس

• عبدالقدوس الأنصارى

ثمانون عاما غنية بالابداع الفذ والعطاء الحى الذى لا ينضب

○ حاتم خربيط



• عبدالقدوس الأنصارى •

فى مساء يوم الاربعاء ١٤٠٣/٦/٢٢هـ اختتمت بالموت رحلة الأستاذ العلامة « عبدالقدوس الانصارى » فى الحياة الدنيا ، بعد أن استمرت ما يقارب ثمانين عاما غنية بالكفاح الأدبى ، والابداع الفذ والعطاء الحى الذى لا ينضب .. والانتاج الفكرى المتنوع .. وحافلة بالمواقف الرائعة ، والجهد الذى لا يكل ، والحوارات المخصبة « و » الخصومات « الأدبية التى اثرت الحياة الفكرية بنتائج هى فى حاجة إليه لتصحيح بعض المعلومات الادبية والتاريخية ..

ثمانون عاما – لايصدق المرء لأول وهلة – انها استوعبت كل الذى أعطاه « عبدالقدوس الانصارى » فى شتى المجالات التاريخية والأدبية والفكرية والتراثية واللغوية .. وانها تمكنت من حمل كل هذا الجهد العظيم الذى بذله « أبو بنيه » سواء فى حياته العملية « الوظيفية » التى شهدت

تنقلات عديدة فى أماكن عدة ، ووظائف متباينة ، وحياته الذهنية التى شهدت ذلك الدفق الهائل من الابداع الأدبى والفلسفى والثقافى الذى سيبقى ذخيرة للأجيال القادمة ينهلون منها حاجة غذاء عقولهم من المعرفة والعلوم .

فى هذه الأعوام الثمانين كان « الانصارى » واحدا من المتربعين على القمة ما يقارب نصف عمره ، قمة شهدت افضل ما عرفت الحقبة الزمنية المعاصرة من نتاجات مختلفة هامة دفعت إلى الأمام والى السطح كثيرا من القضايا الثقافية والفكرية التى كانت تشغل كثيرا بال المهتمين والمتابعين ..

ومن خلال التربع على القمة حقق الفكرة التى راودته طويلا وأصدر « المنهل » لتكون مجلة الآداب والعلوم التى تفسح صدرها حبا لكل مساهم فيها يعرف قيمة الحرف واهمية اللغة وروعة الأدب القديم والشعر

لعمودى .. ولتكون منبرا أدبيا تنطلق من فوقه الأصوات واضحة لتشق طريقها من بعد فى عالم الفكر والأدب والفلسفة والعلوم ..

ولدت مجلة « المنهل » فى زمن تواجد مجلات أدبية متخصصة كثيرة فى الساحة العربية .. وكانت طبيعة المنافسة تستوجب أن يكون الوقوف على أرض صلبة وبأقدام ثابتة ، والا لن يكون الصمود طويلا فى معركة التنافس الأدبى والفكرى لمن لا يملك مقومات هذا الصمود وامكاناته .

لقد رعى عبدالقدوس الأنصارى ، « المنهل » رعاية كاملة شاملة منحتها القوة الكافية للاستمرار والتقدم بثبات فى خضم بحر المنافسة العلمية الأدبية وسط هذا الكم الكبير والمتنوع من المجلات الادبية والثقافية العربية .

واليوم وبعد ما يقارب خمسين عاما على صدور مجلة « المنهل » سيجد

فيها الأدباء والباحثون مرجعا هاما وزاخرا لكثير من القضايا الفكرية والادبية التى شغلت الناس خلال السنوات الماضية . ولكثير من القضايا التاريخية التى بذل صاحبها جهدا كبيرا ليقدم للقراء « منهله » مادة علمية صحيحة نقية جديرة بالقراءة .

ولم تكن ولادة « المنهل » هى بداية لعطاء عبدالقدوس الانصارى ، فقد عرفته مجالات الكتابة والنشر ، ومنابر الحوار والمناقشات ومجالس الادب والمعرفة كاتبا ناقدا مؤرخا محاورا عارفا بكثير مما كان غيره يحتاج لزمن كى يعرفه .. لقد كانت اهتماماته اكبر من وقته .. وامكاناته أوسع من امكانات النشر ونقل الحرف والكلمة

والرأى فظل كثير منه محفوظا ليظهر فيما بعد فى مجموعة من المؤلفات تزيد عن عشرين اثرت المكتبة العربية بعدد من الدراسات والبحوث الهامة التى تناولت موضوعات فى التاريخ والتراث والنقد والأدب والقصة والشعر ..

ولم يكن من اولئك الذين يقال فيهم « يعرفون شيئا من كل شىء » ...

ولكنه كان ممن برع وأبدع وتوسع فى كل مجال اختار العمل فيه او الكتابة عنه او خوض غمار البحث فى جنباته .. حتى صار يعرف كل شىء عن الشىء الذى أثار اهتمامه وهذا لم يكن شيئا واحدا .. ولذا كانت آثاره المطبوعة والجاهزة للطباعة تدل دلالة واضحة على سعة معارفه ، فالى جانب مؤلفاته التاريخية والتراثية والادبية التى تضمنت « أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى » و « آثار المدينة » و « بين التاريخ والآثار » و « موسوعة تاريخ مدينة جدة » و « إصلاحات فى لغة الكتابة والأدب » و « بناة العلم فى الحجاز الحديث » و « بنو سليم » و « رحلة فى كتاب من التراث » و « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جدة » و « كيف كانت نشأة أدبنا الحديث » و « الملك عبدالعزيز فى مراة الشعر » و « مع ابن جبير فى رحلته » و « تاريخ العين العزيزية » و « تاريخ ابحر » و « النخيل والتمور فى بلاد العرب » و « طريق الهجرة النبوية » و « أماكن مجهولة بالحجاز وتهامة » .

إلى جانب هذه المؤلفات كتب « الانصارى » شعرا جمع بعضه فى ديوان أصدره بعنوان « ديوان الانصارى » وكتب قصصا نشر منها رواية واحدة بعنوان « التوأمان » وكتب عن رحلات كثيرة إلى البلدان المجاورة وبعض مناطق المملكة . ومن المؤكد إن المسرح لو كان يتمتع بتواجد كالقائم حاليا لما قصر « الانصارى » عن الكتابة فيه ،

وهناك ايضا ما يقارب ثلاثة عشر مؤلفا اخر مازالت مخطوطة وجاهزة للطبع ستصدر تباعا للمؤرخ الأديب الراحل الأستاذ عبدالقدوس الانصارى .

من هو عبدالقدوس الانصارى ؟

احد اعلام الحركة الادبية والفكرية فى المملكة ، ومن اشهر المؤرخين والمهتمين بقضايا التراث وقضايا النقد والبحث الادبى ولد فى المدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ وتلقى علومه الاولى فيها على يد الشيخ محمد طيب الانصارى فحفظ القران الكريم وقرا السيرة النبوية الشريفة ومبادىء علوم الفقه واللغة . وفى عام ١٣٤١هـ التحق بمدرسة العلوم الشرعية فى المدينة المنورة حيث درس فيها لخمس سنوات متتالية فى شتى العلوم والمعارف حصل فى نهايتها عام ١٣٤٦هـ على شهادة المدرسة العليا التى اهلته للالتحاق بوظيفة من الوظائف الحكومية التى تنقل فيما بينها ومارس عددا منها حتى عين

استاذا للأدب العربى فى مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ، ثم معاونا لرئيس الديوان فيها . ويصدر قرار تعيينه رئيسا لتحرير جريدة « ام القرى » الرسمية التى تصدر فى مكة المكرمة ، وينتقل إلى العاصمة المقدسة ليقوم بمهام عمله الجديد لفترة ثم ينقل ليعمل فى ديوان سمو نائب جلالة الملك .. ويعين بعد ذلك سكرتيرا لمجلس الوكلاء .. ويستمر فى التنقل من وظيفة إلى اخرى صعودا حتى يصل إلى أن يصبح مستشارا لديوان رئاسة مجلس الوزراء ومن ثم مديرا للشؤون المالية بالديوان ، ويشعر عندئذ أن مسؤولياته اتسعت وأن من الصعوبة الاستمرار فى الجمع بين الوظيفة واهتماماته الخاصة الفكرية والأدبية فيقرر ترك الوظيفة والتفرغ لاعماله الخاصة وعلى راسها مجلة « المنهل » ودراساته ومؤلفاته ومتابعاته .

ولعل من المفيد ان نذكر ان عبدالقدوس الانصارى « رحمه الله » كتب عشرات المقالات والبحوث ، واشترك فى عشرات الندوات والقى عشرات المحاضرات الهامة طول عمره ولم يتوقف عن كل هذه النشاطات حتى إيامه الأخيرة وقد شهدت دارته

عددا كبيرا من اللقاءات والمجالس والمحاورات المفيدة والقيمة كان أطرافها كبار المفكرين والأدباء والكتاب ومتابعى الحركة الأدبية والمهتمين بالقضايا الفكرية والثقافية .

وترد على البال بهذه المناسبة تلك المناقشات الهامة التى كان طرفاها المؤرخ الكاتب الراحل عبدالقدوس الانصارى وعلامة الجزيرة العربية حمد الجاسر وربما دخل فى بعض مراحلها اخرون فى الحوار ووصلت حد الخصومة حول « جيم جدة » وكان مسرح المناقشات جريدة « المدينة » .

لقد قدمت هذه المناقشات مادة تدل على سعة ودقة معارف « الانصارى » اللغوية والثقافية ، وأضافت جديدا إلى التراث الفكرى سيظل ذخيرة طيبة تفيد منه الأجيال فى حاضرها ومستقبلها وهى ترى أستاذا وأديبا كبيرا يجعل من حركة حرف فى اسم علم مادة رائعة لبحوث ودراسات تتضمن عشرات بل ومئات من الشواهد والأمثلة والأسانيد . وهكذا هو عبدالقدوس الانصارى « رحمه الله » دائما .. يهتم اهتماما بالغا بكل موضوع يجعل منه مادة بحث أو نقد

او دراسة ويفتش فى كل الجوانب التى يرتبط بها الموضوع او حتى جزئياته وفروعه رغبة فى أن يكون ما يقدم للناس عملا وصل إلى اقصى درجات الدقة والصحة .. ولتكون معرفة القراء به معرفة علمية واثقة بعيدة عن الاضطراب او الافتعال أو إيراد ما ليس من جوهر الموضوع واصله . لم يكن يهمه بذل المضاعف من الجهد واجراء المزيد من البحث والتنقيب والتحرى فى المراجع والمخطوطات والاصول ، بقدر ما تهمه سلامة المادة فكرة واسلوبا ومعلومات . ويهمه القارىء كمتلق يمكن ان يكون فى المستقبل باحثا او أديبا أو مؤرخا او مفكرا ، ويجب أن يقوم بناء علمه ومعارفه وثقافته على أسس صحيحة ، وسليمة تعطى الضمانة أن ما سيقدمه للناس فيما بعد مفيد وفيه الخير والمعرفة .

رحم الله الأديب الكبير والمؤرخ العلامة الاستاذ « عبدالقدوس الانصارى » .. لقد كان علما من اعلام الفكر فى المملكة .. وستظل آثاره العظيمة شاهدا من بعده على عطاء ثر ، وفكر متوقد ، وعلم واسع ، ومعرفة خيرة وسيجد الناس فى آثاره كل ما يرغبونه ويبحثون عنه .

نوفاليس شاعـــر الرومانســـية والمـــوت

كل شعـــور مـــطلق هـــو شعـــور ديني

• بقلم : ذبيان الشمري

ا - مدخل

شاعر فحل ومفكر غريب الاطوار والافكار معا لكنه اليوم النجم الساطع في فلك الرومانسية الالمانية وفي سماء صوفية مرجوجة وخارجة على التصوف بجميع مذاهبه التقليدية نادى بتحويل الفلسفة شعرا والشعر فلسفة وقال ان الموت هو البداية والنهاية معا وان الرياضيات هي المفتاح وان على الادب ان يطمح الى بلوغ حال من حلم

ولاخلاف ان ذلك النوع من الذاتية Subjectivity الرومانسية يفضي بالضرورة الى صوفية غير مالوفة الامر الذي جعل نوفاليس يمزج بين التصوف المسيحي والمفهوم الرومانسي والرمزية وينقل القارىء من عالم الواقع الى عالم ماوراء او مادون الخرافة ، حيث يحاول نوع من انواع الهلوسة ان يتستر بثوب منطق رث ومهلهل يكشف من العورات اكثر بكثير مما يستر منها . ومن الطريف ان نوفاليس يربط الليل بعصر المسيحية ، ويرى ان النهار لايزيد عن كونه مقاطعة الليل . وهو ايضا لايرى من الاشياء الا ظلالها . لذلك فهو يؤمن بان العالم الخارجي هو عالم الظل ، وهو يلقي بظلاله على عالم النور ، وهكذا وجدته يركز "التركيز الشديد على العلاقة بين عالم الضوء وبين عالم الظل . ومن ثم ينتهي الى التاكيد على ان الانسان الذي يبلغ الكمال من تطوره يستطيع ان يحول الاشياء الى افكار والافكار الى الاشياء ..

والحق ان الشاعر الالماني الغنائي الكبير هينريش هايني لم يبتعد كثيرا عن الحقيقة حينما قال : ان رواد الرومانسية انطلقوا مدفوعين بحافز حلولي لم يدركوا حقيقة كنهه . وان شعورهم الذي اعتقدوا بانه منبعث عن حنينهم الى الكنيسة الكاثوليكية الام كان اعمق منبعا مما خيل اليهم . وان احترامهم الشديد للموروثات من القرون الوسطى وتقاليدها وللمعتقدات الشعبية وللممارسات والفنون السحرية وللشعوذات التي عرفتها وامنت بها تلك القرون ، انما كان انعطافا غامضا نحو الحلولية التي دان بها قدماء الالمان .

ولكن حلولية نوفاليس ليست بحلولية الفيلسوف سبينوزا ولا بالحلولية الشرقية ، ولا بالمذهب الحلولي الغربي ، فلفلسفة نوفاليس ، وذلك اذا جاز لنا القول بان لنوفاليس فلسفة ، هي مزيج غريب من آراء عجيبة وغير مالوفة فلسفة او مقبولة علما . فهي مركب غير متناسق ومن عناصر متنافرة ، اشبه مايكون بصورة ظلالية مهزوزة . ولكن يجدر بنا قبل ان ننطلق الى شيء من اسهاب في الحديث عنه وعن شعره وعن شظاياه الفلسفية ومعتقداته ، ان نقدم للقارىء لمحة عن حياته ومن ثم نظرة الى آثاره الادبية والفكرية .

فمن يكون نوفاليس هذا الذي كان له الاثر الشديد في الرومانسيين الالمان والفرنسيين والانجليز ، وكان ايضا المنطلق الى السيريالية في الأدب ، وهو اليوم محط احترام ارباب المدرسة الحديثة في الشعر من غربي وعربي ؛ ولاسيما الشعر الحر او الشعر المرسل ؟

ب - هوية نوفاليس :

ولد الشاعر فريدريك هاردنبرغ الشهير باسمه المستعار نوفاليس في اليوم الثاني من شهر مايو من عام ١٧٧٢م . وذلك في مزرعة ابيه الواقعة بالقرب من بلدة مانسفيلد في مقاطعة سكسونيا . وكان بكر اخوانه واخواته البالغ عددهم احد عشر . وقد عمل والده في مطلع حياته ضابطا في الجيش ومن ثم مديرا لمنجم الملح في ولاية سكسونيا . وبعد ان درس نوفاليس القانون في مدينة يينا ومن ثم لايبتزيغ وفتنبرغ ، انتقل الى مدينة ارمشتادت الواقعة في مقاطعة نيرينغيا لدراسة علوم الادارة العامة .. وسرعان ما اصبح استاذه في علوم الادارة والمدعو يوست صديقه الحميم .

وقد وضع يوست هذا ادق سيرة لنوفاليس . واثناء دراسته في الجامعة تعرف الى فريدريك شليجل الذي يعتبر اعظم منظر للحركة الرومانسية الالمانية . كما تعرف ايضا الى الفيلسوف الالماني يوهان جوتليب فيختي الذي يجمع النقاد على كونه فيلسوف الرومانسية الالمانية الحديثة ، وذلك بالاضافة الى كونه فيلسوف القومية الالمانية واحد ابرز اركان المذهب المثالي في الفلسفة الالمانية . وفي مدينة ارمشتادت التقى نوفاليس بالفتاة صوفي فون كون التي لم تكن يومذاك قد تجاوزت الثالثة عشرة من عمرها .. وقد امضى طوال صيف عام ١٧٩٤م في منزل ذوي فتاته ، حيث اتفقا سرا على الزواج ، وذلك في خريف ذلك العام . ولكن مرضا خطيرا الم بصوفي ، بعد اتفاقهما ، بمدة قصيرة وفي عام ١٧٩٥ غادر نوفاليس بلدة ارمشتادت الى مدينة فيزينفلس ليشغل وظيفة المحاسب في الدائرة التي يراسها والده .. وفي عام ١٧٩٦ قام نوفاليس بزيارة خطيبته صوفي ، حيث وجد ان صحتها قد طرا عليها تحسن كبير . ولكن سرعان ما اضطره مرض اخيه الاثير لديه والمدعو اراسموس لقطع اقامته وصوفي والعودة الى بلدته ليكون الى جانب اخيه .. وفي صيف ذلك العام عاود المرض صوفي من جديد فنقلها والدها الى مدينة يينا ، وبعد ان اجريت لها عملية جراحية ثانية في الكبد ، سارع نوفاليس الى السفر الى يينا ليعود خطيبته صوفي وليكون الى جانبها خلال فترة ابلالها من مرضها . وبعد مضي ثلاثة اشهر على اقامته بالقرب من صوفي ، رغبت صوفي في العودة الى بلدتها فرافقها في عودتها اراسموس شقيق نوفاليس .. وقد كان اراسموس ايضا مريضا بمرض خطير .. وفي اليوم التاسع عشر من شهر مارس من عام ١٧٩٧ توفيت صوفي . وبعد وفاتها بثلاثة اسابيع توفي ايضا اراسموس . وهكذا وخلال مدة اقل من الشهر الواحد فقد نوفاليس خطيبته وشقيقه ، الامر الذي جعله يقر باحزانه والامه الى عالم لايتفق وابسط قواعد سيكولوجيا البشر ، حيث اخذ يتغنى بالموت ويمجده ويقول :

« ان موتي سيكون البرهان على شعوري بما هو اسمى ، وسيكون قربانا حقيقيا وليس بقرار او خلاص . ولن يكون البتة مفزعي الاخير » .

وفي السنة ذاتها ، اي في عام ١٧٩٧ ، اعد نوفاليس مجموعته الاولى من « الشظايا الفلسفية : وصنفها تحت عنوان « غبار الطلع » :Pollen واردفها بمجموعة اخرى حملت عنوان « الايمان والحب » وقد قام شليجل منظر الرومانسية الشهير بطبع المجموعتين الآنفتي الذكر واصدارهما .

لم يتد طويلا حداده على صوفي ففي عام ١٧٩٨ تعرف الى الفتاة جولي فون شاربنتي وعقد خطوبته عليها وعزم على الزواج منها في شهر اغسطس من عام ١٨٠٠م .. وبعد تعرفه الى جولي اخذ يمضي فترات طويلة من الوقت في مدينة يينا وبرفقة كتاب رومانسيين مرموقين كاوغست فلهم شليجل ولودفيغ تيك TIECK كما تعرف ايضا خلال اقامته في يينا الى استاذ الفلسفة في جامعتها ، الفيلسوف الالماني الشهير شللنغ SHELLING مؤسس المدرسة المثالية في الفلسفة الالمانية مابعد عمانويل كنت ، والمعارض العنيد لمثالية فريدريك هيغل الفلسفية .

وقبل حلول شهر اغسطس من عام ١٨٠٠م ببضعة اسابيع بدأت تظهر عليه اعراض مرض السل وفي شهر نوفمبر من العام ذاته توفي فجأة شقيقه الاصغر ، فاصيب نوفاليس بنزيف حاد ، وفي شهر يناير من عام ١٨٠١ اضطر للعودة الى بلدة فيزنيفلس للقيام بمهام وظيفته الرسمية . وبعد قرابة الشهرين من عودته توفي في اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس ومن عام ١٨٠١ ، وقبل ان يبلغ التاسعة والعشرين من العمر ببضعة اسابيع .

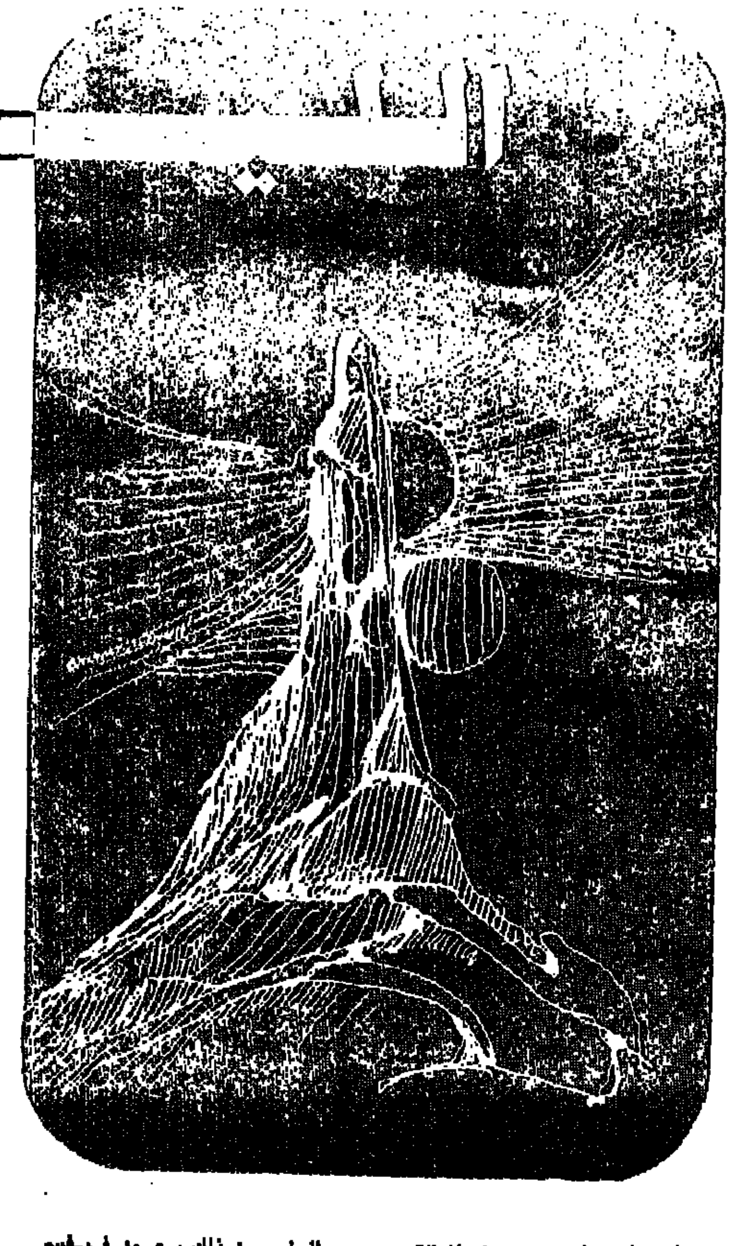
ج - آراؤه الفلسفية

لم يحاول نوفاليس الشعر فقط ، بل حاول الفلسفة ايضا . وعلى الرغم من انه شاعر مجيد لكنه تاكيدا ليس بالفيلسوف الواضح الفلسفة . فله شطحات فلسفية ، او بالاحرى تاملية ، ولكنها لاتزيد عن كونها شطحات فقط وتوخى التوفيق بين الحلولية والمسيحية ولاسيما الاقنوم الثالث من اقانيمها والماثل في المسيح . وكان يرى ان التنكر للدين يحيل موسيقى الكون المبدعة واللامتناهية الى جعجعة رتيبة لطاحون هائلة تحركها تيارات الصدفة العمياء ولكنها تبتعد يوما بعد اخر عن تلك التيارات ، وتنتهي تلك الطاحونة الى طحن نفسها بالذات .. ويستطرد نوفاليس فيقول ان الشعر هو وسيلتنا الوحيدة لتضميد وابراء الجراح التي انزلتها بنا الفلسفة والعلوم الحديثة .. فالأدب كما يرى نوفاليس هو الكلمة المرادفة للمخيلة المبدعة . ويرى نوفاليس ايضا ان المخيلة المبدعة هي القوة الاكسترا ميكانيكية الخارجة على القوانين الفيزيائية التي تحكم الكون ، وان تلك القوة هي مبدأ الحرية بالذات .

اما صوفية نوفاليس فليست تاكيدا بالصوفية المسيحية ، وذلك لان لها اوجه شبه عديدة والتيوسوفيا THEOSOPHY القائلة بان التجربة الباطنية هي اساس المعرفة بعالم الغيب ، وكذلك والغنوصيين اي العرفيين القائلين بان نوعا سريا من المعرفة يضمن للروحانيين الخلاص . ولها ايضا اوجه شبه ومذهب القائلين بالكيمياء السحرية او بالاحرى الكيمياء الخرافية والباحثين عن التطابقات السحرية بين المادة والروح ، وبين الطبيعة وماوراءها . ويذهب نوفاليس في شطحاته او بالاحرى في هلوسته الى حد القول بان في داخل الانسان توجد السرمدية بكل عوالمها ، ويوجد الزمان بماضيه ومستقبله ، ويطير بنا الى اجواء تختفي فيها الفوارق بين الذات والموضوع ، اذ ينتابنا شيء من دوار يكاد يفقدنا الشعور برسوخ الارض تحت اقدامنا ،

والحق ان نوفاليس قد سبق بالاشارة الى مقولات الفيلسوف الوجودي المسيحي كيركيغارد الثلاث . واعني بهذه المقولات الجمالية والاخلاقية والدينية ؛ حيث يقول : ان كل علم رياضي يتطلع الى صيرورته علما فلسفيا ، اي الى عقلنته او نفخ الروح فيه ، ومن ثم يتطلع ليصبح علما شعريا فاخلاقيا واخيرا دينيا . ولكن كل ذلك يعود الى المقولة الشعرية او الاحرى المقولة الجمالية بوصفها المنطلق والاساس . ومن الطريف ان نوفاليس يطلق على مذهبه اسم الدين التجريبي .. وكان نوفاليس يطمح الى وضع انجيل علمي بحيث يكون الانموذج الكامل الجامع بين الواقعي والمثالي ، ونواة لجميع الكتب الاخرى ولم يتوقف نوفاليس عند ذلك بل طالب بوجوب تحويل العالم باكمله الى عالم رومانسي شكلا ومحتوى ، اما ماهية الرومانسية التي يريدها نوفاليس للعالم ، فانه لايشرحها ولايحددها ، بل يكتفي بوصفها بانها هي التي تسمو بالسوقية والابتذال فوق مستواهما ، وهي التي تضفي المظهر الغامض على ماهو شائع ومألوف ، وهي التي تحيط بالجلال العادي والمعروف بجلال الاستثنائي والمجهول . ولكن كيف تسمو بالسوقية وكيف تضفي الغموض وكيف تحيط بالجلال ، فمن جميع الاسئلة الآنفة الذكر لايجيبنا نوفاليس ولاينسى نوفاليس ان يذكرنا ايضا بان المرض كالموت هو احد لذائذ البشر ومباهجهم . وان المرض هو الفارق بين الانسان والحيوان والنبات . وان الانسان قد ولد كي يعاني شتى انواع الآلام . وانه فقط من خلال الموت وحده يكون جديرا بان يصبح ارقى الكائنات .

الفنان ينتمي الى عمله الفني ولاينتمي عمله الفني اليه



هو البشير بعوالم مقدسة وهو راعي الحب وحاميه

د - تأملات في نوفاليس :

لست في حاجة الى القول ان ماورد اعلاه من اراء لنوفاليس في الفلسفة والادب والدين ، انما صادر عن عقل يتارجح بين السلامة والجنون فاقواله تلك اقرب ماتكون الى الهلوسة منها الى الشعر والادب والفلسفة الامر الذي يساعدنا على تفهم وفهم الاسباب التي جعلت من نوفاليس نجما ساطعا في سماء الشعر الحديث من سريالي ورمزي ودادي وسواها . وعلى الرغم من ان نوفاليس يكاد يكون متفقا منطلقا ونهجا وزمرة معينة من الادباء والشعراء والمفكرين في اواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ، والذين يندرجون تحت مايسمى بالمذهب الرومانسي غير ان مفهوم الرومانسية بالذات لايزال حتى يومنا هذا مفهوما غامضا غاية الغموض ، الامر الذي يترك باب الاجتهاد مفتوحا على مصراعيه امام كل باحث او مجتهد في الادب . فحتى يومنا هذا لم يتقدم احد حتى ولاشليجل وفيختي ؛ باي مفهوم جامع ومانع للرومانسية ومذهبها ولاخلاف ان نظريات سيجموند فرويد في العقل الباطن ، وصيرورة العقل الباطن بالذات موضوعا رئيسيا ، لاني التحليل النفساني فقط ، بل وايضا في الادب والفن بالاضافة الى الانفلات من جميع القيود والتحرر من القواعد التقليدية الادبية والفنية والضرب في متاهات العقل الباطن كل ذلك اضفى على نوفاليس اهمية استثنائية في الادب المعاصر والفكر الحديث .

ج - نوفاليس والمسيحية البدائية :

والحق اننا عندما نتمعن فيما يقوله نوفاليس عن المرض والالم والموت .. واعتباره المرض والالم من لذائذ الحياة ومباهجها .. والموت سبيل الانسان الى الكمال ، فعندئذ لانستطيع البتة الاتفاق والقائلين بان نوفاليس كان يهدف الى احياء المذهب المسيحي الذي دانت به القرون الوسطى وتطعيم هذا المذهب بجميع المكتشفات الحديثة ، بل انما نقول ان مذهبه المسيحي يتفق الى بعض الحدود والمذهب المسيحي البدائي الذي عرفته بلدان الشمال الافريقي حيث كان بعض الفصائل من الرهبان المسيحيين ، كسمعان العامودي ، مثلا يرون في تعذيب الجسد وانهاكه الوسيلة الى الخلاص ويعتقدون بان الموت هو السبيل الى الجنة ، ولذلك كان بعض اولئك الرهبان يشكلون عصابات ويرغمون من يصادفونه في الصحراء على قتلهم بينما يقول نوفاليس بوضوح تام ان الفعل الفلسفي الصحيح انما هو الانتحار . وان الانتحار هو البداية الفعلية لكل فلسفة . فاذا اضفنا الى ذلك مقولة نوفاليس القائلة بان الحب بين الرجل وبين المراة يمكن تحويله من حب جنسي EROS الى حب اخوي AGAPE وانه من المستطاع بواسطة قوة الارادة المحضة تحويله الى مذهب ميتافيزيقي او بالاحرى ديني كما يزعم ، فعندئذ ستعود بنا الذاكرة ايضا الى المسيحية البدائية حيث كان الشاب والشابة ينامان عاريين وفي فرش واحد ويحافظان مع ذلك كله على طهر جسديهما .

ويقول نوفاليس ايضا ان الحب هو في جوهره مرض ويزعم بان المسيحية تستمد من ذلك مغزاها العجائبي ولكن مما لاشك فيه ان نوفاليس قد تاثر التأثر الواضح بافلوطين والمتصوف الالماني الشهير يعقوب بوهمي BOEHME والفيلسوف الحلولي باروخ سبينوزا واللاهوتي الالماني الكبير شلايماخر وكذلك بالفيلسوف الالماني شللنغ .

ومن شطحات نوفاليس ايضا محاولته التوفيق بين مذهب مريم العذراء المعتمد في الكنيسة الكاثوليكية وبين المذهب البروتستنتي ، علما بان البروتستنتية قد اسقطت مذهب مريم العذراء وكذلك الاعتراف وتحريم الزواج على رجال الدين .

و - مثالية نوفاليس :

كان نوفاليس يعتقد بالمثالية كمذهب فلسفي وقد اعتمد مثالية الفيلسوف الالماني يوهان جوتليب فنجتي مذهبا له . اذ كان دائما يستشهد بأنانة فنجتي SOLIPSISM اي « الانا وحديه » القائلة بان الانا وحده هو الموجود وان الفكر لايدرك سوى تصوراته ، وهكذا فان نوفاليس كان يعتقد بان العالم والذهن متطابقان . ففلسفته المثالية السحرية كانت تقوم على التطابق بين العقل وبين المادة ، بين الخاص وبين العام ، بين الكون الاصغر ، وبين الكون الاكبر ، وهكذا سمعته يزعم بأن العالم هو الصورة الرمزية للذهن وان البرهان على الواقعية انما هو المثالية والعكس بالعكس .. وقد اقام نوفاليس « فلسفته » على العملية الشعرية بالذات ، والمرتكزة الى حرية الذهن الفردي باعادة خلق العالم على صورته كما يزعم ، وبذلك تصبح العلاقة بين العالم وبين الذهن علاقة متبادلة . تاميك بقوله الذي اوردناه فيما تقدم من هذه المقالة حيث يزعم قائلا بانه توجد داخلنا سرمدية بجميع عوالمها وكذلك يوجد داخلنا ايضا الزمان بماضيه ومستقبله وان العالم الخارجي هو عالم الظل ، وهو يلقي بظلاله على عالم الضوء ؛

وعلى الرغم من ان عمانوئيل كنت هو واقعا مفلسف المذهب المثالي فلسفة تتفق الى ابعد الحدود والعقل ، وتلتقي اليوم بالعلوم في حقبة التكنولوجيا التي نعيشها غير ان الفيلسوف فيختي ذهب انطلاقا من انانته الى ابعد بكثير مما ذهبت اليه مثالية الفيلسوف عمانوئيل كنت ، الامر الذي استهوى نوفاليس الاستهواء الشديد . وذلك بسبب فطرته القلقة وعاطفيته غير المتوازنة والمائلة في طموحه الى بلوغ اهداف كانت ومازالت مستحيلة بالنسبة الى البشر ، نظرا لان تكوين الانسان يجعل الطموح اليها نابعا من هلوسة لامن عقل متزن .. فمثلا كان نوفاليس يطالب بازالة الحدود الفاصلة بين مختلف العلوم والفنون بوسائل تجريبية واخرى سحرية . وقد اعتبر الرياضيات الصحيحة سلاح الساحر ، وزعم بان الدين هو رياضيات محضة ، الامر الذي يذكرنا بعض الشيء بفلسفة فيثاغور .

اضف الى ذلك ان نوفاليس يساوي بين المعرفة التجريبية وبين المعرفة الروحية ، وهو يرفض الرفض المطلق التفريق بين هذين النوعين من المعرفة ، وعلى الرغم من ذلك يعود فيفسر الطبيعة تفسيرا ميكانيكيا ، ومن ثم يعلل التصاق الانسان الشديد بالطبيعة بكونه طفلا افرطوا في تدليعه .

وعلى الرغم من ان نوفاليس قد انطلق في بداية حياته الفكرية والادبية من المذهب الانساني الدنيوي ومن الكلاسيكية الالمانية الجديدة التي وضع قواعدها الشاعران والمفكران الكبيران غوته وفريدريك شللر ؛ لكنه سرعان ماتحول عن تلك القواعد الآنفة الذكر عائدا الى نوع من مسيحية ابتدعها بذاته لذاته فجاءت مذهبا غريبا ومنقوصا .

ز - نوفاليس والسياسة :

منذ البداية وخلافا لهولدرين ، وللعديد من ابناء الانتلجنسيا الالمانية في عصر نوفاليس ، اتخذ نوفاليس موقفا عدائيا من الثورة الفرنسية . ولذلك وجدته يكيل المديح كيلا لادموند بيرك ، الكاتب السياسي الشهير ، بعدائه الشديد للثورة الفرنسية ولممارساتها ، وقد اعتبر نوفاليس الكتاب الذي وضعه بيرك عن مثالب الثورة الفرنسية ، كتابا ثوريا بكل ما لكلمة الثورية من معنى ومفهوم .

ولقد كان نوفاليس يطالب بقيام اوروبا متحدة تحت ظلال المسيحية ووفقا لمبادئها ولذلك جاءنا بمحاولاته المهزوزة للتوفيق بين المذاهب المسيحية وللعودة الى مسيحية القرون الوسطى ؛ كما فهمها نوفاليس ذلك الفهم العجيب الغريب ، وقد تناسى ان المسيحية بالذات تنادي في الانجيل وتقول بلسان المسيح : ان ملكي ليس من هذا العالم ، وتطالب الانسان بعدم الاهتمام البتة بشؤون الدنيا ، وحتى بدفن أبائهم بعد الوفاة ، اذ يخاطب السيد المسيح احد اتباعه الذي يطلب منه ان ياذن له بالعودة الى قريته ليدفن والده المتوفى ويقول : دع الموتى يدفنون موتاهم ، اما انت فاتبعني ! لذلك فان نوفاليس عندما يطالب بقيام اوروبا ذات النظام المسيحي فانه يحمل المسيحية ماليس فيها . فالمسيحية ليست كالاسلام دينا ودنيا ، اي دين ونظام سياسي واجتماعي واقتصادي .

ح - اهم مؤلفاته :

لاشك ان اهم مؤلفاته هو ديوانه الشعري المعروف بعنوان ترانيم الى الليل ومن ثم روايته بعنوان « هينريش فون اوفتردنجن » ولعل من اهم مقاطع هذه الرواية الترنيمة المعروفة بترنيمة الاموات والواردة في الجزء الثاني من الرواية المذكورة ويلي ذلك مجموعته الفكرية المعروفة بعنوان « شظايا فلسفية »

تلك هي لمحة عابرة عن نوفاليس الشاعر الرومانسي ذي الافكار الغريبة والمذهب العجيب .

والجدير بدراسة اوسع واعمق . فليعذرني القارىء على ماقي مقالتي من عجالة وابتسار فالمكان في ملحق الاربعاء يقيد القلم ويرغم الكاتب على الاختصار .. ولهذا فانني سانتقل في العدد القادم الى كتابة عن هينريش فون كلايست وانا اشعر بانني لم اف نوفاليس حقه من الدراسة والبحث

ولكن لعل الكتابة عن هينريش فون كلايست ذلك الشاعر المفرط في الشفافية والذي ولد في غير زمانه وغريبا عن مكانه وفي اردأ العصور ، قد يعوض بعض ما اغفلناه لدى نوفاليس ..

امرأة في الظلال



● ملخص مانشر

يطارد النحس أبا صالح ، منذ ان تزوج اولى زوجاته ، التي ماتت في حادث سيارة ثم – وبعد مشقة – يتزوج زوجة ثانية : تنجب له اربعة اطفال ، وفيما هو في غمرة احزانه بنحسه ، وظلم المجتمع له ، وطوفان الاحساس بالاضطهاد الذي يعكر عليه صفو حياته ، تموت زوجته الثانية بصعقة كهربائية ، فتسقط ذات صباح امام الغسالة التي تسرب اليها « ماس » كهربائي .. ويبقى ابوصالح مع احزانه التي تضاعفت ، وهمومه التي بدات تتزايد تجاه اطفاله الاربعة الذين يكبرون يوما عن يوم ، وتكبر معهم مسؤولياتهم .. تمر الايام ، ويضيق ابوصالح بمتاعبه ، وذات يوم يفضي به المسير الى دكان صديقه « الهليكة » وفيما يعد ابنه حمزه طلباته يساله صديقه الهليكة ، وقد احس بمتاعبه : يساله عن الحال ، وكان ابا صالح كان ينتظر منه مثل هذا السؤال ، فيفضي اليه بمشاكله مع الحياة ، ومع الاولاد .. يقترح عليه ابوحمزة ان يتزوج ، ولكن ابا صالح يبتسم ، وكان هذا اخر ماكان يتوقعه ، فمن ذا الذي سيرضى به زوجا لابنته ، وهو المشهور بالنحس ولانهنا معه زوجة ، حتى تموت ، من ذا الذي سيقبل به ، ووراءه اربعة اطفال .. يطمئنه ابوحمزة ويذهبان الى صديقه « سليم » ويخطبان ابنته « فاطمة » التي توافق .. وسرعان ماتنتقل فاطمة الى بيت ابي صالح ، وسرعان مايالفها الاطفال الذين غمرتهم بحنانها .. ثم ماهي الا اشهر ، حتى تحس فاطمة بمظاهر الحمل ، وتمضي الأيام ، شهرا وراء شهر ، حتى اذا حان موعد وضعها تتعسر الولادة ، فتنتقل الى المستشفى ، والمخاوف تحيط به من كل جانب ، ويسمع ابوصالح ، وهو خارج غرفة العمليات : صرخات القادم الجديد ، فيبتسم سعيدا ، ولكن ما ان يفتح باب غرفة العمليات ، حتى يرى النحس على وجه الطبيب .. ماتت فاطمة ، مخلفة له هذه المرة « توامان » يضيفهما الى الاربعة الصغار ، ولولا ايمان ثابت ، ويقين اصيل ، لقضت عليه الصدمة ..

مرة ثانية وجد الرجل نفسه واولاده وقد اضيف اليهم رضيعان في قلب الضياع .. وتعود الخطوات المتعلقة والنظرة الكئيبة والشرود وراء الاوهام المريرة والخوف من العودة الى البيت .. وابنته على صغر عمرها فهي لم تتجاوز السابعة .. تتعاون مع احدى الجارات على العناية بالرضيعين .. لكن .. ماذا نملك ؟ وماذا نعرف ؟ والناس اطلقوا عليه الشائعات .. رجل مشئوم منحوس .. ترمقه العيون اينما حل وحيثما سار كانه يحمل عزرائيل معه .. والمحنة تزداد وتشتد ويصل الى سمعه همس الجيران بانه رجل .. « دفان » .. وخيل اليه انه يسمع النداء من جديد ..

يادلة مخروقة .. ياشيشة بلا لي .. ياوجه النحس .. وتالم .. فقد احس بوطاة الكارثة .. حتى اختلط عليه الامر .. واخذ الالم يعتصره من اعماقه ويهز كيانه .. واحس بان الدنيا كلها تشمت فيه .. وهؤلاء الناس الذين يحملونه مسئولية قضاء الله .. وقدره ماذنبه في كل ماحدث .. ماذنبه اذا كانت الاحداث تلاحقه .. والقضاء يتعقبه ..

وصاح باعلى صوته ..

كفاية ياربي .. كفاية ياربي .. انا ضعيف .. انا مسكين .. ليش ياربي ليش كل هذا .. ليش ياربي .. ليش ..

وسقط على الارض .. وبقي برهة وهو يدفن وجهه بين كفيه .. واحس بالاطفال يقتربون منه .. وراح يضمهم الى صدره وهو يقول

– استغفر الله .. استغفر الله .. سامحني يارب .

فلقد كادت الصدمة تهز ايمانه ..

وبكى وراحت الدموع تتساقط في صمت .. وتنحدر في تتابع عجيب لتبلل لحيته .. ثم تستقر على صدره ..

واحس بانها تلامس رؤوس الاطفال وهم ساكنون برؤوسهم على صدره .. فقد كان يريد ان يجنبهم حتى مجرد الاحساس بالالم .. والحزن .. لكن الدموع كانت اكبر من مساحة الاجفان .. فراحت تنحدر في غزارة واقترب ابوحمزة منه .. ووضع يده على كتفه ..

– لك ولهم الله ياابا « صالح »

– ونعم بالله يا .. هليكة

كان يقف امام الدكان حزينا ملتاعا يحدث صديقه بينما سعيد بالداخل

– لم لاتستعين بمربية ؟

زفر في الم وهو يعلن رفضه واستنكاره .

– ومن اين لي ..

وهل يجوز لرجل مثلي ان يجعل تحت سقف بيته امراة غريبة عنه ؟

ووافقه متلعثما وهو يرمش بعينيه من تحت النظارات السوداء ثم استجمع نفسه اخيرا بمصاحبة حركة من يديه ..

– تزوج يااخي .. تزوج ..

انتظر برهة ولما لم يتلق ردا عاود الحديث في حسم ..

– هذا هو الحل الوحيد لمشكلتك ..

اقترب من اذنه وهمس بعد تردد :

– انت رجل طيب يا ابا حمزة .. الم تسمع مايهمس به الناس

اجل فقد كان يعلم لكنه اضطر الى التجاهل ..

– بماذا يهمسون ؟

مال ابو صالح أكثر على اذنه وهو يهس في مرارة ..

– يقولون انني رجل مشئوم .. رجل دفان ..

استنكر الهليكة في غضب صادق ..

– خرافات .. هذه خرافات .. الامر لله من قبل ومن بعد ولاتموت نفس قبل ان تستكمل اجلها .

– صحيح ... لكنهم يهمسون بها .. ويلاحقني الصبية ياابا حمزة

– اسمع .. تزوج من حي اخر غير حينا ..

اطرق ابوصالح وهو يستوعب الاقتراح الجديد .. وبدا له معقولا ولو ان صوتا اخر ارتفع من داخله صارخا « رجل مشئوم .. رجل دفان وتصبب العرق البارد على جبينه لمسحه بظهر يده المرتجفة بينما صديقه يكرر من جديد وهو يمط عنقه نحوه ويرمش بعينيه من تحت النظارات السوداء .

– اقول لك .. تزوج من حي اخر غير حينا ..

واطرق براسه الى الارض .. وتحدث الى ابي حمزة وكانه يتحاشى النظر الى وجهه ..

– وهل تساعدني كما ساعدتني من قبل ؟

اجاب ابوحمزة في حماس وهو يناوله الكيس ..

– دون شك .. وسوف ابحث لك عن العروس المناسبة ..

وحاول ان يخفف عنه .. وراح يحدثه عن متاعب الدنيا ..

وشرح له مقدار المتاعب التي يلقاها في منزله ايضا ..

– كل الناس عندها اللي يكفيها ياباصالح وسبحان مقسم البرد على قد اللحف .

وهو بهذا يشير له الى ان متاعبه كبيرة ولم تكن بخافية على ابي صالح .. فهو يعلم ان الهليكة مبتلى ايضا بشذوذ بنت من بناته .. وتصرفاتها التي جلبت عليه وعليها الكثير من المشاكل .. بل وحتى العار .. ولم ينقطع حديث الناس عنه وعنها .. ومع ذلك فهو صابر محتسب .. يحاول ان يعالج اموره بحكمة ويبدو امام الناس مبتسما وهو يعتصر من الالم في الداخل .. وخصوصا عندما يسمع حديث الناس عن « مزنة » والمشكلة انه يعلم مقدار طهرها .. وحرصها على الفضيلة .. لكنه لايستطيع ان يوقف حديث الناس عنها .. لان تصرفاتها غير مرضية .. وطباعها تجلب لها المشاكل فهي كثيرة الخروج من المنزل .. كثيرة التجول في الحارة .. وتدخل بيوتا لايرضى عنها الناس وتزور بيوتا ليس فيها نساء ولايسكنها الا رجال من العزاب المسنين ..

وابوها يعمل جاهدا لمنعها ولكن دون جدوى .. وهكذا خلقت له بتمردها الوانا من المشاكل .. فهو لايقل بلاء « عن ابي صالح » .

والتفت اليه مرة اخرى

– اللي فيها مكفيها يا « ابوصالح » .

وردد معه ابو صالح .

– اللي فيها يكفيها .. والفرج كريم .

وفي اليوم التالي استيقظ .. الهليكة مبكرا وصلى الصبح في المسجد الحرام .. ثم حرص على ان يذهب للشيخ عبدالله في منزله بمفرده .. ليخطب لابي صالح ولكنه لم يجده .. واخبروه ان ياتي في المساء .. وحرص مرة اخرى على ان يذهب بمفرده بعد صلاة العشاء الى المقهى الذي اعتاد صديقه عبدالله ان يمضي بعض الوقت فيه فوجده لحسن الحظ جالسا هناك ولكنه لم يكن بمفرده بل كان معه الشيخ نافع ..

وبعد السلام والمحاورات المالوفة عند لقاء الاصدقاء وجه دفة الحديث الى ماساة ابي صالح وفجيعته في زوجته الاخيرة والعبء الذي تضاعف عليه بالتوامين الرضيعين .. ولما انس من عبدالله وصديقه الشيخ نافع تعاطفا وفهما مضى الى الحديث عن قسوة بعض الناس في الحارة الذين اتخذوا من مثل هذه المحنة مادة للتندر والتشاؤم من ابي صالح الذي لاذنب له .. وهنا قاطعه الشيخ نافع في استياء .

– ان مثل تلك الاقوال ليست من الاسلام في شيء .. فالاسلام لم يعرف الشؤم ولايقر التشاؤم .. والمسلم الحق اذا رأى مايكره فعليه ان يتمثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم لاياتي بالحسنات الا انت ولايذهب بالسيئات الا انت ولاحول ولاقوة الا بالله » .

ارمش الهليكة بعينيه تحت نظارته السوداء وامن وهو منشرح الصدر مع صديقه عبدالله على قول رسول الله ..

وتعمد ان يزفر متنهدا وهو يقول :

– هذا حق وعين الصدق .. ولكن من يعي .. ومن يفهم ؟

انبرى الشيخ عبدالله للاجابة في حماس :

– كل مسلم يا صديقي .. والحديث يقول :

« اللهم لاخير الا خيرك ولا اله غيرك .. فهل تراننا نشرك بالله سبحانه وتعالى ..

– حاشا لله .. حاشا لله ..

وانفرجت اسارير الهليكة وهو يمط عنقه في اتجاه الشيخ عبدالله قائلا :

– الحق ان هذا الحديث قد اثلج صدري وازاح الغم عن كاهلي ..

ادرك عبدالله لتوه مايرمي اليه لكنه سال وشبح زوجته « شليلة » يلوح له منذرا ..

– خيرا ان شاء الله ..

ابتسم الهليكة عن اسنان خربة وهو يقول

– لقد سرني ماسمعته منك ياشيخ عبدالله .. وقد جئت اخطب ابنتك .. لابي صالح .. وصمت الشيخ برهة .. واطرق براسه الى الارض .. ثم رفع راسه وراح ينظر الى وجه الهليكة ثم قال .

– الخيرة فيما يختاره الله .. والمسائل قسمة ونصيب .. وابوصالح يستاهل كل خير ..

واحس الهليكة بشعور غريب ينتابه وهو يستمع الى الشيخ .. وكانه يبيت امرا ما ولكنه مالبث ان صرف هذه الهواجس عن نفسه واخذ طريقه الى بيت ابي صالح فوجده يعد زجاجات الحليب للرضيعين واطفاله الاربعة من حوله يتصايحون .. والرضيعان يبكيان .. في جانب اخر من الغرفة احدى الزجاجات تسقط من يده وتتحطم .. صرخة اليمة ترتفع من ليلى .. لقد داست على شظية فجرحت قدمها .. والرجل كالتائه لايدري ماذا يفعل واي الاطفال يدرك ثم زادته زيارة « ابوحمزة » المفاجئة ارتباكا .. فصاح به وهو يدس الزجاجة في فم احد الرضيعين ..

– تفضل .. لحظات اكون بعدها عندك ..

لكن الهليكة لفت وجهه في اتجاه الصوت وهو يقول :

– بل سانصرف .. فالوقت غير مناسب وانت مشغول كما يبدو ..

ثم صاح وهو يتوكا على ولده متجها الى باب الخروج ..

– اردت فقط ان ابشرك ..

وسمع ابوحمزه صديقه وهو يردد من الاعماق بصوت اعلى من بكاء وصياح الاطفال ..

– كريم يارب ..

وعاد .. الهليكة الى بيته .. وظل ينتظر وصول اجابة من الشيخ عبدالله ومضت عدة ايام .. ولم يسمع شيئا وساوره القلق عندما لم يتلق ردا .

وتوجس خوفا عندما مر اسبوع بكامله .. وقرر ان يذهب اليه بعد صلاة العشاء في المقهى الذي يجلس فيه ..

كان عبدالله صادقا في عزمه على ان يزوج ابنته « حياة » من ابي صالح وان ينتشله من وحدته .. لكنه ما ان فاتح زوجته في الامر حتى استنكرت قوله واتهمته بالجنون لمجرد التفكير في مثل هذا الامر الخطير ثم صاحت مولولة ..

– ابدا .. لن ازوج ابنتي الوحيدة من رجل تموت عنده الزوجات .. رجل « دفان »

وحاول ان يحاورها في هذه الحجة الخرافية ولكن دون جدوى .. وظل وهو يذكرها بانهم كانوا ينتظرون من يطرق بابهم ليخطبها ..

– احمدي الله ان جعله يتجه الينا ويطلب ابنتنا ..

لكن المراة اجابته بسلاطتها المعهودة ..

– لو ان احدا في حارته قبله زوجا لابنته ما اتجه الينا وطلب يد ابنتنا .. يارجل ثم اضافت بحدة ..

– انهم يعرفون شؤمه ويعرفون ان كل زوجة دخلت بيته على قدميها خرجت منه وهي محمولة على الاعناق ..

استغفر عبدالله ربه ثم قال .

– الموت والحياة بيد الله وحده ياام حياة .. واذا كانت زوجات الرجل قد وافاهن الاجل فهذا قضاء الله ولاذنب له في ذلك ..

ثارت المراة واندفعت الكلمات من فيها بلا حساب ثم قالت بلهجة حاسمة :

– لن ازوج ابنتي من هذا المشئوم الدفان .. ولو خلت الدنيا من الرجال ولم يبق على وجهها غيره ..

ذهب اليه الهليكة في المقهى ووجده





جالسا مع الشيخ نافع وقد اجفل حين راه .. ولكنه نهض نحوه مرحبا وطلب له الشاهي والجراك .. وبعد ان استقر في المجلس ارمش بعينيه تحت النظارات السوداء ومط عنقه في اتجاه صديقه وهو يقول :

– خيرا ان شاء الله ياعبدالله .. لقد انتظرتك كما اتفقنا ولكنك لم تحضر ولم ترسل من يطمئنني على ..

اختلس عبدالله نظرة الى الشيخ نافع قبل ان يقول بلعثمة ..

– اسف ياصاحبي .. لقد رفضت .. البنت .. وكذلك امها .

فوجيء ابوحمزة وكان يهم برفع براد الشاهي فاعاده الى الارض

– ولكنك وعدتني وقد بشرت الرجل ..

اختلس عبدالله نظرة اخرى الى الشيخ نافع الذي اطرق في حزن ثم زفر وهو يقول :

– ماذا افعل يااخي وامراتي مريضة بالتشاؤم وقد سمعت الناس في حيكم يقولون عنه .. انه « دفان » قاطعه بحركة من يده ..

– كفى .. انى اعرف مايقولون .. لاحول ولا قوة الا بالله

كانت الكلمات تتهاوى على الهليكة وكانها السياط تلهب ظهره وقد الجمته الصدمة فلم يعلق بشيء وقام بضرب الارض بعصاه مبتعدا ..

لقد كان اخر مايتوقعه هو تشاؤم الشيخ عبدالله .. فهو شيخ المسجد .. وهو الذي يعظهم دائما .. وينهاهم عن التشاؤم والطيرة .. وهاهو يسقط في اول امتحان وينكشف عند اول اختبار .. ولقد تالم الهليكة لان هذا الامر حصل مع الشيخ عبدالله بالذات وراح يحك لحيته ..

في تفكير عميق وهو يردد فيما بينه وبين نفسه .. « دنيا مافيها خير » « عيش كثير تشوف كثير » .. وصحا على صوت العمدة يناديه وهو يمر من امام المركاز ..

– خير على فين ياهليكة

– خير .. ياعمدة .. ولو ان اللي شفته مافيه خير

– استغفر يارجل .. وعسى ان تكرهوا

– معاك حق .. لكن ..

وتوقف ثم انعطف نحو المركاز وسحب كرسيا وجلس بجوار العمدة .. وراح يقص عليه الحادثة .

– ياسيدي .. المسالة قسمة ونصيب ويمكن الرجل معذور

– يعني ايه ياعمدة .

– لعل له عذرا وانت تلوم

– مافهمت ياعمدة ..

– يعني .. زوجته رفضت .. او البنت رفضت او الذي منه .. يعني .. يعني وصمت الهليكة .. ثم اومأ براسه موافقا ..

– صحيح .. لعل له عذرا وانت تلوم .. وودع العمدة ..

وانصرف عائدا الى المنزل ..

ووجد نفسه اسير التفكير في الماساة .. ودخل بيته وهو حزين وماكادت ابنته « مزنة » تفتح له الباب حتى راءها مايعلو وجه والدها من كآبة مفاجئة .. فاقتربت تحاول ان تعرف السبب .. وشعر الاب انه يريد ان يفصح .. عن كل شيء .. حتى يخفف الالم الذي يعتصره من الداخل فراح يروي مشهد الامس ومشهد اليوم من الماساة .. كان يروي احاسيسه كانسان مزقته ماساة اخيه الانسان .. واشقاه موقف « عبدالله

وزوجته » ولم يخطر بباله ان شابة في عمر « مزنة » يمكن ان تجعلها احداث الماساة تشارك والدها الالم .. ثم تقاسمه البحث عن حل ..

ثم وفي اللحظة التي تصل الماساة الى ذروتها تجعل من نفسها وشبابها ساحة الحل لابي صالح واولاده .. وفوجيء بها .. تقترب منه اكثر وهي تقول :

– لقد وجدت الحل الامثل للمشكلة ياابي

– وماهو ؟

– انا الحل .. اذا كان يوافقكم ويرضيكم ..

فاقت المفاجأة كل تصوراته .. فارتبكت مشاعره .. هل يفرح لان ابنته فياضة الاحاسيس والمشاعر الى هذا الحد .. ام انها تريد حل مشكلة عرضت له ولو على حساب شبابها وحياتها ؟

– مزنة .. ان له ستة اولاد ..

قالها في لهجة تحذير .. فعادت تقول ..

– لماذا لااكون اما لهؤلاء الستة .. ياابي

نظر اليها في اكبار .. لقد نشأت هي الاخرى يتيمة الام .. وكان هو بالنسبة لها الاب والام في وقت واحد .. ولعلها ادركت عمق ماساة الاطفال وعظم معاناة الرجل فتطوعت لتقوم بالمهمة الصعبة .

واطرق والدها .. يفكر .. لماذا هذا التصرف .. وبهذه السرعة من « مزنة » .. وماذا عن ماضيها .. وواقعها .. والامها ونظرات الناس لها .. وهل تريد ان تقابل شقاء بشقاء ..

واحس الهليكة بالالم يعصره من الداخل .. عندما بدا يفكر في « ابوصالح » ومايعرفه عن « مزنة » وكلام الناس عنها .. وهل يمكن ان يقبل .. وهل يفهم معنى ان يقدم ابنته له .. لقد تردد كثيرا في الماضي كلما خطر له .. ان يعرض عليه الزواج من « مزنة » .. لقد كان يكره حتى مجرد التفكير في ذلك .. كان يتمزق بين مشكلة ابنته .. ومشكلة صديقه هذا المسكين .. لكنه اكثر تعاسة وهو يواجه موقفا حرجا .. يجمع عليه التعاستين ..

كيف سيتحدث مع « ابوصالح » عن الموضوع .. وهو يعلم كلام الناس في « مزنة » وكثيرا مارموها بشتى التهم وكثيرا ماهمسوا بانها فتاة غير حسنة السمعة مع انه يعلم براءتها .. وطهرها .. لكنه لايستطيع عمل شيء .. فهي تصر .. على ماتفعله .. وتواصل لقاءاتها وزياراتها .. لكل البيوت .. التي يثير حولها الناس كلاما واقاويل .. ولاتلتفت لما يقال عنها .. فقد كانت مؤمنة بالرسالة التي تؤديها .. ولم تنجح كل الشائعات في ان تصرفها عن هدفها .. وظلت تعمل في صمت .. وصبر وكانت تحس بالسعادة تغمرها وهي تساهم في اسعاد هؤلاء الضعفاء .. الذين حرموا من رفاهية الحياة .. ولم يرحمهم الناس .. فظلموهم لانهم فقراء .. وشكوا فيهم لانهم مساكين .. وحتى اذا حدثت مشكلة في الحارة فان اول من يلتفتون اليه هم هؤلاء وابناؤهم وبناتهم .. حارة ظالمة .. ومجتمع متعجرف ومع انهم لايرحمونهم .. فانهم ايضا يستكثرون ان يساعدهم احد .. لكنها مصممة على اكمال مشوارها حتى النهاية ..

جمع « الهليكة » اطراف شجاعته .. وتوجه الى منزل « ابوصالح » وقد صمم على ان يفاتحه في الامر .. وان يتحدث بكل صراحة ولكنه ماكاد يدخل المنزل .. ويواجهه حتى احس بان قواه قد خانته تماما وكاد يسقط مغشيا عليه .. فقد تجمع كل الهم في راسه دفعة واحدة .. وهاجمه هاجس خوف لم يتعوده من قبل .. لقد خشي ان يرفض .. او يظن انه يريد ان يستغل ظرفه .. فيزوجه « مزنة » ويرزاه بها .. وهنا فقط احس وكان الدنيا قد غامت في وجهه .. واسرع الى الجلوس وارخى راسه على « المسند » وراح يتلو اية الكرسي .. ويتمتم بدعاء .. يسال الله فيه العون والثبات .. وكانما احس « ابوصالح » بما يعاني منه « الهليكة » .. فانحنى عليه .. يساله ..

– خير ياابوحمزة .. مالك ..

– ولاحاجة خير ان شاء الله .. تعبان شوية

– سلامتك .. اجيب حاجة ..

– لاشكرا .. الحمد لله احسن .. الآن ..

– الحمد لله ..

وبدا مرة اخرى يستجمع قواه .. ويحاول ان لاينظر في وجه « ابوصالح »

– وجدت .. العروسة .. ياابوصالح

– خير .. الله يبشرك بالخير .. ياالله صباح الخير

– الله يجعله خير ..

– مين ياابو حمزة : .. مين هيه .

– بنتي « مزنة »

– بنتك مزنة .

وعم المكان صمت مطبق .. وبدا وكان الكلمات قد تجمدت على شفتيهما .. وصمت « الهليكة » ولم يتكلم ..

وصمت ابوصالح .. ولم يعلق بشيء .. وعاد الصمت يطبق على المكان وحاول « ابوصالح » ان يمزق هذا الصمت .. فاسرع بالخروج .. من الغرفة وهو يقول :

– الله نسيت .. الحليب .. الشاهي

سامحني ياابوحسن

.. وشعر « الهليكة » بان الرجل يريد ان يهرب منه .. لقد وقع ماكان يخشاه .. ليته لم يتكلم ليته وسط شخصا اخر ليتحدث في الموضوع ..

لقد كان من الممكن ان تكون الصدمة اخف عليه وعلى « مزنة » ..

ولكن لماذا .. يفكر هكذا .. وما الذي يجعله يظن ان الرجل يرفض .. الا يحتمل ان تكون المفاجأة قد اذهلته .. او انه لم يصدق الذنيه .. ربي ساعدني في محنتي هذه .. ويسر مالقد تعسر ..

وصحا من تفكيره على صوت « ابوصالح » يمد يده له « بالفنجان »

– اتفضل ياابوحمزة

ومد يده واخذ يشرب ..

– كثر خيرك ياابو صالح ..

– البيت بيتك .. وانت صاحب فضل .

– الفضل لله .. واحنا اخوان ..

– ياابوحمزة .. انت قلتلي العروسة « مزنة » بنتك .. والحقيقة ان الموضوع مفاجاة لي .

– ليش مفاجاة ..

وتلعثم .. ابوصالح .

– لانها .. لانها صغيرة .. وانا ابو عيال زي ماانت شايف ..

اذا هو يتهرب من الموضوع .. يحاول ان يجد لنفسه مخرجا من هذا المأزق ..

ومرة اخرى دخل في دوامة من التفكير .. وصحا على صوت ابوصالح

– خير .. الله يتمم بالخير .. والخيرة فيما اختاره الله .. واحس بانه قد اخرجه من حيرته بهذه العبارة على الرغم من انه لم يكن متاكدا من طبيعة هذه الموافقة وهل هي لرفع الحرج .. والتماس العذر ام ماذا ..

وتحدث ابوصالح مرة اخرى

– ولكن ايش راي « مزنة » هل توافق ..

– هي صاحبة الفكرة .. وهي اللي اختارتك ياابوصالح ..

واحس وكانه قد تسرع في الاجابة .. ولكن بعد فوات الاوان .. وحاول تعديل الموقف ..

– لقد احست مزنة « بمشكلتك .. وموضوع الاولاد .. وهي ترغب تربيتهم لوجه الله وتاخذ بالها منك ومنهم ..

– جزاها الله خيرا . وجزاك الله خيرا ياابو حمزة والله يتمم بالخير ...

وودعه الى الباب الخارجي .. وعاد الى الداخل واخذ يوقظ الصغار .. لياخذهم الى المدرسة وتحدث الى « خديجة » وهي كبرى بناته عن « مزنة » واذهلته السعادة التي استقبلت بها الخبر .. فهي تحب مزنة .. بل وكثير من اطفال الحي يحبونها .. فهي انسانة طيبة ولها قلب كبير .. ولكن .. ووقف عند هذه الكلمة واطرق براسه مفكرا .. ان حديث بعض اهل الحي لايكاد ينقطع عنها وعن تصرفاتها .. وعن كثرة خروجها .. وعن .. وعن .. استغفر الله .. استغفر الله ..

واخذ الصغار الى المدرسة .. وذهب الى عمله ثم عاد في المساء الى البيت وهو يحس بان عقله يكاد ينفجر من شدة التفكير .. انها فتاة .. يقول عنها الناس .. بانها غير حسنة السمعة .. وكما يقال .. ليس هناك دخان بدون نار ..

وطرات له فكرة في ان يستشير صديقا قديما له .. فذهب اليه .. وفاتحه في الامر .. وهالته الطريقة التي استقبل بها صديقه الموضوع .. فقد لامه حتى على مجرد التردد في الامر .. وقال وهو يكاد ان يستلقي على ظهره من شدة الضحك ..

– ياصاحبي ماذا تفسر .. احمد ربنا .. وزي ماقال المثل « ضربوا الاعمى على عينه .. قالوا خايسة .. خايسة »

ياراجل اتوكل على الله .. واحمد ربك ..

واطرق براسه الى الارض .. وتذكر انه بالفعل يحتاج الى « مزنة » بل الى اي انسانة تشاركه هذه الماساة .. تقف بجانبه .. وتكفيه .. وماعليه من كلام الناس .. ولكن الاطفال .. كيف .. كيف يامنها عليهم .. وهي فتاة ...

ولكنه عاد وتذكر .. انه بحاجة لها .. وعاد كلام صديقه يتردد في مسمعه .. ولذا فقد صمم على المضي قدما .. وتوكل على الله ..

● البقية في الحلقة القادمة

لعبة الغضب

• ابراهيم عمر صعابي

لاتقربي .. فالنار في شهبي
تغتال كل منافذ الهرب
وعذاب غربتنا يطوف بنا
والحزن .. سيدتي .. طعام ابي
وانا ذهول واخضلال ندى
يزهو به ورد من اللهب
سيان عندي بسمة صدقت
ودموع حب سوف تعبث بي
فعجبت من قلب يفيض هوى
عبثت به الايام .. واعجبي
كغرور فاتنة على كذب
وبكاء خائفة من الكذب
لاتقربي ... قلمي ومحبرتي
خلان يختصمان في شغب
يتحطمان على فم امرأة
مغرورة مخدوعة النسب
خبر وكان هناك من قدم
تلهو به في الشك والريب
يافجر سيدة البحار بدت
منبوذة في قصة الغضب
قد اشرقت احداث ثائرة
تحكي عن الاحزان في الكتب
عن ليلة قد بات شاعرها
يشدو باغنية من الصخب
او .. ليلة فرحت بمقتله
لتضج بالاحقاد عن كثب
لاتقربي .. اني على مضض
اهدي اليك شواطىء .. الادب
هل ياترى ... حواء قد غضبت
ام هذه اقصوصة اللعب ؟



من أبي الطيب المتنبي الى الشيخ عبدالعزيز التويجري

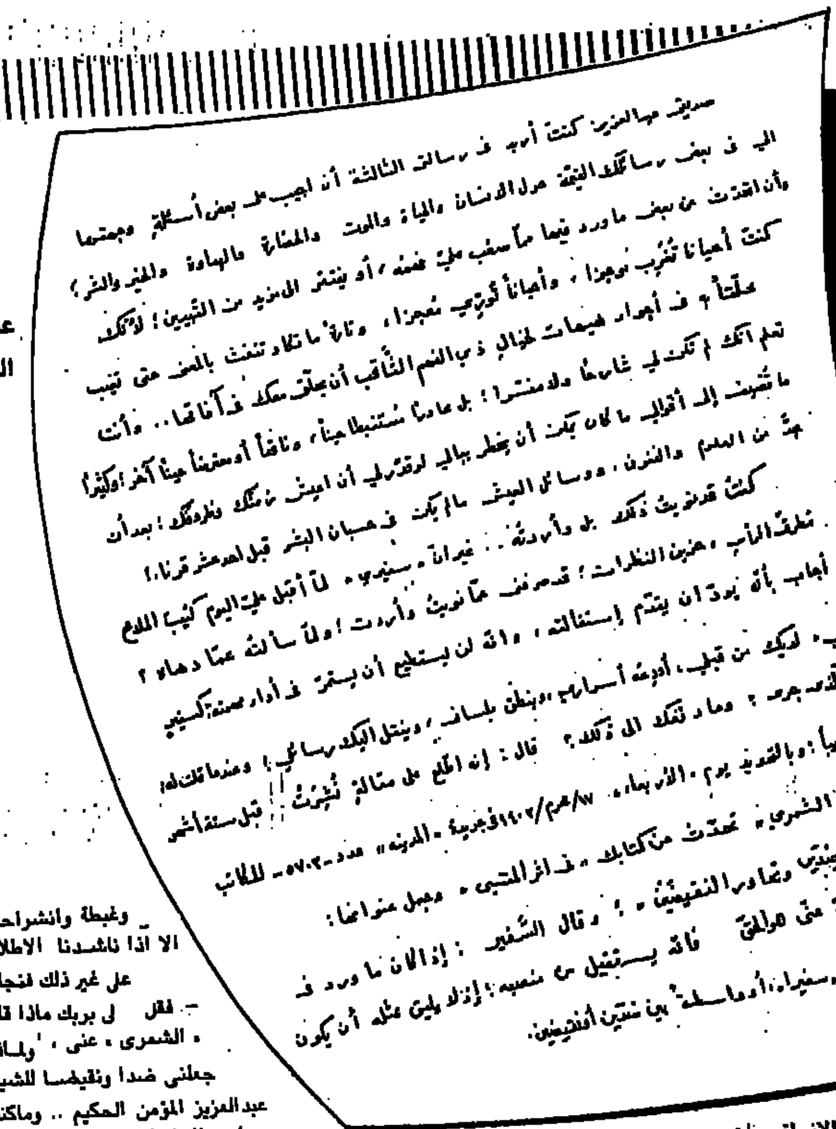
رسائل يحملها سفير المتنبي احمد بن محمد الشامي



• عبدالعزيز التويجري •



• الشامي



صديقي عبدالعزيز: كنت أرجو في رسالتي الثالثة أن اجيب على بعض أسئلتك وجهتها
اليّ في بعض رسائلك القيمة حول الانسان والحياة والموت والمشاعر والهداية والخير والشر،
وأن احدثك عن بعض ماورد فيها مما سبقني اليه غيري، أو يفتقر الى مزيد من التبيين؛ لأنك
كنت أحيانا تقترب موجزا، وأحيانا تومىء مُعجزا، وتارة ماتكاد تنفث بالنفس حتى تهب
عاصفا في أجواء هيمات لخيال ذي الفهم الثاقب أن يلحق بك في آفاقها.. وأنت
تعلم أنك لم تكن لي شاعرا ولامنشدا؛ بل عاديا مستنبطا، وناقدا أومضنا حينا آخر وكثيرا
ماتهيت إلى أقوالي ما لاكان يمكن أن يخطر ببالي لو قدر لي أن ابعث من مكك وطرفك؛ بعد أن
جدّ من العلوم والفنون، ووسائل البحث ما لم يكن في حسبان البشر قبل احد عشر قرنا.!
كنت قد نويت ذكر بعض أوردت.. غيرانّ سفيري لا أقبل عليّ اليوم كئيبا اللامح
مطرق الرأس، حزين النظرات، فصرفني عما نويت وأردت، اولا سألته عما دهاه ؟
أجاب بأنه يود أن يقدم إستقالته، وأنه لن يستطيع أن يستمر في أداء مهمته كسفير
لديك من قبلي، أودعه أسراري ويلقي بلساني، وينقل اليك رسائلي! وعندما قلت له:
وماالسبب ؟ وماذا تلك الى ذلك؟ قال: إنه اطلع على مقالة نشرت قبل ستة أشهر
تقريبا، وبالتحديد يوم الأربعاء ١٧/محرم/١٤٠٣ في جريدة «المدينة» عدد ٥٧٠٢ للكاتب
«ذيبان الشمري» تحدث من كتابك «في اثر المتنبي» وحمل عنوانها:
«بين المتنبي وتجاذ بالمعنيين وتصادم النقيضين»، وقال السفير: إذا كان ما ورد في
هذه المقالة حق وواقع فإنه يستقيل من منصبه؛ إذ لا يليق مثله أن يكون
سفيرا، أو واسطة بين متنين أو نقيضين.

ولقد طلبت منه الاناة ، وان يطلعني – اولا – على ماقاله الكاتب « ذيبان الشمري »! فقال انه – وان كان لايعرف هذا الكاتب شخصيا – لكنه قد استنبط من اسلوبه انه اديب واسع الاطلاع ومن المثقفين العصريين ، وانه قد كان ناقدا امينا عارفا حين قال عنك ، فالشيخ عبدالعزيز التويجري انسان مؤمن بالله وبدينه وبرسوله ، ويرى ان الايمان وحده الحافظ علينا ذاتيتنا الانسانية الفاعلة في الكون والمتسامية نحو بارئه ، وبانية كل حضارة . .

فقلت : انعم بهذا الكلام ، فماذا ازعجك منه ؟ فاضطرب السفير وعلت وجهه حمرة الخجل المشابة بصفرة

يا ابا الطيب ، فلو كنت اعلم انك لم تطلع على ماكتبه الاستاذ « ذيبان الشمري » لما لمحت اليه ، ولا كدرت خاطرك به ، ولاسيما ومقدمة مقالته تدل على انه صديق حميم للشيخ التويجري ، وبينهما كما قال روابط تقدير ومحبة واسمح لي ان ابحث الموضوع مع الشيخ قبل ان ارفعه اليك

قلت : كلا .. كلا .. ياسفيري ، ولاتحسبن ان ماتنفعل به احاسيسك في قفصها الترابي ، من غيظ ، او حقد ، او حسد ، او حزن ، يؤثر فينا نحن سكان العالم العلوي .. بل ان من نعم الله علينا ان لانطلع – دون ارادتنا – الا على ماينسجم وظروفنا الروحية ، مما يزيدنا رضى وسعادة ، وغبطة وانشراحا ، الا اذا ناشدنا الاطلاع على غير ذلك فنجاب

– فقل لي بربك ماذا قال « الشمري » عني ، ولماذا جعلني ضدا ونقيضا للشيخ عبدالعزيز المؤمن الحكيم .. وماكنت يوما من الايام الا مؤمنا بالله ؟

قال : لقد روت الصحيفة عن الشمري انه قال مانصه : ومن العجب العجاب ان المتنبي لاياتي في معظم قصائده على ذكر الله ، وذكر العناية الالهية وانك لتشتم في ديوانه روائح شديدة من روائح الالحاد ، الامر الذي يتلاق ويوافق القائل بفلسفة القوة ، فمثل هذا الانسان ملحد بحكم فطرته ، اذ انه مؤمن بشرعة الغابة وقوانينها الشرعة الرافضة للتراحم ، والمرحمة ، والرحمة ، وهذا مما يتناقض وجميع ماورد في كتاب الشيخ التويجري .

والحق اقول لك ياصديقي انني عندما سمعت هذا الكلام وتصورت تاثر الشامي به وتصديقه له .. كدت ان اشك في صلاحيته لمنصب السفارة بيني وبينك وكادت ثقتي به ان تتزعزع ، لولا انني تذكرت تزكية صديقنا ابي العلاء له ، وثناءه عليه ، ففضلت ان اكون قاسيا عليه : فقلت له : يظهر انك مثل الكثير من ابناء جيلك قد تاثرت باقوال مؤرخي ومفكري الغرب الذين يستكثرون على المسلم المؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر .. ان يكون عالما ، او حكيما ، او فيلسوفا .. ولم تعلم انهم انما تمردوا على « الدين » لانهم ظلوا – ولامد طويل – خانعين مضطهدين تحت كابوس الكنيسة الصليبية ، وتعاليم رهبنتها المبتدعة ، وكهنوتها الرهيب ، ممالا يقره عقل ، ولايستسيغه ضمير ، ويجحد اول مايجحد حرية الانسان وكرامته ، ويشوه فطرة الله التي فطر الخلق عليها .. او انك مثل الكثير – وربما كان احدهم كاتب المقال – لم تقرا ديوان شعري كاملا ، او قراءة صحيحة !

ولقد انزعج سفيري وقال : لقد استظهرت معظم ديوانك في عنفوان الشباب ، وقرات معظم شروحه ، ولااظن بيتا مما روى عنك قد غاب عني فلاتحكم علي بهذا الحكم الظالم يا ابا الطيب .

فقلت له : واذن فكيف تنفعل وتتاثر بماقاله الشمري وانت تعلم ان في شعري مايدل على ان مثل الشيخ عبدالعزيز اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وفي وسعك ان تتحدى اي كاتب يزعم غير ذلك ولاادري كيف ؟ ولااين اشتم الاستاذ ذيبان روائح الالحاد في ديواني افكون ملحدا من يامل اللطف من الله العزيز الحميد حين قال :

مامقامي بارض نخلة الا
كمقام المسيح بين اليهود
ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من
عزيز حميد ،

انا في امة تداركها الله
غريب ، كصالح في ثمود

افيجرى مثل هذا الشعر على لسان كافر بالله ؟ وكيف وقد جعل لكلمة التوحيد حلاوة حين قال في تلتني القصيدة :

يترشفن من فمي رشفات
هن فيه حلاوة التوحيد ؟

ولولم اكن عارفا بالضلال والهدى ماقلت :

ياعاذل العاشقين ، دع فئة
اضلها الله .. كيف ترشدها

ولولم اكن مؤمنا يثق بالله ماقلت :

فثب واثقا بالله وثبة ماجد
يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وهل يقول ملحد مثل هذا القول :

لم يخلق الرحمن مثل محمد
احدا ، وظني انه لايخلق

او مثل هذا البيت :

الى سيد لوبشر الله امة
بغير نبي بشرتنا به الرسل

وهل لوكنت ملحدا كما قال « الشمري » ، وكنت لااومن بالله ورسوله والملائكة وعذاب القبر والنشور استطيع ان ارثي احد اصدقائي بمثل قول :

اني لاعلم واللبيب خبير
ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا مايعلل نفسه
بتعلة ، والى الفناء يصير
خرجوا به ، ولكل باك خلفه
صعقات موسى يوم دك الطور
وحفيف اجنحة الملائك حوله
وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه
في قلب كل موحد محفور
فاعيذ اخوته برب محمد
ان يحزنوا ومحمد مسرور!
اويرغبوا بقصورهم عن حفرة
حياه فيها منكر ونكير !
وكانما عيسى بن مريم ذكره
وكان « عازر » شخصه المقبور

او قول من اخرى :

الا انما كانت وفاة محمد
دليلا على ان ليس لله غالب

وعندما مدحت واغرقت في الاطراء لم اغرق ، ولم ابالغ ، الا بمايؤكد ايماني بالله ورسله وكتبه فقلت واستغفر الله

لو كان علمك بالاله مقسما
في الناس مابعث الاله رسولا !

لو كان لفظك فيهم ما انزل
« الفرقان » وه التوراة «
وه الانجيلا » !

اومن يقول عن نفسه :

تغرب لامستعظما غير نفسه
ولاقابلا الا لخالقه حكما

يعد عندك ، ياسفيري ، او عند الاستاذ « الشمري » من الملحدين ؟

واذن .. فقد كان لزاما عليك – لوكنت قد قراتني كما قلت – ان تدحض مزاعم الاستاذ وليس ذلك بصعب على مثلك ، ولولم يكن لي غير هذين البيتين اعاتب بهما احد الكبراء

ابعين مفتقر اليك نظرتني
فاهنتني ، وقذفتني من حالق
لست الملوم ، انا الملوم لانني
انزلت آمالي بغير الخالق

لكفتنا برهانا لايتطاول امامه احد على نبزي بالالحاد

يا ابا عبدالمحسن . الحق اقول لك .. اني لم ارد الدفاع عن ايماني لدى الاستاذ الشمري اكثر مما اردت اعادة ثقة « الشامي » بنفسه ، وان لايخاف على سمعتي اكثر مما يخاف على الحق الذي يعلمه ، ولقد وفقت فسرعان ماعاد ذلك البشوش المراح وقال « جزيت خيرا يا ابا الطيب ، لقد ذكرتني والذكرى تنفع المؤمنين ولقد اثبت ان من يقول بانك لم « تات في شعرك على ذكر الله » لم يقرا كل شعرك ، واضيف بان الاستاذ « ذيبان الشمري » حين قال : « ان المتنبي متشائم الفطرة ويرى الحياة تنتهي الى درب مسدود » وحين قال : انك « ملحد بحكم فطرتك » لم يكن منصفا ولامنطقيا ، فانا كمسلم اعتقد ان فطرتك مثل فطرة « التويجري » بل و« الشمري » ومثل فطرتي ، وفطرة كل انسان .

قد فطرت على الخير والايمان بخالق الانسان في احسن تقويم ، وبذلك نطق القرآن بقوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن اكثر النا لايعلمون » .

كما انه لم يوفق حين قال : « فالمتنبي كما ارى لايختلف عن « الوجوديين » الماديين الجدد ، كسارتر و« البيركامو » اللذين يريان ان الحياة لاتقدم الينا الا الفشل والحبوط ولكن المتنبي يتجاوزهما الى القول بان القوة المادية العارية ، قوة السيف والمخلب ينبغي ان تكون دستور التعامل بين البشر وهكذا تسمعه يقول :

لايخدعنك من عدو دمعه
وارحم شبابك من عدو ترحم

ويقول ايضا :

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ويقول ايضا ، وايضا :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم
ولاتشك الى خلق فتشمته ...
شكوى الجريح الى الغربان والرخم

ولاخلاف ان المتنبي يدين بفلسفة القوة ، كنيتشه ، الذي كان له اعظم الاثر في الوجوديين الماديين .

وسالت « الشامي » : وماهي « الوجودية » ؟ ومن هو هذا « سارتر » ؟ ومن هو « البيركامو » ؟ وماهو مذهبهم ؟ والى اي فرقة ينتمون ؟ وهل هم من الاشاعرة ام من المعتزلة ؟ ام انهم « قرامطة » ؟ ام هم من بقايا « المانوية » ؟

فقال : يا ابا الطيب ، يظهر ان الكاتب « ذيبان » ذو اطلاع واسع ، وله المام جيد بالفلسفة وآداب الامم « اللا اسلامية » في هذا القرن الذي يسمونه « القرن العشرين » وسفيرك لن يستنكف ان يعترف بجهله وسيصدقك القول اذا زعم انه لايعرف شيئا عن « الوجودية الجديدة » ولم يقرا « سارتر » ولا « البيركامو » غير اني قرات « نيتشه » فوجدت فلسفته المادية في واد ، وحكمتك الانسانية في واد آخر .. فانت لم تمجد القوة التي تتنكر لمكارم الاخلاق بل كنت تمجد القوة التي لاتعتدي على الضعف ، والشدة التي لاتعبث بالرحمة وفلسفتك ان القدرة او القوة الخالصة من العجز والتقصير هي الحلم المحض الذي لو اردت ان تجعل السيف والبطش مكانه لقدرت ، ولذلك فانت تمجد العفو والحنان عند المقدرة وترى ان افضل ماتتغلب به على الكريم هو الاحسان اليه ، اذا قدرت عليه ، ثم عفوت عنه ، ثم ان عباب الخير الاسمى هو وضع الشيء المناسب في محله المناسب ، وقد صغت ذلك صياغة شعرية رائعة ينبغي لكل من يقرا شعرك ان يفسر بها كل ماقلته في هذا الباب كمايرجع تفسير الآيات المتشابهات الى الآيات المحكمات .

رايتك محض الحلم في محض قدرة
ولوشئت كان الحلم منك المهندا
ومامقتل الاحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا ؟
اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا .
ووضع الندى في موضع السيف بالفتى
مضر كوضع السيف في موضع الندى ..

فهذه الابيات وامثالها – يا ابا الطيب – مما يدل على انك لم تكن فيلسوفا ماديا لايؤمن الا بالسيف ودموية المخلب بل حنيفا مسلما ، وعربيا أصلا ، لاتحث على العنف والشدة ، ولاتحذر من الضعف والخور ، الا مع من كنت تقاتلهم في جيش « سيف الدولة » من الكفرة والصليبيين واعداء الاسلام وهذا ماينبغي ان يتذكره كل من يريد ان يتحدث عنك ، وان يعود ويرجع اليه اولئك الذين لايرون من اشعارك ولايتداولون من اقوالك الحكيمة الا ماقلته في المناصبين للاسلام ودولته وفي الجبارين والمنافقين وكانها انما تصدر عن وحش لئيم لايقيم للانسانية وزنا كما يقول « القصيمي » ، وكل ذلك باطل في باطل لايصور فلسفتك ولانفسيتك يافارس الخيل والليل والبيداء .. وابياتك الدالية اصدق برهان ، كما ان وقفتك الانسانية الرائعة من سيف الدولة بعد غارته المظفرة على بني كلاب في جمادى الاخرة سنة ٣٤٣ هـ تمجد الاحسان وتشجعه عليه ، وتحثه على الرفق والعفو والحنان وتقول :

فقاتل عن حريمهم وفروا
ندى كفيك ، والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفى معد ،
وانهم العشائر والصحاب
وكيف يتم باسك في اناس
تصيبهم ، فيؤلمك المصاب؟!
ترفق ايها المولى عليهم
فان الرفق بالجاني عتاب !
وعين المخطئين هم وليسوا
باول معشر خطئوا فتابوا!
وانت حياتهم غضبت عليهم
وهجر حياتهم لهمو عقاب
وماجهلت اياديك البوادي
ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال
وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم
وحل بغير جارمه العذاب

وماقرات – وكثيرا ماقرات – شعرا يحتال على كسب الرافة والرحمة ، ويمجد العفو والاحسان ويذكر القائد القادر المنتصر المظفر بمكارم الاخلاق الانسانية ، وبالتقاليد العربية الاصيلة ، مثل هذه الابيات التي لولا انك كنت حنيفا مسلما متشبعا بتعاليم القرآن الكريم ومواقف رسوله صلى الله عليه وسلم حين وضع الندى في موضعه يوم فتح مكة ووضع السيف في موضعه يوم بني قريظة والنضير اسلاف السفاحين في « دار ياسين » و« صبرا » و« شاتيلا » لما قلت ماقلت فاجدت وابدعت واحسنت وكنت منسجما مع قوله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ، ومع قوله تعالى :(فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم) ومع قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم ، واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) الى غير ذلك من الآيات التي تحث على « القوة » وتمجدها مثل قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لاتعلمونهم ، الله يعلمهم ، وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون ، الى غير ذلك مما لوذهبت اعدد بعض امثلته وشواهده من شعرك لعرف الاستاذ ذيبان انك قد اتيت على ذكر الله في شعرك كثيرا وانك لم تخرج عن دائرة شريعة الاسلام حين حذرت من « العدو » ودعوت الى « القوة » وانك لم تكن ملحدا ولا وجوديا بل حنيفا مسلما ..

معركة لابد منها

■ عبدالمؤمن محمد النعمان

لكلمة الجهاد في اللغة معنى المجاهدة (مفاعلة) فالمرء يجاهد نفسه اي يحصل بينه وبينها عراك داخلي لتحقيق مطلب او للوصول الى هدف .. هو يريدها ان تسمو وان تسلس القياد وان تبقى طوع ارادته ووفق ماينقذه ، لا .. بل انقاذها هي وانقاذها انقاذه فالاثنان متلازمات ، وهي تريد ان ترديه ، ان تورطه وان تحصل على الشيء القريب .. نظرتها اقصر وهدفها اقل سموا وفهمها للاشياء فهم معكوس .. تريد ان تلعق العسل الذي فوق اناء القطران وهذا بالضرورة يؤدي الى لعق العسل والقطران معا ثم الى الموت المحقق . هي تريد ان تشرب الكاس حتى الثمالة تشربه صفوا ثم تشرب الرواسب في نهاية الكاس التي صنعها الشيطان ووضع فيها السم اما هو فلا يريد هذا الكاس لانها كاس محلاة وفي نهايتها الحمام (بكسر الحاء) .. يريد ان يعيش وان يبقى في هذه الحياة كيفما يعيش الاتقياء وبعد الانتقال من الدنيا يريد الحياة المثلى والعرس الدائم والنومة الهادئة .. اما هي فتريد ان تاكل لتمتلىء تماما كالناقة الهائمة في الارض المعشبة تاكل من الربيع ولا تقف حتى تنفطر وتموت هي (اعني الناقة) اكلت وتلذذت واستمتعت مؤقتا لكنها غلت واسترسلت واغراها المذاق الشهي حتى فاجاها الموت .. يقول الشاعر :

وراعها وهي في الاوهام سائمة
وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم في الدسم

بون كبير وفرق شاسع بين ماتريده النفس الامارة وبين مايريده الانسان المجاهد .. يريد العسل كاملا وتريد مسحة العسل .. يريد النوم الهادىء المستمر وتريد الاغفاءة المصحوبة بالمخدر المؤقت الذي يشعر بعده النائم الحالم بالم الميضع ووخز الابر ..

معركة غير متكافئة من حيث الهدف لانها في الحقيقة معركة بين الخير والشر .. الخير متمثل في الاتجاه السليم والتفكير الصائب من الشخص المجاهد .. والشر متمثل في الاتجاه الاحمق والنظرة القصيرة من النفس الامارة ، والذين ينزلون حلبة الصراع هذه بينهم وبين انفسهم قوم عقلاء ومعركتهم عملية دفاع عن النفس لا اكثر ولا اقل وهي معركة حتمية مفروضة ، اما النوم ، اما الاستسلام ، واما الانقياد لمعناه الهلاك ومعناه الدمار (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم) اية ٤٥ الشورى .

وينجلي الغبار وتنتهي المعركة واذا باحد المتحاربين طريح مستسلم والاخر منتصر مبتهج وتتكون الحياة من جديد فاما انتصار للنفس وحياة كلها عفونة وبؤس ونهاية مؤسفة واما انتصار لصاحب النفس وحياة كلها امل وشوق للمستقبل وللحظة الموت ، ومابعد لحظة الموت عندما يقال للميت في قبره (نم نومة العروس) وهذه هي السعادة المثلى والمطلب الاهم (كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وماالحياة الدنيا الا متاع الغرور) اية ١٨٥ آل عمران .
وبالله التوفيق ..

• الأربعاء تحاور الباحث التونسى الدكتور محمد اليعلاوى :

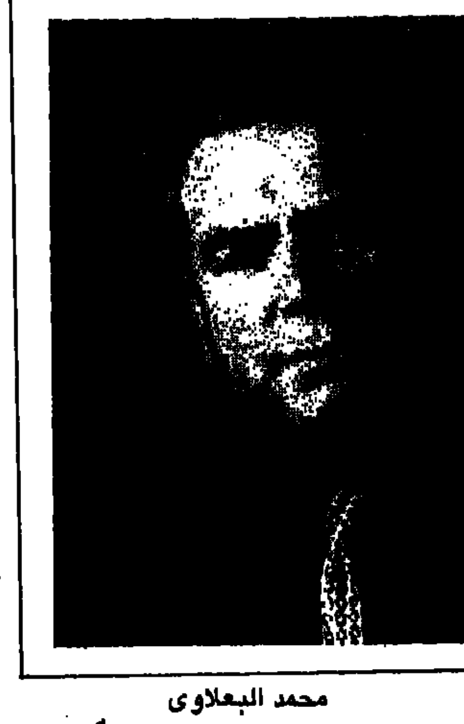
انى لمنبهر بكثرة الانتاج الثقافى السعودى

■ حوار : ابو زيان السعدى

[illegible] الادب العربى و الثقافة الاسلامية . وان المساهمة الايجابية التى قدمها لتونس انما تتجلى فى ابراز المساهمات التى قدمتها عبر التاريخ لتراثها العربى الاسلامى ، الذى استطاع ان يثبت لاعاصير الغزو الفكرى الاجنبى ، ولالوان التسلط الثقافى الاوروبى ، وبالتالى ان يحمى الشخصية الفكرية والدينية من الذوبان والمسخ والتشويه .

ولقد اثبت بالفعل ، ايمانه القوى بهذه المبادىء ، حينما تسلم مناصب المسؤولية ، فى عمادة كلية الاداب بجامعة تونس ، وفى النيابة بالبرلمان ، وعلى راس وزارة الثقافة . فقد اعلن ارادته بوضوح ، ودعا الى الاصالة العربية الاسلامية فى شتى مظاهر الحياة التونسية ، وفى مقدمتها التعليم ، الذى يجب ان يكون عربيا اسلاميا ، لغة ومحتوى ، وان تكون الثقافة تعبيرا عن شخصية تونس الحقيقية ، لا مجرد استهلاك هامشى للمفاهيم الاوروبية المتناقضة والمتقلبة اوقاتها . وكل منصف من اهل العلم والادب والثقافة يشهد له بانه ان نذكر ان الدكتور اليعلاوى ، استطاع فى وقت من الاوقات ، ان يتصدى بثبات لدعاة الادب الاقليمى ، هؤلاء الذين يعملون دائما ، لعزل تونس عن مجالها الحيوى العربى الاسلامى ، وان يقف بقوة فى وجه ، دعاة العامية فى المسرح وغير مسرح ، وان يعمل دون كلل لتشجيع الابداع بالفصحى ، وان تكون دائما فى الصدارة من اهتماماته . غير ان هذه المواقف الايجابية استنفرت دعاة التعطيل و الفرنسة وتجار التقديمة ، فشنوا الحملات على مشاريعه الثقافية و التعليمية ، ونسفوا اعماله مع فلول التخاذل و الانتهازية ، واستطاعوا فى النهاية ، ان يضعوا حدا لنشاطه ، وبذلك عادت فوضى الاقوال و الافعال الى الحالة الاولى .

ولقد رأت « الاربعاء » من موقع مسؤوليتها العربية الاسلامية ، ان تتصل بالدكتور محمد اليعلاوى ، وان تحاوره فى موضوعات كثيرة ، فكرية وثقافية وحضارية ، وانها لفرصة ثمينة حقا ، ان تتاح لقراء الاربعاء فى كل مكان ان يلتقوا بهذا الرجل المناضل فى موقعه ، وان يتعرفوا الى وجهة نظره ، فى كثير من قضايا عصرنا ولثقافتنا



محمد اليعلاوى

نحو خطة ثقافية عربية

□ يشكو المثقفون العرب ، دارسين وغير دارسين ، فى شتى اقطارهم العربية من غياب خطة ثقافية ، تساعد فى بلورة مفاهيم واحدة ، على اساسها يمكن المضى قدما فى ابداعات ثقافية يمكن ان ترقى الى مستوى عصر الحضارة الجديد . كيف ترى القضية ؟

– فعلا ، تفتقر الثقافة العربية الى برنامج مسطر مضبوط يوضح لها طريق النهوض والتجدد فى كافة ميادين الفكر العربى وفى جميع الاقطار العربية ، مع اعتبار مميزات كل قطر وخصوصيات كل مجتمع .

وقد اهتمت الهيئات الثقافية العربية بهذا الموضوع ، ولاسيما وزراء الثقافة فى مؤتمرهم الثالث ببغداد ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فانشئت لهذا الغرض لجنة من الاختصاصيين ننتظر من مداولاتها – كما ننتظر من المؤتمر الرابع الذى سينعقد بالجزائر فى مايو القادم – الدفع الجديد والخير الكثير .

وقد هبت دول عربية كثير فاستجابت لتوصيات الهيئات الامية – مثل مؤتمر السياسات الثقافية بمكسيكو فى العام الماضى – وخصوصا لمطالب مثقفيها ومبدعيها ، فاخذت فى انجاز ما كان موعودا ، واحياء ما كان منسيا ، فمن ذلك ، وفى تونس على سبيل المثال ، بعث « المجلس الاعلى للثقافة » وانشاء « المؤسسة القومية للتاليف والتحقيق والترجمة والنشر » ومن ذلك مشروع « المكتبة القومية المركزية » التى ستحتضنها احدى العواصم العربية ، وتكون بمثابة « ام المكتبات الوطنية » يجد فيها القارىء كل ما كتبه العرب وكل ما كتب عنهم ، ومن ذلك ايضا ، مشروع « الموسوعة العربية » على غرار الموسوعة البريطانية او الموسوعة الايطالية ، التى سيكون العرب والحضارة العربية والواقع العربى ، محور موادها .

وبعد ، فهذه مشاريع انجزت او فى طريق الانجاز وان تحقيق هذه المطامح الغالية يتوقف على ارادة سياسية واضحة وعزم صادق على تنفيذ ما يجمع عليه ذوو الذكر ، اى المثقفون والهيئات التى تجمع شملهم ، ولا توجد بين العرب ارضية جامعة امتن من الارضية الثقافية ، اى – اللغة الواحدة ، والتراث المشترك ، والموقف الموحد تجاه عراقيل مجتمعة ضدنا موحدة .

ثم ، لايكفى ان تنشىء الدول المنشات الثقافية وان توجد مسالك التمويل للنشاط الثقافى ، وان تجمع مجالس الاستشارة ، والرعاية والتفكير ، وتوزع جوائز التشجيع فى نهاية كل مؤسم فهذا جميل حسن ضرورى ، ولكنه غير كاف لانعاش الثقافة العربية ، وابرازها بين ثقافات العالم ، ان لم يؤازره ، من جانب المبدعين عمل متواصل واجتهاد دائم ومحاسبة للنفس لا تفتر ، حتى يتجنبوا التقليد الرخيص لما ياتى من الغرب ، او الحنين الباكى الى الماضى ، او المداعبة السهلة للاهواء العابرة ، فالثقافة الحق لا تبدعها وزارة ولا اتحاد ادباء ولا مؤسسة حكومية ولا دار شباب ، انما هى قضية خلق فردى ومخاض شخصى .

تصور ثقافى للمرحلة الراهنة

□ ما هو تصورك للثقافة التى تلبى احتياجات المرحلة الراهنة للوطن العربى ككل ؟

– ان وضع الامة العربية اليوم ، فى صراعها المرير ضد التخلف ومحاولاتها المتواصلة للالتحاق بركب الحضارة التقنية الغربية ، لشبيه باسطورة « سيزيف » فى معالجته الدائمة لصخرته الثقيلة ، ذلك ان صناعات الغرب تجرى بسرعة الظليم ، فى حين ان لحاق العرب بها يمشى بخطوة السلحفاة .

لذلك ، اول ما نفتقر اليه هو الاطار – اى الكوادر – القادر على فهم المخترعات الجديدة والسيطرة عليها واصلاحها عند العطب ، وهذا التكوين المختص يرتكز على التعليم والتربية ، تربية نفعية عملية مباشرة تتوجه اولا الى العلوم الصحيحة ، من رياضيات وهندسية وكيمياء وحساب وكهرباء واقتصاد ، نكون فيها الاطارات العليا ، اى اهل النظر ، والتفكير والاستنباط والابداع ، وتسعى ثانيا الى توفير الاطارات المتوسطة التى تعمل بالفكر واليد ، والتى بدونها يتعطل سير الالة والجهاز ، فالمعمل والمصنع .

ونحن ، لئن تغنينا مثل غيرنا بعروس العصر الجديد ، اى بالتكنولوجيا ، ودعونا الى وجوب التسلح باصولها ، واكتساب الفكر التكنولوجى القادر على التوليد والاختراع ، لانهمل فى المقابل الزاد الثقافى ، اى الغذاء الروحى الذى به يشعر الانسان انه انسان ، اى ذو ميزات فكرية وشعورية وعقائدية مخصوصة تجعله ذا انتساب حضارى معين . ولا يتسنى للانسان العربى ان يفهم وضعه الراهن ، وبالتالى ان يتجه الى تغييره ، الا اذا عرف ماضيه بتاريخه وتراثه ، وتقاليده ، فاستمد منه قوة للتغلب على حاضره والفوز بمستقبله ، فعلى هذه الصورة ، تكون الثقافة فى خدمة النمو ، وعلى هذا الاساس ، ينبغى ان تصبح الثقافة عنصرا هاما فى المخططات التنموية فى البلاد العربية .

وعلى سبيل التمثيل والاستشهاد على هذا الامتزاج الواجب بين مخططات التنمية ، والثقافة ، اذكر ان الرئيس الحبيب بورقيبة فى احدى خطبه الى الشعب التونسى ، دعا بالحاح الى توجيه التعليم وجهة علمية تكنولوجية لتكوين الكفاءات والاختصاصات التى نحن اليها اليها مفتقرون . ولكنه فى الوقت نفسه ، دعا الى التمسك بروح حضارتنا العربية الاسلامية ، ولكى يفهم الناس انه لايهمل هذه مع ذلك ، انشد ابيات اللامية الخالدة :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

فلئن اقررنا بان واجب الساسة الاول هو ان يوفروا لرعاياهم الماكل والمسكن والملبس اى الشغل ، فانه من الغبن ان تحسد الثقافة على ما يرصد لها من زهيد الميزانيات ، ومن الظلم لها ان نقول مثل بعض مجانين النمو الارتجالى : اه ، ليتنا حولنا هذه الاموال الى معمل يشيد او بئر تحفر !

الاسلام يشرق على اوروبا

□ الاسلام ، كمبدا شامل وحضارة ثرية بمختلف ابداعاتها ، اخذ يشرق فى اوروبا . فهل يكون البديل لحضارة اخذة فى التاكل ، وفقد فيها الانسان جوهره الاسمى ؟

وما تعليقك على اسلام « جارودى » الفيلسوف الفرنسى المعروف ، والتصريحات التى ادلى بها ؟

– فى الحقيقة ، تشهد اوروبا ، والغرب بوجه عام ، تراجعا عن المذهبيات المادية والايديولوجيات الالحادية ، تحولا متزايدا الى القيم الروحية التى تحملها الديانات السماوية ، ولعل الاسلام ينتفع بهذا التراجع ، وان كان ذلك بقدر ضئيل اذا قيس الى ما تغنمه الكنيسة الكاثوليكية عند النصارى العلمانيين ، وما تكسبه التعاليم العبرية عند اليهود الذين كانوا يدعون التحرر .

واسباب هذا التغيير المحدود مختلفة : منها الحملات الدعائية الضخمة التى تواكب اسفار البابا رئيس الكنيسة بروما الى الاقطار المصنعة والمتخلفة ، وحتى الاسلامية .

ومنها ، فى خصوص اليهود ، التعلق الروحى ، بل الدموى بدولة اسرائيل ، وقد صار كل يهودى ، يعتبرها ضامنا لكيانه الحضارى ، ووعدا قائما قاطعا باستمرارية « الشعب المنتخب » .

ومنها بالخصوص ، اخفاق المادية التاريخية ، المتجسمة فى اصناف الشيوعية ، فى طموحها الى تحرير الافراد ، والجماعات مناربة الاستغلال الراسمالى ، ومن سيطرة قوى الطبيعة ، ومن تخدير الديانات كما يقولون . فهاهم يحتفلون بالذكرى المائوية لوفاة كارل ماركس ، ولا نرى بلدا اشتراكيا ، واحدا تحرر حقا من ضغوط الحياة اليومية ، وتحصل مواطنوه على ما يضمن لهم على الاقل الامن الغذائى ، بل صارت السيطرة سيطرات ، وتسلطت البيروقراطية باشد مما كان ، وتليب الغد الافضل عن الموعد المضروب ، وخاب الامل .

وفى الجانب الغربى ، اشبع التقدم الصناعى ، حاجيات الناس الى حد التخمة ، فصارت مجتمعات الاستهلاك تطمح الى سد فراغ لا تعمره السيارة الفخمة ولا الحساب البنكى ولا التحرر الجنسى فاصبح جانب من الشباب فى شبه فترة يتطلع الى شىء غامض لايعرفه بالتدقيق ولكن يعلم انه ينقصه .

ولعل البعض من هذه النفوس الحائرة قد اتجه نحو الاسلام ، بدافع الفضول والتطلع اولا ، ثم بدافع التضامن الروحى مع شعوب اسلامية وعربية مناضلة – الجزائر وفلسطين خاصة ، والافغانستان وغيرها – وحتى بدافع المصالح الاقتصادية والسياسية . واذكر انه اصابت صحفنا موجة « من النخوة والبطر حين اعلن ان رئيس حكومة غربية قد عزم على تعلم العربية ، فاعتبرته فتحا مبينا وكان ذلك ابان ازمة النفط التى تبعت حرب اكتوبر !

وهذا العطف الجديد المحتشم على الاسلام ينبغى ان لايخفى عن اعيننا وقلوبنا ما يلاقيه اخواننا فى الدين والوطن من اصناف الاضطهاد فى بلاد الهجرة : ففى كل يوم يتعرض العملة المهاجرون من مغاربة وافارقة ، وهم مسلمون فى اغلبيتهم ، الى السب والطرد وحتى القتل ، بل راينا زعماء الاشتراكية ، يدرجون ضمن برامجهم الانتخابية « تطهير » مدنهم من المهاجرين ، وهم بذلك يتملقون العنصرية المتمكنة من نفوس الناخبين وكراهيتهم لكل من خالفهم فى الدين والوجه واللسان .

فاين نحن من اسلام هذا او ذاك ؟ او من معرض يقام فى لندن او باريس بمساعدة الاموال العربية ؟ او من تصريح متردد متلعثم لفائدة القضية الفلسطينية ؟ او من كتاب يؤلف فى شمائل الاسلام ، ولا يروج الا فى الاقطار الاسلامية ؟

والاسلام كان قويا قويما سديدا منذ ان قال الله تعالى لرسوله الكريم : فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين « (الحجر ، ٩٤) ، ولئن فقد المسلمون قوتهم الصاعدة ، فليس يرجعها اليهم اسلام فلان اليوم وفلانة غدا ، ولا ارى فى ذلك موجبا للتهليل والتكبير كانما هو اسلام عمر (رضى الله عنه) حين سمع القران يرتل فى بيت اخته .

والايمان امر داخلى شخصى لا واسطة فيه عندما بين المرء وربه . فاذا فتح الله قلب انسان للايمان ، فهذا من النعم التى يحمد عليها الله وحده ، ولكنه سبحانه لم يامرنا بان نحدث بها ، على الشاشة والصحف .

هذا ، وفى خصوص الكاتب روجى جارودى ، فقد عرفته بخطبه ومواقفه منذ ان كان من اقطاب التفكير الشيوعى ، المذهبى فى فرنسا ، وتتبعت تحوله التدريجى نحو الدين ، بل خشيت برهة ان يترهب فى بعض الاديرة ، وارجو الان ان يهنأ بايمانه الجديد ويستقر فيه ، وان لا تفضى به الاحوال الى ضرب من التصرف .

على باحثينا ان يمحصوا الثابت والمتحول

□ انت باحث ودارس ، وعميد سابق لكلية الاداب بتونس ، فما هو تقييمك لمناهج البحث اللغوى الاسلوبية والالسنية والبنيوية ، التى اخذت تنتشر لدى عدد من الجامعيين والدارسين فى المشرق والمغرب العربيين ؟

– لكل جديد لذة ، وهذه « العلوم » جديدة نسبيا ، مثل جدة جامعتنا التونسية مثلا ، التى نحتفل فى هذه الاونة بربع قرن فى حياتها ، وقد تفتحت منذ تاسيسها الى الالسنية ، وما تفرع عنها من هيكلية ، وسيميائية وبنيوية – وما اكثر المصطلحات ، وما اصعب فهم مدلولها : فكل باحث يدلى بحدوده وتعريفاته ، وكل مؤلف يذيل كتابه بقاموسه الخاص ، حتى صرنا نتطلع الى هيئة عليا توحد المصطلح وتضبط المفاهيم .

واصل هذه التقلبات السريعة المتواصلة هو طموح اهل الاداب فى الغرب الى رفع بضاعتهم – وكانت لا تتخرج من ان تسمى نحوا ونقدا وصرفا ودراسة للنصوص وبلاغة – والصعود بها الى مرتبة العلوم ، وذلك مجاراة للعلوم الصحيحة التى علا شانها ، ونفقت سوقها ، وتعاظمت ارزاقها فى دولة التكنولوجيا المنتصرة ، كما تتلاحق المخترعات والتغيير والتحسين فى عالم الادمغة الحاسبة او الادوية او الات التصوير ، فلا يكاد المستهلك يهنا بجهاز حتى يعوضه جهاز اكثر حداثة وارخص ثمنا ، فكذلك صارت النظريات فى اللغة والادب تتلاحق ايضا بسرعة هائلة ، وباحثونا ونقادنا وادباؤنا يلهثون وراء هذا الركب المجنون ، دون امل اللحاق به كما اسلفنا فى امر النمو الصناعى ، اذ ان تقبل النظرية الجديدة وتفهمها وتطبيقها على الميدان العربى يتطلب وقتا ومجهودا ، وما ان يبرز الكتاب المعرب او الفصل الدراسى او الاطروحة الجامعية الاخذة بتلكم النظرية ، الا وقد تحول الاهتمام الى مولود جديد ، ورفعت شعارات اخرى ، وغار نجم السابق وانتصب اللاحق الى حين .

والرأى عندى ان يتريث باحثونا ويمحصوا الثابت والمتحول ، فان فى بعض التقليد لكل وارد من الغرب لترفا نحن عنه فى غنى ، ولا فرق عندى فى ان نصوغ قواعد الاختصار فى النطق ، مثلا على النمط القديم فنقول : اذا التقى ساكنان حذف ماسبق او ان نلتمس لها صياغة علمية بلغه اقتصادية فنقول قانون المجهود الادنى ، او ان نلتمس لها طريقة ، عصرية ، فنرسمها بالاحرف اللاتينية مع مطة هنا ودائرة هناك ، كما لاارى كبير فائدة فى ان اسمى الدراسة الادبية – وكانت منذ القديم تتناول جميع الاهتمامات ، من نفسية المؤلف ، وظروف مجتمعه وجمالية اسلوبه ، ووقع اجراسه وعمق خياله الخ .. بـ « علم النص » والله نحمد على ان لم يقولوا – النصوصية او النصوصوجيا !

العلاقة بين اجيال الادب

□ الاجيال الجديدة من الكتاب والشعراء العرب ، يعلنون فى اوقات عديدة ، انهم اجيال بلا اساتذة ، او ادباء بلا نقاد . ماهى وجهة نظرك ؟

– الاساتذة كثيرون ، ولكنهم لم يعودوا ادباء انقضى عهد الاديب – الاستاذ الذى يكون الاجيال فى المدرسة والجامعة ، وفى ان واحد يبدع القصة والمسرحية ، وينظم الشعر الجيد والدراسة الرفيعة ، ولا اخال جامعاتنا تخلف طه حسين جديدا عن قريب ثم ان استاذ الادب ليس بالضرورة اديبا ، ولا مدرس الفلسفة صاحب فلسفة ، ولا العروضى شاعرا .

ثم ان العلاقة بين الاستاذ والطالب تغيرت ، فلم يعد هذا قطبا وذاك مريده ، واسف البعض للقطيعة بين الاجيال ، وقال اهل الالحاد مات الرب ، وقتل الاب ، وتحطمت الاصنام ! والواقع ان حركية العصر قد استقطبت اهتمام الشباب وطاقاته وفاقت التلفزيون درس الاستاذ على منبر الخطابة وكرسى البحث . والتقلبات هنا ايضا اسرع من اضطراب بحر مائج – فبعد موت سارتر ، ماذا تبقى من فلسفة سارتر ؟ وحتى من رواياته ومسرحه ؟ وبعد موت « رولان بارط » ومن ذا الذى يتتبع تحليلاته النقدية ، اذا ما استثنينا بعض المتاخرين فى ربوعنا ؟

ولا ارى شخصيا وجها للتاسف فى هذه القضية – فدور الاستاذ يتمثل فى تكوين اجيال تطير باجنحتها لا بجناحية هو ، يعلم الرماية لمن سيفوقه فيها عن قريب ، وربما يرميه ، وقد كنت اقول لتلميذ لى ، فى غير تواضع كاذب – انك تكتب باحسن منى ، وانى لاتحرج من ضبطك بعدد .. فلا اصحابه يستنكرون التفضيل ، ولا هو يبطره الاطراء ، ولكنه انصرف فيما بعد الى النقابيات والسياسة ، لضاع الادب !

على ان من الاساتذة عندنا من استطاع ان ينفخ فى طلبته روح « العلوم » الادبية الجديدة ، فكون اجيالا من الهيكليين والبنويين ، بعضهم يبقى على السكة وبعضهم يحيد او ينشق او تاكله الحياة .. ومن الاساتذة ايضا من يحيى بدروسه اعلاما غطاها النسيان ، وهكذا عرفت الاجيال الصاعدة الشابى ، والمسعدى وعلى الدعاجى او يلفت النظر الى احياء سكتت عنهم اجهزة التنبيه والشهرة ، وهكذا عرف البشير خريف بفضل الدروس الجامعية .

اما النقاد ، فلا تخلو العلاقة بينهم وبين المنتجين من غموض وريبة – لا توجيه من هؤلاء ، ولااذعان من اولئك ، بل تارة اطراء فاحش لما يليق بسلة المهملات او تحامل عنيف على براعيم تتفتح وقرائح تصقل ، وتارة سباب وقذف وارهاب فكرى يحتار له المرء . ولعل النقاد والادباء جميعا فى حاجة الى حذق الصناعة واستكمال البضاعة وتوضيح الرؤى .

الواقع الادبى فى تونس

□ كتب الكثيرون ان مصر وتونس مثلا ، لم تنجبا فى العصر الحديث الا شوقى ، والشابى ، ما هو تعليقك ؟ حلل لنا الواقع الادبى فى تونس .

– فى هذا الباب ، تصدر احكامى عن تذوق شخصى ، لاعن تخصص ، فالتخصص مفروض بالمهنة ، وقد وقف بى عند البارودى والمويلحى وفارس الشدياق . اما التذوق ، فحر والحمد لله ، لذا اقول : احب احمد شوقى كما احب حافظا والشابى والرصافى ، وبعد هؤلاء السياب ابراهيم ناجى ونزار قبانى وزمرة اللبنانيين فى الجبل او المهجر ، ولا انثنى عن الجواهرى ، ولا الزمخشرى فى السعودية ولا سليمان العيسى فى الشام ولا الفيتورى فى السودان .

ولعل ارى ان الشابى اخذ عندنا اكثر من حقه ، بفضل صدى رجعه البعيد فى الشرق اولا ، والتدريس الجامعى ثانيا ، ولنا مصطفى خريف غيره ، ومنور صمادح واحمد اللغمانى ومحمد مرزوقى ، وطائفة عديدة مازالوا يتحسسون طريقهم بين النظريات والمدارس .

وفى بقية الاغراض ، اسدى بعض الكتاب للمسرح التونسى والقصة خدمات لاتنكر ، وهم الذين صاغوا المفاهيم والانماط القديمة فى قوالب عصرية وطوعها لمشاغل العاصرة ، مع الحفاظ على متانة الحبكة وسلامة التعبير ، وطرافة الخيال ، ولنا ايضا البشير خريف ، وان كنت اضيق بجهويته اللغوية المفرطة ، وتساهله فى التعبير . ولنا مصطفى الفارسى والعروسى المطوى ، ولنا حتى وزير ، طالعنا اخيرا بدفعة اولى من مطولة ، بلزاكية ، او ، محفوظية ، ومن محاسنها انها مشكولة من اولها الى اخرها !

مشرق ومغرب

□ ان معرفة ادباء المشرق العربى ومثقفيه ، بالادب التونسى ، تكاد تكون معدومة ، فلا كتب ولا مجلات ولا صحف ، واقصى ما يسالون عنه « السد » واصدارات محمود المسعدى الاخرى ، ماهى الحلول فى نظرك ، لتلافى هذا الغياب ؟

– كنت اقترحت على وزارة الخارجية حلا – وهو تعيين ملحق ثقافى كفوء لدى كل سفارة تونسية وتطوعت انذاك لامداد سفاراتنا بهذا الصنف من العاملين فى الحقل الثقافى الذين نحتاج الى تحركهم ونشاطهم بقدر ما نحتاج الى صفقات الملحق التجارى . ولعل نية وزارة الثقافة اتجهت اخيرا الى انتداب هؤلاء المحركين . على ان السفراء ينبغى ان يعيروا اهتماما انجع لقطاع الثقافة ، فيساعدوا على تنظيم معارض الكتاب التونسى ويستقدموا المجلات والكتب فيعرفوا بها لدى وسائل الاعلام الجماهيرية والهيئات الثقافية ، ويجهزوا محلات السفارة بمكتبة تعرض عينات من الانتاج الثقافى التونسى .

هذا ، فى انتظار ان تنشىء بلادنا مركزا ثقافية تونسيا فى كل بلد عربى ، يكون له جهازه ورواده .

والحل ايضا ان تتحرك دور النشر الخاصة والحكومية نحو المشرق ، فتتعاقد مع ارباب التوزيع لترويج الكتاب التونسى وتستخدم طرق الاشهار والتعريف ، وتنظم هى ايضا المعارض واللقاءات .

هذا ، فيما يخصنا نحن ، اصحاب العرض . اما فى خصوص إخواننا اصحاب الطلب والتقبل فى المشرق ، فيرجى منهم ان يفتحوا قلوبهم اكثر من ذى قبل لما ياتيهم من مغربهم العربى ويخففوا من هذا التحفظ الشبيه بالحماية الجمركية .

المسعدى رائد اجيال

□ انت معروف باعجابك بالمسعدى الاديب والمسعدى الاستاذ والانسان . حدث قراءنا عن سر هذا الاعجاب .؟

– صحيح انى كنت معجبا باستاذى محمود المسعدى فلقد نفخ فينا روح العربية وفتح لنا كنوزها الباقيات ، وعلمنا الغوص فى معانى اعلامها . فربما قضينا معه ساعة كاملة فى شرح بيت واحد للمتنبى ، او جملة واحدة من باب برزوية الطبيب . وهذا صنيع لا ينساه المرء لمن ادبه فاحسن تاديبه .

وكنا نخرج من الدرس ، وابصارنا تائهة ، ونفوسنا سابحة فى اعماق ما كشفه لنا المسعدى من زهد ابى العتاهية وتشاؤم المعرى ، فنلتقى به من جديد على صفحات مجلة (المباحث) حيث تنساب كلمته المسحورة فى احاديث ابى هريرة وتصطخب الافكار وترن العبارة فى « مولد النسيان » ثم كبرنا عن الصبا وعرفنا الاداب الغربية ، ولم يفقد المسعدى عندنا هالته . فكانه التوحيدى بعث إلى عصرنا ليطوع لغة الضاد لشاغل القرن العشرين ومقولات نيتشة وعبثية « البير كامو » .

ثم عرفنا الوزير ، فكان على يده – وبدفع من الرئيس بورقيبة – إصلاح التعليم . ولعل الاجيال الحالية لاتنس له انه اسس ديمقراطية المدرسة فى هذه البلاد ، لافرق بين الجبل والساحل ، ولا ميز بين الغنى والفقر ، ولئن خسرت فيه تونس منذ الاستقلال الاديب المبدع والكاتب العميق ، فلعلها ربحت منه هذه الاجيال المتلاحقة من الكفاءات فى جميع الميادين .

اما الرجل ، فتلك قضية اخرى . انه لمن بقايا اعجابنا بمن احببناهم شيوخا ، وكتابا ، وان نطالبهم بملاءمة مواقفهم العملية مع ما علموا وكتبوا .

حول الادب السعودي

□ تشهد المملكة العربية السعودية حركة ادبية قوية ، تشمل ميادين عديدة فى القصة القصيرة والرواية والمسرحية ، والبحث والمقالة ، وتهتم المجلات الشهرية والاسبوعية ، والصحف اليومية ، بابراز انتاج الكتاب والشعراء ، وتبذل لهم مختلف ضروب التشجيع : فما هى حدود معرفتك بالحركة الادبية السعودية ؟ وهل لديك ملاحظات بصدد هذه الحركة ؟

– اطالع المتنوع ما يتفضل المكتب الاعلى السعودى بارساله من صحف ومجلات وانى لمنبهر بكثرة الانتاج الثقافى المتنوع الذى يطالعنا فيها كل اسبوع وكل شهر ، وحتى كل يوم ، وبحجم ملحقاتها المخصصة للتراث والادب ، ولشؤون الدين والمجتمع . وفى ان واحد اسف لقلة امكانات صحافتنا النحيفة ومجلاتنا الضعيفة . ولا اخال التفاوت ناتجا فقط عن ثروة الصحافة السعودية وضعف موارد صحافتنا . فعل الجو عندكم مساعد ، واللهفة على الثقافة اقوى ، والاقدام على الكتابة والنشر اشد .

ولا يحضرنى الان اسماء بعض من استوقفنى انتاجهم . غير انى احيى بالخصوص ملحق ايام الاربعاء من جريدة المدينة . والصفحات النسائية فيها وفى غيرها والانتاج الشعرى ، الزاخر الذى لا يكاد يخلو منه عدد من الصحافة اليومية او الدورية . وانوه بالقسم الذى تخصصه « المدينة » لقضايا التراث ونقدم فيه تعريفا بما حقق فيه وانجز ونشر .

□ انت معروف جيدا فى تونس وفى القطر المغرب العربى . نرجو ان تقدم نفسك لقراء السعودية ومنطقة الخليج ، كباحث صاحب اعمال كثيرة ، وكمسؤول فى عمادة كلية الإداب ووزير للثقافة ونائب بالبرلمان سابقا ، وان تحدثنا بوجوه اهتمامك اليوم .

– انك تمدحنى بما لا استحق ، حين تقول انى معروف جيدا ، فالمسؤوليات التى تقلدتها كانت الى وقت ، ثم رجعت الى التدريس .

وعدت كما بدات والعود احمد

اما انتاجى ، فلا يعدو ما انشره بمجلة « حوليات الجامعة التونسية » التى تصدرها كلية الاداب بجامعة تونس ، وهى مجلة لا توزع فى الشرق ولا حتى فى المغرب ، الا كما يوزع الانتاج التونسى عامة ، اى فى ضالة وتقطع . وعلى كل جال ، فانى ، طوعا او كرها ، فى موقف ابى العلاء حين قال .

وخمول ذكرك فى الحياة سلامة
ودهاك من امس لذكرك شاهرا

اما مشاغلى الراهنة ، فهى التدريس بالكلية اولا وبالذات ، والاشراف على ابحاث بعض المترشحين الى الدكتوراه – ومن بينهم طالبة وطالب من اسرة الاديب البحرينى الكبير ابراهيم العريض – ثم اعداد نشر جديد لديوان ابن هانىء المغربى ، وتحقيق كتاب فى تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب والمشرق من مصادر اسماعيلية ، وصنع قاموس باعلام المغرب العربى الكبير بالاشتراك مع جمع من الزملاء الافاضل .

□ ما الذى تقوله لقراء المدينة ؟

– اولا : اعتذر على [illegible] هذه الاجوبة الكثيرة ، والذنب الاسئلة اللبقة المتنوعة – فلقد فتحت الشهية الى الكلام وسرحت ما كان فى الفؤاد معقودا .

ثم ، انى اشكر لصحيفة المدينة هذه الفرصة التى اسمحت لى فيها المجال للتحدث الى قرائها الكرام ، واعتذر لها ايضا لانها منذ عام تقريبا ، طلبت منى ان اشارك على صفحاتها الغراء ، فلم يسعف الحظ ولم تنحل العقدة من اللسان ، لسان القلم طبعا !

■ احيى بالخصوص ملحق «الاربعاء» من جريدة المدينة

■ ارجو الان من « روجى جارودى » ان يهنأ بايمانه الجديدة ، وان لا تفضى به الاحوال الى ضرب من التصوف

■ العطف الجديد المحتشم على الاسلام فى اوروبا .. ينبغى ان يخفى عن اعيننا ما يلاقيه اخواننا من اضطهاد فى بلاد الهجرة



جارودى

مثـــلان للفخـــار

الشربتلي والعطار

احتدمت المركة الادبية في قضية « طباعة الصحاح » بين اصحاب الاقلام من الكتاب والادباء .. ودارت رحاها على أشد ما يكون .. بين مؤيد ومعارض .. ومنتقد لأحد الصديقين او مدافع .. وطال الجدال والنقاش .. حتى غدت المسالة وكانها ساحة ميدان .. يتصارع فيها الابطال والشجعان !!

وفي نظري ان القضية ايسر من ذلك واسهل بكثير .. فكلا الاخوين الصديقين مثل يحتذى في المكارم والفخار .. والقضية لا تعدو ان تكون ميدانا للتسابق والتنافس ، في مضمار الخيرات وفعل الصالحات ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » ..

وماجرى بينهما من خلاف ونزاع ، فانما هو خلاف شكلي صوري ، يدور بين الكامل والاكمل ، والفاضل والافضل .. وماهو الا كما قيل « سحابة صيف عن قريب تقشع » طالما صفت الغايات ، وخلصت النيات ..

« ذكر حسن واثر خالد »

اديبنا الكبير الاستاذ « احمد عبدالغفور العطار » من اركان الادب ، ودعائم العلم في المملكة ، بل من اساطين اللغة والادب في العالم العربي .. خدم العلم والدين بقلمه ولسانه .. بفكره النير ، وجهده العلمي الناضج .. واثرى المكتبة الاسلامية والعربية ، ثراء يذكر به ويشكر .. وابقى ذكرا حسنا سيخلده له الزمان .. ويسجله له بالصنع الصفحات ، واطيب الذكريات .. اذ دافع عن لغة العروبة والقران بما قدم للمكتبة « العربية » و « الاسلامية » من مؤلفات قيمة ، وكنوز ثمينة ، هي من الباقيات الصالحات .. اذ لا يبقى للانسان في هذه الحياة ، مما جمع فاوعى ، الا الاثر الطيب ، والذكر الحسن « او علم ينتفع به » كما قال سيد ولد عدنان .

فهنيئا للاديب الكبير بما قدم لدينه وامته ووطنه ، وبما زود به المكتبات العلمية ، من كنوز ثمينة وتراث خالد تعلي ذكره وترفع قدره « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ انما يتذكر اولو الالباب » « وقل رب زدني علما » .

« بذل وسخاء وعطاء »

وصديقنا المفضال صاحب العطاء والنوال « السيد حسن عباس الشربتلي » خدم العلم والدين ، بماله وبذله وعطائه .. حيث انفق الملايين في نشر علوم الشريعة الغرا .. وبذل الكثير والكثير في خدمة العلم والدين ، فهو — والحق يقال — نموذج فريد بين الاثرياء في البذل والسخاء .. ولقد سمعت ثناء عاطرا عليه من سماحة شيخنا الجليل « الشيخ عبدالعزيز بن باز » امد الله في حياته ، حيث قال عنه ذات يوم مشيدا ببذله وانفاقه : « هذا الرجل يعطي عطاء م لا يخشى الفقر » واكرم به من مديح وثناء .!

بذل وسخاء وعطاء

وصديقنا المفضال صاحب العطاء والنوال (السيد حسن عباس الشربتلي) خدم العلم والدين ، بماله وبذله وعطائه .. حيث انفق الملايين في نشر علوم الشريعة الغراء .. وبذل الكثير والكثير في خدمة العلم والدي ، فهو — والحق يقال — نموذج فريد بين الاثرياء في البذل والسخاء .. ولقد سمعت ثناء

عاطرا عليه ، من سماحة شيخنا الجليل (الشيخ عبدالعزيز بن باز) اكد الله في حياته ، حيث قال منه ذات يوم مشيدا ببذله وإنفاقه :(هذا الرجل يعطي عطاء من لايخشى الفقر) واكرم به من مديح وثناء !

فكلا الاخوين « الشربتلي » و« العطار » مثل في الكرم والفخار ، لقد قدم كل منهما للعلم خدمة لاتنسى ، وللامة وللوطن مآثر خالدة جليلة ، سيتوجها الزمان بتاج العز والفخار ، فليست الحياة مالا ، وكسبا ، وادخارا .. انما هي بذل وعطاء ، وبقدر مايبذل الشخص للصالح العام ، وفي سبيل نفع الانسانية .

ونفع امته وبلاده، بقدر مايعلو قدره ، وتسمو مكانته على جميع الانداد والاقران .. والصديقان الوفيان « الشربتلي » و« العطار » اسهما بقسط وافر في هذا المضمار ، بل كان لهما قصب السبق في ميدان البذل والعطاء والفداء .

ولست اريد ان اضيع على احد حقه ..

بل اريد الا ينسى الصديقان واجب المودة والاخاء ، كما وجهنا اليه القران الكريم « ولاتنسوا الفضل بينكم » فبين الاخوين صداقة قديمة ، ولا ادل على ذلك من ثناء اديبنا العطار على اخيه معالي السيد الشربتلي ، حيث يقول في مقدمته على الصحاح :

« واخترت رجلا كريم الاصل ، جليل القدر ، رفيع المقام ، لايطوي يده عن الانفاق والبر ، ولايفتر عن فعل الخير ، ولاينى عن الاسراع الى الصالحات ولايغلق باب خزائنه عن البذل في سبيل الله .

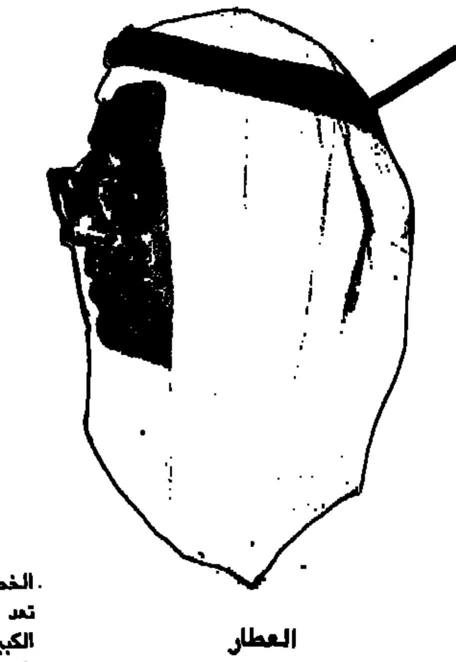
اخترت صديقي السيد « حسن شربتلي » الذي كان له في كل ميدان من ميادين الخير فتح وغمران .. وبذلك اخترت انسانا جديرا ان يقترن

اسمه باسم الامام « الجوهري » الذي خطا بالتاليف المعجمي ، اعظم خطوة ، عرفها تاريخ العربية في هذا السبيل .. انسانا جديرا بأن يتحدث عنه في بيئات العلم والادب والمعرفة بالاعجاب والاكبار .. ويتجدد ذكره ماذكر « الصحاح » وذكرت المعجمات العربية ، وتاريخها الحافل ، وذكر القران والحديث ، والتفسير والفقه ، والتاريخ والادب ، والسيرة وتراجم ابطال الاسلام ، ويتابع صديقنا العطار فيقول :

لقد نشر السيد الشربتلي — جزاه الله خيرا — اكثر من خمسين كتابا ، فيها كتاب الله الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، وفيها كتب التفسير وعلوم القران والعربية وغيرها .

وحسبي الانسان مفخرة ومجدا ، ان يرتفع الى قمم اكبر رجال الاسلام والفكر ، ويذكر معهم ، ويرتع في رياض العلم والثقافة مع ورثة الانبياء والمرسلين ويتابع اديبنا العطار فيقول :

واحب ان اذكر كلمة للتاريخ :



العطار

يبعثها الحق والصدق ، كلمة موجزة يراد منها وجه الحق وحده :

ان معالي السيد حسن شربتلي ، اعظم منفق من ابناء الشعب في سبيل الخير ، فقد بلغت تبرعاته للاعمال الصالحة الملايين ، ومايزال ينفق في كل حقل من حقول البر والاحسان .

منذ ايام قليلة تبرع لتسليح مصر المجاهدة بتسعمائة الف ريال سعودي ، ولبورسعيد بحوالي مليوني ريال ، ولسوريا ولغيرها .. اما حقل

الثقافة والعلم والادب والمعرفة ، فقد ظفر منه بالملايين .. بنى المدارس ،

وشيد المساجد ، ونشر الكتب الضخمة ، واعان العلماء ورجال الادب وطلبة العلم ودور النشر ،

وتبرع لبعض وزارات المعارف بالملايين .

ان حقل الثقافة والعلم والادب والمعرفة ، ظفر منه بشيء جد كثير ، من بره وسخائه ، وحسبه انه كان ممن احيا كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام . ان السيد حسن شربتلي اهل لان ينال قدر الناس من جميع

الطبقات ، ومن مختلف الاجناس والالوان واللغات ، وقمين ان يكون موضع هتاف الزمن ، لمايقوم به من اعمال يعجز عنها الاف الاثرياء مجتمعين ، ممن يزيدون عنه في الثراء ، ولكن الله هو الموفق .

هذا ماقاله اديبنا الكبير العطار ، عن صديقه الحميم الشربتلي ، في مقدمة الصحاح .. وما اخال الاستاذ العطار الا وهو صادق في الثناء .

لايجامل الشربتلي ولايغالي في الاطراء ، وانما يقول الحقيقة عن قناعة واطمئنان وهذا مايؤكد لنا ان بين العالم والمحسن ، او بين الاديب والوجيه ، صلة متينة ، وصداقة قديمة ، تتخطى كل العقبات ،

وتتجاوز كل مايعكر الصفو ، من بعض هنات قل ان يسلم منها الانسان ، اذ يكفي ثناء العطار عن صديقه ان يزيل هذا الغبار ، ويرجع الود ، ويكون الوفاق والاتفاق ، بدل

الخصام والنزاع ، وكفى المرء نبلا ان تعد معايبه ، وحسبي ان اذكر الاخ الكبير العطار ، بما كتبه عن صديقه الشربتلي في مقدمته ، حتى يتذكر كل منهما واجب الاخوة والوفاء نحو

صديقه ، وتعود المحبة الى قلبيهما بعد ان نزغ الشيطان بينهما .. وان الاول للاديب الكبير ، ان المحسن سيبقى

محسنا ، وان الصديق الوفي سيبقى وفيا ، والصلح خير ، وما احسن قول شاعرنا العربي .

واذا الصديق اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع

انني ادعو الاخوين ، الاديب ، و ، الوجيه ، الى العودة الى جو الاخوة

والصداقة ، وتجاوز هذه الزوبعة بالعلم والاناة .. وادعو الادباء والمفكرين للاصلاح بين الصديقين ،

وازالة ماسنجم بينهما من خلاف وخصام ، كان الدافع له ارادة الصالح العام .

شهادة صادقة مخلصة

وهنا لابد من كلمة حق اقولها عن صديق العطار السيد الشربتلي فان هذا الرجل نموذج فريد بين الاثرياء .

لم يضن بانفاق الملايين في سبيل خدمة العلم والدين .. فلقد طبع على نفقته الخاصة مئات الالوف من الكتب

الاسلامية والعربية ، ووزعها بالمجان على طلاب العلم في شتى اقطار العالم الاسلامي .

طبع لي وحدي جميع مؤلفاتي ، وهي تزيد في العدد على عشرة كتب منها ماكان عدد المطبوع منه (١٠٠) مائة الف نسخة ككتاب ، من كنوز

السنة ، وكتاب ، التبيان في علوم القران ، وكتاب ، النبوة والانبياء ،

وكتاب ، ايجاز البيان في سور القران ، وكتاب ، تفسير ايات الاحكام ، وهو مجلدان ، وكتاب

، المهدي واشراط الساعة ، فمن كل كتاب ذكر طبع منه مائة الف نسخة .

كما طبع من كتاب ، المواريث في الشريعة الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، عشرين الف نسخة وطبع من رسالة ، شبهات واباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه



الشربتلي

وسلم مليون نسخة كاملة ... وسلمت جميع هذه الكتب الى ... رابطة العالم الاسلامي ، بالاتفاق ... معالي الامين العام للرابطة ...

الصديق الشيخ محمد علي الحركان ... حيث ابدى استعدادا طيبا للتكفل ...

الكميات الضخمة لتوزيعها عن طريق الرابطة على المسلمين في شتى الاقطار الاسلامية .

ان ماقام به السيد الشربتلي ... عملاق ، يعجز عنه الكثيرون من ... الغنى والثراء .. وحسبه فخرا ... طبع لي في المرحلة الاخيرة ...

، مختصر تفسير ابن كثير ، وهو ثلاثة مجلدات من القطع الكبير ، وكتاب ، صفوة التفاسير ، ثلاث مجلدات ايضا ، طباعة نفيسة انيقة ، وكانت

الكمية من كل كتاب شيئا يفوق الخيال وهو (٢٥٠) مائتان وخمسون الف نسخة كاملة ، كل نسخة مكونة من ثلاثة اجزاء ، ومجلدة تجليدا فاخرا .

طبعت هذه في المانيا ووزعت على العالم الاسلامي ، وكان للجامعات في المملكة وغيرها نصيب الاسد منها .. وقد كلفته هذه الطبعة الاخيرة على ... واطلاعي عشرين مليونا من الريالات ...

السعودية ، حيث تم الاتفاق بين المحسن السيد الشربتلي ، وبين الناشر السيد بسام الاسطواني مدير دار القران الكريم ببيروت ، على طباعة

خمسمائة الف نسخة ، تطبع في المانيا وتوزع على العالم الاسلامي ، من كل كتاب من الكتابين المذكورين ، مقدم ...

تفسير ابن كثير ، وخمسمائة الف نسخة من ، صفوة التفاسير ، وقيمتها الاجمالية اربعون مليونا بسعر النسخة الواحدة لثلاثة اجزاء (٤٠)

اربعون ريالا ، نفذ منها نصف الكمية مائتان وخمسون الف نسخة من كل كتاب ، ولاتزال الدفعة الاخرى ... اهبة التنفيذ ان شاء الله تعالى .

وعندي صورة عن هذا العقد الوثيقة ... اطلع عليه من شاء من الاخوة ... ، واسال الله ان يطيل في عمر ...

الشربتلي ليتمم الخير الذي بدأه ... واسال الله له المزيد .

ماذا تكلفني انا من طباعة هذه الكتب ...

رأى حول طبـــاعة كتاب الصحاح

● بقلم :

محمد على الصابونى

الاستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

ولعل البعض يظن ان صاحب هذه المؤلفات — الشيخ الصابوني — قد اثرى ثراء فاحشا .. او اصبح بلغة

العصر « مليونيرا » من جراء طباعة السيد الشربتلي لهذه الكتب ، بهذه الاعداد الضخمة .

وللحقيقة اقول والله على ذلك شهيد : انه لم ينلني من وراء طباعة هذه الكتب الموزعة مجانا ، الا دعاء المؤمنين والصالحين من عباد الله ..

ولم يصلني من السيد الشربتلي درهم ولادينار .. فقد كان الشربتلي تاجرا بارعا ، كان يقول لي : ان شاء الله سيبنى لك على تاليف هذه الكتب قصور في الجنة ، وستنال ملايين آلاف الحسنات على كل كتاب الفته ، لانه

من العلم النافع الذي يبقى ذخرا للانسان بعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم :(او علم ينتفع به) وكنت اقول له : انا خدمت كتاب الله وسنة سيد المرسلين بجهدي ، وانت

تخدمهما ان شاء الله بمالك ، ونكون شركاء في الاجر والثواب .. فلم يعطني الشربتلي من حقوق التاليف قليلا ولاكثيرا .. ولااقول ذلك شكوى منه او عليه ، بل اقول الحقيقة والواقع ، فقد

طبع لي جميع مؤلفاتي بتلك الاعداد الكبيرة ، ولم يقدم لي سيارة ولاعمارة ، ولم اطالبه انا بشيء ،

لانني اعلم انه لم يقصد من ورائها الكسب المادي ، بل جميعها توزع مجانا ، فكنت اقول في نفسي : الحمد لله انه يوجد في هذه الامة المحمدية من

يبذل الاف الملايين في خدمة الشريعة الاسلامية فلانضحي نحن بجهدنا لخدمة اخواننا المسلمين !

وحين عزم السيد الشربتلي على طباعة الكتابين الضخمين « مختصر ابن كثير » و« صفوة التفاسير » باجزائهما الثلاثة ، نظرا للطلب

المتزايد عليهما من كثير من الجهات العلمية .. دعاني — وكان عنده مدير دار القران الكريم السيد بسام الاسطواني — فقال لي : اريد ان اطبع هذين الكتابين فهل تاذن لي ؟

واريد ان اتفق مع هذا الرجل على طباعتهما فمارايك ؟ فقلت له : ان كان الغرض من وراء ذلك التجارة ، فان لي حقوقا اطالب بها وهي حقوق التاليف ، وان كان الغرض منهما التوزيع مجانا لينتفع بها المسلمون ، فانا اسقط هذه الحقوق ، ولا اطالبك بشيء منها ، لان ماعند الله خير وابقى ، « وماعند الله خير للابرار » فكيف اطالبك وانت تريد فعل الخير ؟!

وظن صاحبنا — السيد الشربتلي — انني اقول ذلك مجاملة وكلاما ، فقال لي : اتكتب لي وثيقة بعدم مطالبتك لي بشيء من حقوق التاليف ؟
قلت : نعم ، فدفع لي ورقة وقال :

اكتب هذا ووقع عليه ، فكتبت له وثيقة بالتنازل عن مطالبته باي شيء من حقوق التاليف ، واشهد على ذلك بعض الشهود ، وابقى الوثيقة عنده ، وماكان يدور بخلدي ، بل وماكنت احلم أن يطبع من هذين الكتابين الضخمين اكثر من عشرة الاف نسخة ، واذابه يتفق مع مدير دار القرآن على طباعة نصف مليون نسخة من كل كتاب ويتم العقد بمبلغ قدره اربعون مليون ريال وقد حضر هذا العقد سعادة السفير السوداني كشاهد ووقع عليه وكنت كطرف شاهد فيه ، كما شهد عليه السيد حسن عثمان الزبير ، وقلت في نفسي : هذا العقد سيبقى حبرا على ورق ، لايمكن ان ينفذ لضخامته ، ولعدم إفتتاح اعتماد فيه . ومرت شهور واذا بالمشروع العملاق ، يصبح حقيقة ملموسة ، واذا بمدير دار القران يخبرني انه باشر بالطباعة ، ولم تمض سنة حتى كانت الدفعة الاولى قد

طبعت فعلا وقدرها مائتان وخمسون الف نسخة من المختصر ومثلها من صفوة التفاسير ، ووصلت الى كل قطر من البلاد العربية ، وبعض البلدان الاوروبية .. فحمدت الله عز وجل على هذا الفضل العظيم ، وسألته تعالى ان يمد في حياة صديقنا الشربتلي ، حتى يكمل المشروع لينتفع بهذا الخير جميع المسلمين في شتى الاقطار

والديار .. وان يوفق اغنياءنا وتجارنا لمثل هذه المشاريع النافعة .. واشكر ايضا الاخ الصديق الشيخ سليمان الراجحي ، الذي كان من السابقين لطباعة كتاب « صفوة التفاسير » حيث طبع منه ثلاثة الاف نسخة ثم بعد نفادها طبع منه ثلاثين الف نسخة ، وكلها للتوزيع مجانا طلبا لثواب الله تعالى ثم عمم هذا الفضل والخير .

واسارع القول هنا بانني انما كتبت هذه المقالة احقاقا للحق ، من تلقاء نفسي ، دون ان يكلفني السيد العطار او السيد الشربتلي بكتابة شيء حول موضوع الطباعة ، اذ كيف يمكن لصديقنا الشربتلي ان يطالبني بالكتابة للدفاع عنه فرضا في موضوع « لاناقة لي فيه ولاجمل » بعد ان اخذ مني وثيقة في اسقاط جميع حقوق التاليف . وكذلك صديقنا العطار ظن ان لي سهما في طباعة كتابه « الصحاح » في بادىء الامر ، وانني شريك في المغنم والربح ، حتى اتصل بي هاتفيا فاخبرته بالامر على جليته ، دون مواربة ولامداهنة ، فذهب ماكان يجده في نفسه علي ، وبقي لنا منه وده وصفاؤه .

وبعد ......

فهذه قصة طباعة الكتب ، وقصة المحسن الوجيه السيد الشربتلي . واذا كان ثمة طريق للمباهاة والمفاخرة فانني اقول مخلصا صادقا : لقد سما « العطار » افق العلياء ، وعلا سماء الجوزاء ، بما قدم للعلماء من علوم ومعارف ، في شتى الميادين ، فاثرى المكتبة العربية والاسلامية ثراء حسنا طيبا ، يخلده له التاريخ في سجل الخالدين .

وسما « الشربتلي » بأياديه البيضاء ، بالبذل والسخاء في كل ميدان من ميادين خدمة العلم والدين ، وفي كل مجال فيه بذل وعطاء ، شهدت له بذلك الاحداث والوقائع والرجال ، فله بكل بلد اثر ، وبكل عمل خيري سهم وميدان .

فانا اشد على يديهما ان يتصافحا ويتسامحا .. وان يذكر كل صديق لصديقه مآثره وفضائله .. فالشربتلي والعطار مثلان للفخار ولاينبغي للمادة ان تقلب الصداقة الى عداوة .. ولا للدنيا ان تزيل ماجمعه الدين بينهما من الاخوة والمحبة .. فالدنيا زائلة والاخوة باقية ، « ولاتنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير »

فن الكتابة الصحفية

● احمد محمد بخيت

(إذا كان الأديب يستطيع ان يرسم لوحة فنية إبداعية رائعة تعبر عن رايه وفكره ومشاعره ، فكذلك الصحافي المتقن لفنون الكتابة الصحفية يستطيع ان يقدم اعماله الناجحة و « خبطاته » المثيرة وفقا للقوالب الفنية المتعارف عليها في عالم الصحافة - ويعكس بالقلم الماهر في يده والحس النبيل المتسامي في وجدانه نبض حياة الناس في المجتمع)



● لقد قيل إن « حجر رشيد » الاثري في مصر هو اول صحيفة عرفتها البشرية وكتبها إنسان بما نقش عليه وسجل في جوانبه من كتابات لها دلالاتها وعلامات فيها معانيها ، فلولا الكتابة ورموزها وفنونها لما عرف الناس الكلام واللغات ولا تبادلوا العلوم والمعرفة عبر الاجيال وربما يدخل هذا المعنى في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة (وعلم ادم الاسماء كلها) .

○ ويروي لنا التاريخ ان قرونا طويلة قد مرت على الانسان قبل ان يخترع (جوتنبرج) اول حروف للطباعة ، هذا الاختراع الذي نقل الكلمة الى مرحلة جديدة متطورة حيث اخذت الكتابة إثر هذا الاختراع طريقها السريع إلى الانتشار تدريجيا عبر ازمان اخرى تلته حتى وصل فن الكتابة بصفة عامة الى آفاق رحبة . كما ساعد انتشار هذا الفن كما وكيفا على تطور الفكر الانساني وتقدم العقل البشري في مختلف الميادين .

● وهانحن نشاهد الآن على مشارف القرن الواحد والعشرين هذا الفن الاسطوري في ثوب بهي جديد كل الجدة متمثلا فيما وصل اليه العلم الحديث من قفزة اعلامية الية تغطي انحاء العالم كله بادق الاجهزة الفنية ذات الحساسية العالية والسرعة

المتميزة في تسجيل الكلمة اولا تسجيلا وثائقيا واضحا او صوتيا نقيا ثم بثها إلى أماد اخرى بعيدة تتفاعل مع الاحداث اولا باول ، وتعايش الانسان نروي عنه ، وتحكي له يوميا اسرار الدنيا كلها وماجرى في ٢٤ ساعة كاملة ثانية بثانية .

● لكن يظل التسجيل القديم الاول حروف الكتابة اساسا رائدا وقاعدة راسخة - لكل هذه الوسائل الاعلامية والفنون المتقدمة .. ذلك ان حروف الكتابة هي عماد النشر والبث في الوسائل كلها من اذاعة وتلفزيون ومسرح وسينما وصحافة وهذه الاخيرة هي التي نعنيها الآن بمناسبة صدور الطبعة الثانية من كتاب « فن الكتابة الصحفية » للاستاذ الدكتور فاروق أبوزيد استاذ الصحافة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● والذين يعرفون الدكتور فاروق ابوزيد يعلمون انه صحفي مخضرم عرك الصحافة وعركته الصحافة قبل ان يدخل في سلك الاستاذية . ولاتزال تحقيقاته المثيرة واحاديثه الرائعة وتقاريره الحية تضمها مجلدات مجلة

الاذاعة والتلفزيون (القاهرية) في المقدمة ثم مجلات اخرى وصحف عديدة ، تتابعت عربية فنية

وسياسية ، تشهد له بالكفاءة الصحفية الميدانية التجريبية قبل أن تشهد له اروقة الجامعات العربية بالاستاذية في فن التدريس النظري العلمي الدقيق .

● وانا اتصفح كتاب الدكتور فاروق ابوزيد (فن الكتابة الصحفية) لم يغب عن ذهني لحظة واحدة ما يتمتع به المؤلف منذ بداية رحلته مع الصحافة من وضوح الرؤية ودقة في الاستدلال واجتهاد في البحث وتسلسل منطقي في الفكرة ، يضاف الى كل ذلك نشاطه المتصل في تأكيد حبه وولائه لصاحبة الجلالة « الصحافة » او ام المتاعب - إذا جاز لي التعبير ، بمزيد من البحث والاطلاع واهداء الدارسين لعلم الصحافة جديدا من العلم وجديدا من فن الكتابة الصحفية .

● لقد اثار المؤلف (كما اعتاد في كل كتاباته) قضية وترك الابواب كلها حولها مفتوحة للنقاش والحوار حيث جاء في الصفحات الأولى من الكتاب - في المقدمة العلمية - يحدثنا بل يثير فينا روح البحث والتمحيص والتدقيق العلمي بين كلمة او لفظ (الكتابة) (التحرير) ، وهذا ما جعلني استرجع ذكريات مع اساتذتنا الرواد امثال « الدكتور محمود عزمي » والدكتور « عبداللطيف حمزه » وغيرهما من الذين اسهموا بكتابات منهجية عميقة وعلمية رفيعة في تاريخ نشأة الصحافة العربية وتطور فنونها ولاسيما (فن التحرير) أو (فن الكتابة) كان كلا النوعين (الكتابة والتحرير) يعتمدان على أسلوب واحد هو ما يسمى بالسهل الممتنع . واوضح المؤلف ان كلمة (كتابة) أدق من كلمة (تحرير) ، لأسباب يراها كثيرة .

● ولعلي أنتهز الفرصة فأدعو كل المهتمين والمشتغلين بالصحافة الى مناقشة هذه القضية لتحديد المفهوم الاساسي لكل منهما ونعرف الخيط الرفيع والقوي في نفس الوقت الذي يربط بين اللفظين ونجد انها قضية علمية طريفة وشيقة للغاية .

● والكتابة ينقسم الى أربعة فصول ويضم كل فصل منها عدة مباحث . تناول المؤلف في الفصل الاول فن الحديث الصحفي في ستة مباحث (التعريف بالحديث / الاعداد / اجراء الحديث / كتابة الحديث ثم الحديث التليفوني فالمؤتمر الصحفي) . اما الفصل الثاني فهو عن فن التحقيق الصحفي في ثلاثة مباحث (تعريف التحقيق / الاعداد / ثم كتابة التحقيق) الفصل الثالث

تناول المؤلف فن التقرير الصحفي في خمسة مباحث (تعريف التقرير / كتابة التقرير ثم التقرير الاخباري والتقرير الحي ثم تقرير عرض الشخصيات) . وجاء المؤلف في الفصل الرابع والأخير فتحدث عن فن المقال الصحفي في ستة مباحث (تعريف المقال ثم فن المقال الافتتاحي ثم فن العمود الصحفي ثم فن المقال النقدي فالمقال التحليلي فالحملة الصحفية) .

● وقد وفق المؤلف توفيقا كبيرا في امرين اساسيين :

○ تكثيف المعلومات التي تدل على غزارة العلم الصحفي بمعناه العام لدى المؤلف والمتزج امتزاجا رائعا بالفنون الاعلامية والادبية او ما يعتمد منها على الخيال وما يعتمد منها على الواقع حيث أشار في اكثر من مناسبة الى الفوارق الجوهرية بين الكتابة الادبية والكتابة الصحفية .

○ استخدام الامثلة الحية بالموضوعات ذات الاهمية لدى اكبر عدد من الناس والتي نشرت في الصحافة العربية والأجنبية وتناول اصحابها فيها اهم قضايا الساعة على الساحة الدولية إلى جانب الامثلة التي اختارها المؤلف من اوراق الصحافة القديمة وما اشتملت عليه من لقطات ذكية تقول ما اشبه اليوم بالبارحة .

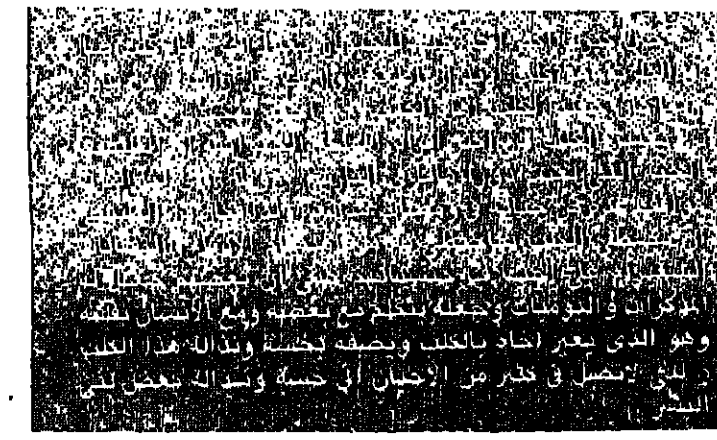
واحسبه في هذا النهج مبتكرا غير تقليدي حتى ان القارىء للكتاب لا يعيش معه العلم فحسب بل يعيش معه آفاق الحياة .

○ إن المؤلف بهذا الكتاب ، يؤكد أن ثمرات العلم لاتزال يانعة تتجدد في دوحة البحث والدراسة وأن سقوط ثمرة واحدة - لفكرة تطورت - عند استوائها ، او اكثر من ثمرة ، لا يعني نضوب الغصن أو الفرع . إن هذا السقوط سوف يثمر يوما ما من جديد ليكون إكثر اينعاما ، وهو يعلن في نفس الوقت ميلاد براعم جديدة على اغصان العلم والروع المعرفة في دوحة الفكر والنظر والتأمل والاستقراء وانه وهو يتفتح ، يبشر بقدوم ثمرات أخرى في الطريق على مر الأزمان ، وبايدي الرجال على مدى الأجيال .

○ إن كل دارس حديث لفن الكتابة الصحفية سوف يسعد كثيرا بهذا الكتاب العلمي الواضح السهل المعبر بقوة عن ان من الفنون تطور حتى اخذ مكانه مثالها وينطرنجوم العلوم في سماء المعرفة .

الادب العربي كيف صور علاقة الانسان بالكلب

احمد محمد السنوسي



قراءة ظريفة في أدب الكلاب ؟

واذا جاز لنا ان ندلل على عظمة الكلب في عصرنا هذا وعلو شأنه عند عظماء هذا العصر نسوق هذا الخبر الصغير الذي اوردته جريدة « الاخبار » المصرية تحت عنوان « الكلب المقرب عند ملكة بريطانيا » وجاء فيه : توبي هو الكلب المقرب من الاسرة المالكة في بريطانيا حيث يعتبر من اهم الاجهزة التي تستخدمها المخابرات البريطانية لحماية الملكة اليزابيث التي تولى هذا الكلب اهتماما بالغا لانه في رحلاتها يقوم بفحص الطائرة الملكية قبل الاقلاع للتاكد من عدم وجود اية متفجرات بها وقد تعلم ذلك من التدريبات التي كان يتلقاها ، ويتقاضى « توبي » مقابل ذلك خمسة وسبعين بنسا يوميا لكي يشترى اللحم والبسكويت بالاضافة الى المكانة الشرفية حيث يعمل في خدمة صاحبة الجلالة ..

النصوص والابيات الشعرية

لابد .. ولاشك انك قائل بعد قراءة هذا الخبر ان الرجل الذي سب ابا العلاء المعري بقوله له :

الى اين ياكلب ؟ لو عاش في هذا العصر لتردد كثيرا في قوله هذا ، كما ان ابا العلاء نفسه لو عاش في هذا العصر لضاعف العدد او زاده من سبعين الى الف — على الاقل — وذلك في رده على اساءة الرجل بقوله « الكلب من لايعرف سبعين اسما للكلب » (١) قلنا ان ابا العلاء لو عاش في هذا العصر لزاد العدد وذلك بفضل ظهور اسماء جديدة للكلاب مثل : بوبي ، وتوبي : فوفو ، وجرقاس ، وما الى ذلك ..

اما ذكره في القران الكريم ، فقد ورد في غير موضع فيه ومن ذلك قوله تعالى في الاية ١٧٦ من سورة « الاعراف » :

« ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » وقوله تعالى في ٢٢ من سورة « الكهف » :

« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولاتستفت فيهم منهم احدا » .

وجاء في المستطرف ان كلب اهل الكهف كان اسمه « قطمير » وقيل اصفر وقيل خليجي اللون .. وليس في الحيوان مايدخل الجنة الا هو وكبش اسماعيل وناقة صالح وحمار العزيز وبراق النبي «..

ويقال ان اول من اتخذ الكلب بعد ابينا ادم هو سيدنا نوح عليه السلام وذلك لان قومه كانوا يعمدون بالليل فيفسدون ماصنعه في السفينة بالنهار فامره الله ان يتخذ كلبا حارسا له ففعل (٢)... وان من مكانة الكلب عند العرب تسمية رجالهم وقبائلهم به وبالمشتقات من لفظه ، وان من فضائله وارتفاع مستواه الخلقي مما دفع بعض الفقهاء والعباد النساك بعدم انكار اتخاذ الكلاب في دورهم ، ويرى بعضهم ان من قتل كلبا عليه عقوبة « انظر المجلة العربية عدد ديسمبر ١٩٨٠ ..» قال بعض الشعراء معددا بعض خصائص الكلب وخصاله :

« ايها الشاتم الكلب اصغ لي
منك سمعا ولاتكونن جسا
ان في الكلب فاعلمن خصالا
من شريف الفعال يعدان خمسا
حفظ من كان محسنا ووفاء
للذي يتخذه حربا وحرسا واتباع لرحلة
واذا ما
صار نطق الشجاع همسا
ومنه عون لنباح بعيد
مستجير بقربه حين امسا » ..

والكلب نوعان : اهلي ، وسلوقي وهذان النوعان سواء الا ان انثى السلوقي اسرع في التعلم من ذكره .. يقول ابو نواس في طردياته (٣) :

« انعت كلبا ليس بالمسبوق
مطهما يجرى على العروق
جاءت به الاملاك من سلوق
كانه في المقود المشقوق
اذا عدا عدوة لاعوق
يلهب بين السهل والخروق
يشفى من الطرد جوى المشوق
فالوحش لومرت على العيوق
انزلها دامية الحلوق
ذاك عليه واجب الحقوق
لكل صياد به مرزوق » .

وقال ابن المعتز في وصف كلاب الصيد :

« فقاد مكبلنا ضمرا
سلوقية طالما قادها
معلمة من بنات الريح
اذا سالت عدوها زادها

وتخرج افواهها السنا
كشق الخناجر اغمادها

فامسكن صبرا ولم تدمه
كضم الكواعب الاولادها » .



ويتضح لنا من ابيات ابي نواس المتقدمة ان لهذا الكلب السلوقي خصيتين الاولى كونه من سلوق وهي بلدة بين اليمن وارمينية تنسب اليها الدروع والكلاب ، والثانية انه وسيلة من وسائل الرزق للصياديين ، فهم يحفظون له الحقوق ويقومون بالواجبات نحو (انظر ابو نواس ص ٥٠٧ لعلي شلق » ..

ويقال ان بعض العرب قد تشاءمت بالكلاب وفي الحديث ان عائشة رضي الله عنها لما ارادت المضي الى البصرة في واقعة الجمل مرت بموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت ماهذا الموضع ؟ فقيل لها هذا موضع يقال له ماء الحواب .. فقالت : انا والله ما اراني الا صاحبة القصة ، فقيل لها واى قصة ..؟

قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب سائرة الى الشرق في كتيبة ، وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها انه ليس بالحواب .. وقد اشتهرت هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها حتى ان نباح كلاب « الحواب » اياها اصبح بمثابة علم عليها حتى ان احدهم ليشير الى عائشة فلايسميها باسمها انما يكتفي بذكر حادثة نباح الكلاب قد جاء في العقد الفريد لابن عبدربه الجزء الخامس ان احد شعراء الشيعة قال :

« واني أذيت بحب ال محمد
وبني الوصي شهودهم والغياب
واني البرىء من الزبير وطلحة
ومن التي نبحت كلاب .. الحواب » .

وذكر ابن عبدربه ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول لعائشة : ياحميراء كأني بك تنبحك كلاب الحواب تقاتلين عليا وانت ظالمة له « انظر مجلة « الهلال » عدد يوليو ١٩٧٥م .

وقد وقف العديد من شعراء العربية عند هذا الحيوان في قصائدهم ، ورسائلهم ، ومقاماتهم ، وموازناتهم امثال الجاحظ ، والديدى ، والمزرباني الذي الف في ذلك كتابه « تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » ومن ابرز الذين وقفوا عند الكلب من ادباء العصر الحاضر الاستاذ احمد بهجت في كتابه (حيوان له تاريخ في خدمة الانبياء) ومما تناقله الناس عن وفاء الكلب مارواه عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ، قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال : ماشان هذا الرجل قتيلا ..؟ فقالوا : يارسول الله وثب على غنم ابي زهرة فاخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله ، فقال صلى الله عليه وسلم : قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه عز وجل وخان اخاه وكان الكلب خيرا من هذا الغادر ... ثم قال ايعجز احدكم ان يحفظ اخاه المسلم في نفسه واهله كحفظ هذا الكلب ماشية اربابه ؟

ويحكى ان ضبابي بن الحارث كان قد استعار كلبا من بني جرول بن نهشل فطال مكثه عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له واخذوه منه فغضب عليهم ورمى امهم بالكلب واسم الكلب قرحان فقال :

تجشم دوني وفد قرحان مشقة
تظل بها الوجناء وهي حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كانما
حباهم بتاج الهرمزان امير
وقلدتهم مالو رميت متالعا به
وهو مغبر لكاد يطير
فيا راكبا اما عرضت فبلغن
ثمامة عني والامور تدور
فامكم لاتتركها وكلبكم
فان عقوق الوالدت كبير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فحبسه وقال : والله لو ان رسول الله حي لاحسبنه نزل فيك اية ، ومارايت من رمى قوما بكلب قبلك « الشعر والشعراء .. لابن قتيبة » .

وقد ارتبط ذكر الكلب بكثير من الشعر الهجائي عند العرب كما نجد عند الحطيئة في هجائه للزبرقان ابن بدر ، ودعبل ابن علي الخزاعي في هجائه لبعض الولاة مثل العباس بن جعفر الخزاعي ، وابنه الفضل الذي ادبه دعبل وكانت له فيه مدائح كثيرة .. يقول دعبل في هجاء العباس :

لو يرزق الناس من حيلة
لما نلت كفا من التربة
ولويشرب الماء اهل العفاف
لما قلت من مائهم شربه
ولو خص بالرزق نجل الكرام
لما نلت خيطا ولاهدبة

ولكنه رزق من رزقه
يعم به الكلب والكلبة (٤)

كما هجا المعتصم بالله بقصيدة يتضح لثانيها مدى تأثر الشاعر بالقران الكريم واستفادته من التراث وذلك في محاولته لتوظيف المفردة القرانية في قوله :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة
لم تاتنا عن ثامن لهم كتب
كذا اهل الكهف في الكهف سبعة
خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك دفعة
لانك ذو ذنب وليس له ذنب

وقال البارودي في جارة له اقلقت راحته فسخط عليها وبرم بها وباولادها :

ترى بينهم — يافرق الله بينهم
لهيب صياح يصعد الفلك العالي
كانهم مما تنازعني عنه اكلب
طرقنى على حين المساء برئبال
فهجن جميعا هيجة فزعت لها
كلاب الحي مابين سهل واجبال
فلم يبق من كلب عقور وكلبة
من الحي الا وجاء بالعم والخال

وقال شوقي مخاطبا ولديه وفي طريقه الى المنفى فقال مشيرا الى سطوة القاصب وعسفه :

« تلكما يابني القناة لقومكما فيها حياة ذكرى اسماعيل ، ورياه ، الى قوله : نفادق برا مغتصبه مضرى الغضبة ، قد اخذ الاهبة واستجمع كالاسد للوثبة ، ديك على غير جداره ، خلا له الجو فصاح ، وكلب في غير داره انفرد وراء الجدار بالنباح .. » (٥)

وقال صاحب « الترياق الفاروقي في متكبر .. :

« قل لمن يظهر التعاظم في الارض
على الناس بالعظام الرحيمة
لاتكن بالعظام كالكلب مغرى
ليس حتى للكلب في العظم قيمة »

وله في هذا المعنى ايضا قوله :

« القول لمن غدا في كل وقت
يباهينا باسلاف العظام
اتقنع بالعظام وانت تدرى
بأن الكلب يقنع بالعظام » .

ومن الطرائف التي تصور لنا امانة الكلب قصة ذلك الرجل الذي عزم جماعة فتخلف شخص منهم في منزله ودخل على زوجته فضاجعها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد :

مازال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عهدي والخليل يخوت
فواعجبا للخل يهتك عرضي
وواعجبا للكلب كيف يصون

وهنالك قصة معروفة بطلها ابو حية النميري صاحب السيف المعروف « بلعاب المنية » قال جار له « فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاه — يعني سيفه — وهو واقف على باب بيت داره ويقول : ايها المغتر بنا ، والمجترىء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل وسيف صقيل ، لعاب المنيه الذي سمعت به ، مشهورة ضربته ، لاتخاف نبوته ، اخرج بالعفو عنك لاادخل بالعقوبة عليك ، اني والله ادع قيسا تملا الفضاء خيلا ورجالا .. ياسبحان الله ما اكثرها واطيبها .. ثم فتح الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا ، وكفاني منك حربا .. » « انظر الشعر والشعراء ص ١٥٨ » .

على ان هذا ليس هو كل ماقيل في ادب الكلب وفي استطاعة المرء ان يقف على كثير من اثار الشعراء القدامى التي تناولت الكلب كموضوع في شعرهم .. ونستطيع ان نقف عند الشعراء مثل : بشر بن حازم ، والاعشى ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة وغيره ..

واذا حاولنا ان نقف عند ما قاله شعراء هذا العصر — الذين وقفنا عليهم من خلال البارودى والفاروقي — فلابد لنا ان نقف اول مانقف عند عملاق الادب العربي الاستاذ عباس محمود العقاد الذي يقول في تكريم الكلب والاحتفاء به « ليس تكريم هذه الكلاب بالامر الطارىء او البدع الغريب ، وما خلا زمان ولامكان من كلب من كلاب الانس علا به الجد الى حيث باتت تتزلف اليه الاسود وتمشي بين يديه السباع فان المرء ليجد كيف صار انسانا وله خسة الكلب ونذالته وليس له فطرته وامانته والناس تظلم الكلاب بحشره في زمرتها ويرونه نهاية الرؤية وصفه بوصفها(٦)

ولعل في هذا هو عين ما اشار اليه فيلسوف المعرة ابو العلاء المعري حيث قال :

« استقبح الظاهر من صاحبي
ومايواري صدره اقبح
سببت بالكلب فانكرته
والكلب خير منك اذ ينبح

ولشعراء المهجر العديد من القصائد التي تدور حول الكلب فيها من الطرافة والابداع والفكاهة والبلاغة المقرونة بالحكمة « ٧ » مايشفع لها بالرواية والنقل ، فهاهو ابو ماضي يحدثنا في قصيدته « حكاية » عن ذلك الكلب الذي رباه صغيرا حتى ترعرع وصار يشبه الوعل ساقا ، والبغل ظهرا فطلب بعض اصدقائه ان يطلق عليه اسم « نمر » فنزل عند رغبتهم وسماه بذلك :

« واتى الى صحابي
وانت بالصحب ادرى
فابصروا الكلب عندي
عيناه تقدح جمرا
فقال منهم ظريف
فتوات والله مهرا
بحرمة الود الا
سميت ذا الكلب نمرا
اطعت امر صديقي
وقد سررت وسرا
لكنما الصغر صغر
وان دعوناه تبرا

وقد بلغ الاهتمام عند ابي ماضي بهذا الحيوان الى ان يرثي كلبة — كانت لاحد اصدقائه بموشح جاء في اكثر من اربعين بيتا وقد مهد له بمقدمة لطيفة جاء فيها :

هذه المخلوقة الامينة التي الفت المنزل حتى صارت لاتفارقه ، وعرفت فضل صاحبها فلم تخرج عن طاعته لحظة ، اصابها ، داء عياء فلم ينجع فيه دواء ، اقعدها عن الهراش ، فماتت على الفراش ، فجل الخطب بها في مملكة ذوات الاربع ، ولما طار النعي شعر الاصدقاء ان عليهم واجبا نحو « وليم » صاحب الكلبة ، وان الصديق ليعطف على الصديق اذا اختطف سارق بردته ، او اطارت الريح قبعته ، فكيف اذا اختطف الموت كلبة وكانت مثل « ففي » في الجمال اليوسفي « ٨ » ؟

ونورد فيما يلي بعضا من الابيات التي رثى بها ابو ماضي الكلبة « ففي » :

« ذهبت وفيها للغرام
بقية والعمر غض
وطوى الثرى ذاك القوام
عن النواظر وهو بض
هيهات ما الدمع السخين
ليفي — ففي — حق البكاء
ساد الاسى في العاشقين
وامض « وليم » ذا اللواء » ..

ومن شعراء المهجر الذين وقفوا عند الكلب الشاعر اسعد رستم الذي نجد له عددا من القصائد التي يدور موضوعها حول الكلب ، مثل :

قصيدته (الرجل والكلب) وقصيدة (ذنوب واذناب) وقصيدته « هو يسبح وهي تنبح » يقول الشاعر في « ذنوب واذناب » :

« على الشارع اليوم صادفت كلبا
الى بعين الرجاء نظر
وقفت وقد كنت مستعجلا
فقلت بنفسي له : ما الخبر
فقال على صمته ناطقا
يخاطبني بلسان البصر
سلام ، فقلت ، ومن انت ؟ قال
انا هو كلب الورى المحتقر » .

وفي الابيات التالية يصور لنا — بلسان هذا الكلب — استنكارا واضحا على سوء معاملة بني البشر له والذين يعيرون بعضهم باسم الكلب فيسيئون بذلك اليه لانه هو الاخرى يرى نفسه فوق بعض بني البشر وفوق الحيوانات الاخرى من حمير وبقر تلك الحيوانات البليدة المجردة من الشعور والفهم ..

« على انكم تنظرون الى
بعين احتقار وعين حذر
يعير بعضكم البعض بأسمي
وذلك يملأني بالكدر
ونحن كلاب شعور وفهم
ولسنا حميرا ولسنا بقر
بخلتم على — وانتم عظام —
ببعض العظام وبعض الكسر
ولست اعض اخي مثلكم
ولا اناي اسعى له بالضرر

وهاهو نسيب عريضة يرثي هو الاخر كلبة عضها الدهر وقد اشبعت الناس عضا ، فيطلب لها الشاعر المغفرة لانها خير من بعض الناس واوفى من بعض الحسان اللائي يخامرن في الود ويخفين تحت معسول الكلام طباع الذئاب :

غفر الله لها وقاها
حرنار الجحيم ذات العذاب
فهي خير من الانام واوفى
من سعاد وزينب والرباب
لم تكن تخلف الوعد عين
او تعالج نميمة لاغتياب
لم تصانع ولم تخادع صديقا
او تقابل ذا منة بالباب
لم تخامر في الود يوما لتخفى
بجميل الكلام طبع الذئاب(٩)

ويتساءل الشاعر عن القبور التي تقبر فيها هذه المخلوقات وهو يرى قبور بني البشر منتشرة تملأ فجاج الارض .. فلماذا لاتقبر كما يقبر الانسان طالما انها ستعود الى نفس التراب الذي يعود اليه الانسان بعد موته :

« صاح هذي قبورنا تملأ الرحب
فاين اختفت قبور الكلاب
اوليس الكلاب اكثر ودا
ووفاء من شيبنا والشباب
او ما للكلاب حرمة موت
او ما للكلاب حق الصحاب
يا « فض » قد حرمت قبرا ولكن
ستعودين مثلنا للتراب
وتراب الناس ليس افضل جنسا
من تراب الكلاب عند السحاب

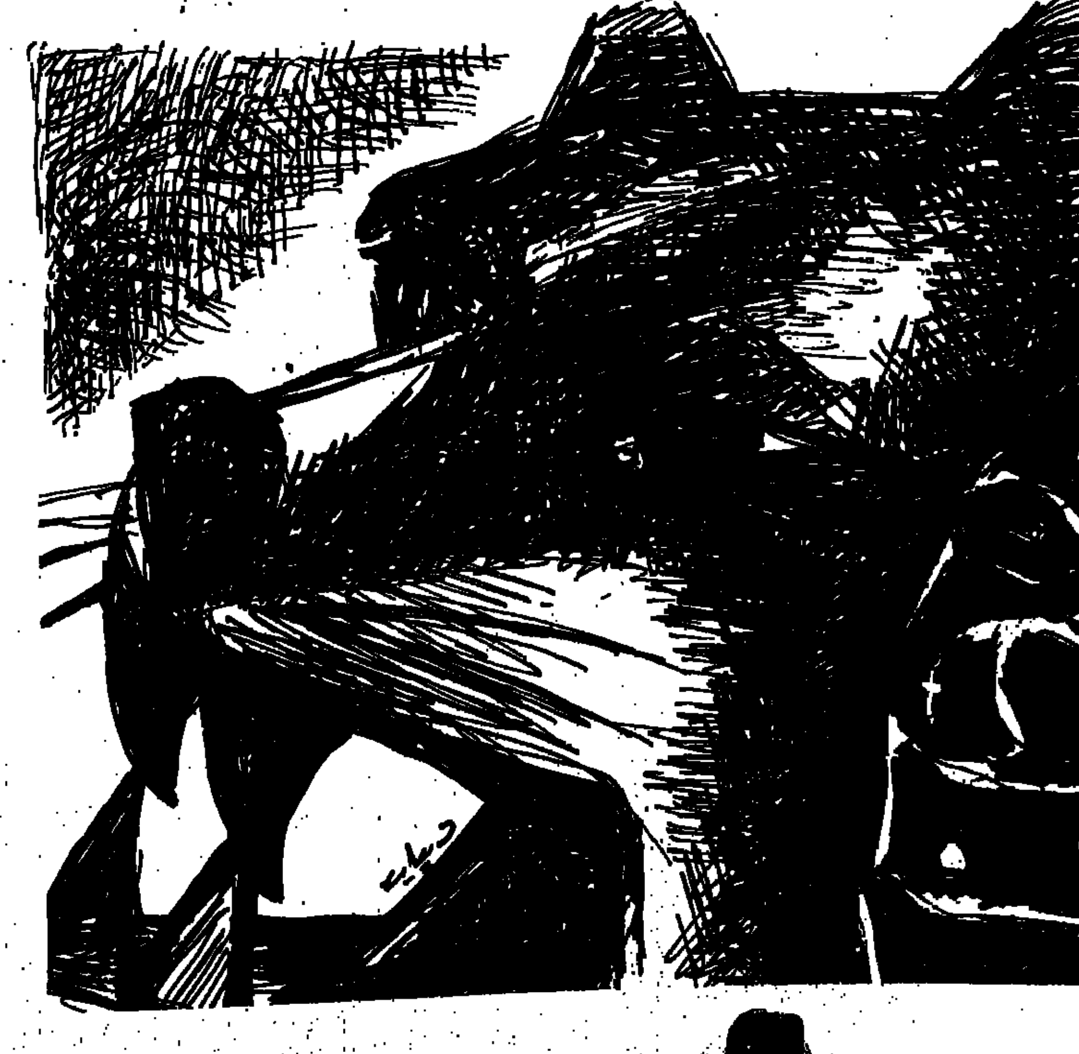
ونختتم هذه الدراسة ببعض ابيات قصيدة الاستاذ عباس محمود العقاد التي يهنىء فيها كلبة نفساء ويحييها بمولودها :

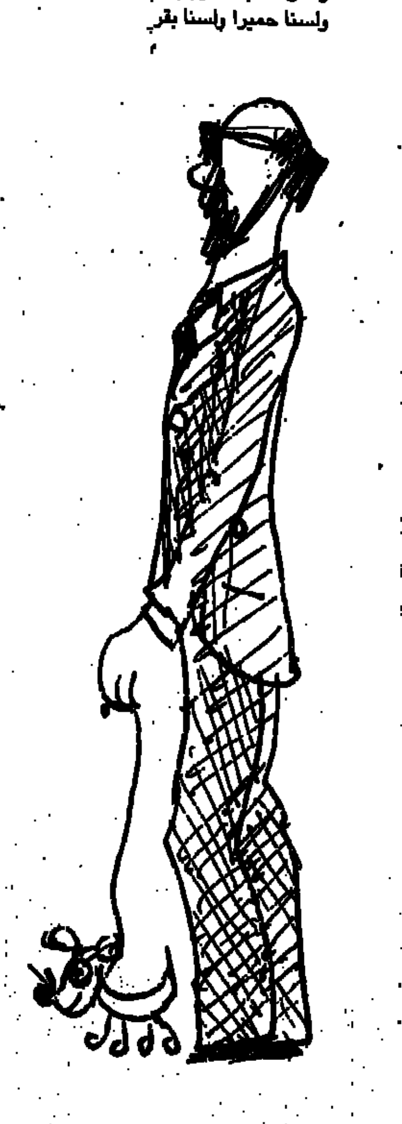
اعلني ياالفورة الافراجا
واملء الارض والسماء نباحا
ما خبا الدهر بنت بنت بأعلى
من ذراريك عنصرا ولقاحا
ابشرى دولة الكلاب بجرو
سوف يتلى عن جيله الاتراحا ..

على ان الادب العربي لم ينفرد بهذا الموضوع دون سائر اداب الامم الاخرى ، والباحث في الادب الغربي يستطيع ان يقف على ذلك بسهولة واذا جاز لنا ان نستشهد بشيء فلنقف عند اليوت مثلا في قوله من قصيدة « الارض الخراب » حيث يقول :

اواه فلتبعد هذا الكلب عنا
فهو صديق امين للانسان
والا سيخرجه ثانية باظافره
من تحت الارض ..
ايها القارىء المنافق
انك تشبهني في كل شيء
فانت اخي ..

فابعاد الكلب هنا رغم انه صديق وفي للبشر يرمز الى ماحدث بعد مقتل اوزيريس حيث الكلاب تساعد ايزيس وهي تجمع اشلاءه وذلك لامانة الكلاب واخلاصها تلك الامانة وذلك الاخلاص اللذان لايوجدان في الارض الخراب اى اوروبا التي يفضل اهلها ابعاد الكلاب عنهم حتى لاتستخرج اله الخير المدفون في باطن الارض « ١٠ » .





الاحالات :

١) راجع الكلب في حياة الحيوان الكبرى ..
٢) انظر نفس المصدر ..
٣) « ابو نواس » لعلي شلق ..
٤) ديوان دعبل بن علي الخزاعي ..
٥) في الادب الحديث لعمر الدسوقي ..
٦) ديوان العقاد المجلد الاول ..
(٧) - (٨) - (٩) ابليا ابو ماضي لجورج ديمتري سليم ..
(١٠) ملحق مجلة (الهلال) عدد يونيو ١٩٧٤ .

من احلام شاعر

رحلة الى القمر

شعر : علي حسن ابو العلا



تصورتها رحلة للقمر — على مركب جرمه من خطر
اذا انفك حلق نحو الفضاء — وزمجر تقذفه بالشرر
ومن خلفه السحب سحب الدخان — تلاطم كالموج او كالبحر
هو السهم لا الطير يرمي مداه — هو البرق او صاعقات المطر

* * *

هو العلم في عصرنا قد اطاح — بكل خيال بعقل البشر
فهذى الحقيقة لو قلت عنها — لمن عمر الكون فيما غبر
لقالوا جنون بل الترهات — ووهم الخيال وكذب الفكر
فما ابعد النجم .. في ظنهم — فكيف يصدق غزو القمر

* * *

تصورت في رحلتي انني — وحيد فاين رفاق السفر
تعودت صحبتهم دائما — على الدرب او حين يحلو السمر
فقبل الطريق تحرى الرفيق — ومن فقد الصحب لاقى الضجر
فاقدمت والخوف بين ضلوعي — اصبر نفسي لنيل الخطر
وودعت في الارض اهلي وصحبي — وسلمت والدمع مني انهمر
وشاهدت من حولي الكون طولا — وعرضا وحققت فيه النظر
رايت الجبال وكل البحار — مع الارض والنجم مثل الدرر
وفوق السحاب رايت الضباب — على الافق والغيم فيه انتشر

* * *

تاملت في ملكوت السماء — وفي حسنة قد رجعت البصر
ورددت في الجو اي الكتاب — بما اشتملت من معان غرر

* * *

وكان سنا الشمس يغشى الوجود — ويضفي على الارض لونا نضر
وقيل بانا عبرنا الفضاء — وقد لامس الجرم سطح القمر
فابصرت في الكوكب الارض حولي — صخورا تفتت فيها الحجر
سمعت صدى خلته نغمة — على مزهر شاعرى الوتر
وارهفت سمعي على ابين — كلاما كهمس النسيم العطر
تبينت صوت الاراضى هناك — يئن وتشكو ذئاب البشر
فقد ملؤوا الكون ظلما وحقدا — وفي ارضهم كل شر ظهر

* * *

فلا الجار يامنه جاره — ولا الحق للضعفاء انتصر
فقد ملأ الجور وجه البسيطة — والعدل اصبح فيما ندر
فكيف بهم ان اتو للفضاء — وعاثوا فسادا لفعل نكر
فهم عاملون لسفك الدماء — وللحرب باللهب المستعر

* * *

نخاف على ارضنا منهمو — وفي غزوهم بؤسها المنتظر
فعدت طريقي الى الارض خوفا — فاني خشيت المصير الخطر
واغمضت عيناى كيما انام — وكيف ينام الشجي الحذر
تصورتها رحلة في المنام — سعدت بها مرة في العمر

الرشوة وباء العصر الملعون!

• دراسة علمية بقلم : ابراهيم محمد سرسيق

والاشتقاق الاول في نظرى اصح ، لان الصورة نفسها ، صورة الراشى وهو يدلى بالرشوة الى المرتشى لينتزع من اعماقه مالاحق له فيه : هى الاقرب والاوقع والاشبه بحال الناس كماتصورها الاية الشريفة . (ولاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ، وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)

فالادلاء هو ابقاء الدلو في البئر بوساطة الرشاء وهو الحبل ، والمقصود بالدلو هو الرشوة ، والمدلى اليه هو المرتشى .. وماق الدلو حين رجوعه هو المصلحة المجلوبة بالرشوة الملعونة المحرمة ..

والمقصود بالحكام في الاية . كل صاحب سلطة او رئاسة او هيمنة على عمل من الاعمال او ولاية من الولايات . ولاشك ان العدل منوط بالرئاسات ، وبايديهم النجاح ، في معظم القضايا والحاجات . وبقدر مايكون صاحب السلطة دقيق الميزان في معاملة الاخرين يكون امن الناس معه على اموالهم واولادهم وسائر حقوقهم ، وهذا هو ماينشده الاسلام في كل صاحب ولاية دينية او مدنية .

وتشير بعض نصوص الحديث النبوى الى (طرف ثالث) في هذه الجريمة العظيمة الا وهو (الرائش) وهو الوسيط الشرير الذى ينقل المبادلات ، ويعرض خدماته الهابطة المدخولة على ذوى الحاجات ، ويقنعهم بضرورة (دفع الثمن) لمايريدون من خدمات .

وهو شريك للراشى والمرتشى في الاثم واللعنة والحرمان من دخول الجنة .. فقد ورد في الحديث الصحيح .. (لعن الله الراشى ، والمرتشى ، والرائش)

والرائش هو الساعى بين الراشى والمرتشى : يستزيد هذا ويستنقص من هذا ، تحقيقا لمنفعته الشخصية باتمام الصفقة الاجرامية !

عاقبة المرتشى

وقد جاء في الحديث الصحيح عن « عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن قوم يظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة - اى عوقبوا بالقحط وكثرة الافات وقلة الحاصلات - وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب !) رواه احمد باسناد فيه نظر .

والحديث يتضمن انذارا شديدا للمتعاملين بالربا والرشا .

وللربا حديثه عندما نتعرض له ، ولكن الحديث هنا عن هذا الداء العياء ، والبلوى التى اذت الضعفاء والفقراء ، والكارثة التى لايمكن ان تشيع في مجتمع الرحماء الاتقياء ، وذلك لان من يمد يديه للرشوة انما يقطع الحبل بين الله وبينه ، ويفصم العرا بينه وبين اخوانه .

فكيف اذا علم انه ملعون ملعون ؟

والنصوص الدالة على ذلك كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على الراشى والمرتشى) رواه ابن حيان والحاكم عن عمرو بن العاص .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (الراشى والمرتشى في النار) رواه الطبرانى ورواته ثقات معروفون ، ورواه البزار بلفظه من حديث عبدالرحمن بن عوف .

والحديث الاول يصور الحالة النفسية الرهيبة التى يعيشها المرتشى ، جزاء ، وفاقا بما ازعج الامنين وحرم البائسين وعطل حوائج المحتاجين وجعل السلطة في يد الظالمين ضد المظلومين ! فكان حقا على الله ان يبتليه بالقلق والرعب ، فلايهدا قلبه وان اغمضت عينه !

ولايرتاح باله وان كثر في نظر الناس ماله !

ولايسلم من البلايا والرزايا وان كثرت عليه الهبات والعطايا .

مثل هذا الرجل الملعون لاينبغى ان يغبط على ماهو فيه ، لانه اداة افساد والفساد ، ووسيلة اغواء لا ارشاد ، فبمثله تنهار المجتمعات وتتقطع الروابط بين مختلف الجماعات ، وتزداد الاحقاد بين مختلف الفئات ؛ لانه يفضل طرفا على طرف ، ويؤثر جماعة على جماعة ، بمقدار مايجزلون من عطاء ، وماذلك العطاء الا السم الزعاف الذى يقضى عليه ، ويتسبب في معاناته للمزيد من الرعب والقلق ، وتعرضه للغضب والمقت ، وياعذاب امرىء يبيع اخراه بالحقير من زخارف دنياه ، وهو يعلم انه راحل عن دنيا الالام والحسرات ، فكيف يقابل ربه بعد الممات في يوم يمتلىء بالنكبات والمشقات ؟ الاصدق المصطفى الكريم حين قال :(ومامن قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب) اى انه ينهار فلاينفعه ماجمع ! وسوف يعانى بنفسه عاقبة الشح والطمع ! ليزداد فقرا على فقر ، ويتعرض للاطاحة به ومحاكمته على جرائمه والفصل التاديبى من عمله والفضيحة الشنيعة في دنياه واخرته !

ان بعض اولئك المرتشين يزعم لنفسه وللناس بانه ما اخذ رشوة بل هدية !

بينما الاصل في الهدية التى رغب الاسلام فيها وحث عليها :

(ان تكون لزرع المودة في القلوب ، وان تكون لغرس المحبة في النفوس وان تكون لاستدامة مشاعر الوفاء والاخاء)

اما اذا اكتست الهدية بثوب غير هذا ، وتقنعت بقناع المصالح العاجلة ، وكان الهدف من ورائها والباعث عليها : تحقيق غرض دنيوى زائل ، او التوصل الى منفعة خبيثة بدون وجه حق . فتلك هي الرشوة المحرمة ، التى يبتغى من ورائها ابطال حق ، او احقاق باطل ، او احراز مصلحة شخصية بصورة غير مشروعة او التحايل على نص من نصوص الشرع بوساطة من لاضمير لهم ولادين !

■ وكل هذا منهى عنه نهيا قاطعا . لانه يدخل في دائرة الغش والخداع واكل اموال الناس بالباطل ، ولانه يجعل الضعفاء والفقراء يفقدون ثقتهم باولئك الذين اضاعوا اماناتهم ، وخانوا مسئولياتهم ، وافتحوا بطونهم للمال الحرام يتناولونه من كل طريق ، ولم يبالوا ان يكون مطعمهم من حرام ومشربهم من حرام وملبسهم من حرام .

تغيير الاسم لايبعد الحرمة

ومهما اقبل المسلم على الرشوة يستحلها تحت اى اسم من الاسماء او شعار من الشعارات ، فان ذلك لايبعدها عن الحرمة باعتبارها من اكل اموال الناس بالباطل ، ولايخرج صاحبها من اللعن الذى وردت به الاحاديث الصحيحة . ومادامت علة التحريم موجودة في المال الماخوذ ، فهو مال حرام ، وقد قرر العلماء (ان العلة تدور مع الحكم وجودا او عدما) والعلة هى استغلال المنصب في سلب الاموال ظلما وعدوانا . والحكم هو اللعن والتحريم لمن يسلك هذا السلوك الشائن الذى لايليق بمسلم ! ولاعذر لمن يفعل ذلك بحجة الجهل بالتحريم . فقد قال عز وجل :(وقد فصل لكم ماحرم عليكم الا ما اضطررتم اليه) سورة الانعام (١١٩) والضرورة هى مايدفع به الانسان خطر الموت ، ولاضرورة فيما دون ذلك ؟

- فاذا كان فريق من الناس يتحايل على تسمية الحرام بغير اسمه ، فان تغيير الاسم لايؤثر في حرمة تناول المسمى ، ولاشك ان هذه حيلة من الحيل التى كان يلجا اليها اليهود لتناول ماحرمه الله ، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من استباحة محارم الله بادنى الحيل !

ولذلك اقر الفقهاء قاعدة جليلة واجبة الامتثال في كل امور الحياة ، وهى ان ما ادى الى الحرام .. فهو حرام ولايعرف الاسلام هذا المبدا النفعى الذى يقول ان المصلحة تقتضى مجاراة ابناء العصر .. فانه لامصلحة فيما يغضب الله عز وجل ، ومن راى ذلك مصلحة فهو عين المفسدة في الدنيا والاخرة .

وصدق الله العظيم القائل:(والله يعلم المصلح من المفسد ، ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم) سورة البقرة (٢٢٠)

ولماذا يزج المسلم بنفسه في مواطن الشبهات وهو قادر على ان يزحزح نفسه عنها ؟ لماذا يثير حوله الفتن ، ويجعل نفسه فريسة للقيل والقال ، ويعرض سمعته وحياة اهله وابنائه للضرر والخطر والتشويش والمهانة ، كل هذا من اجل دريهمات تذهب لذتها وتبقى مضرتها ؟ (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ، والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا) سورة النساء (٢٦ - ٢٨)

استفت قلبك !

ان ضمير المسلم رقيب عليه بعد رقابة العلى الاعلى عز وجل ..

وكل مسلم صادق في اسلامه . يتوقى ان ينبت جسده من حرام ويحسب الف حساب لكل درهم يدخل جيبه قبل ان ينفقه على نفسه او اهله .. وحديث (وابصة بن معبد) يضع امامنا (علامات هادية) على طريق التعامل المطلق مع كل الاشخاص والاشياء في هذه الدنيا . قال (جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اتيت تسال عن البر والاثم ؟) قلت نعم يارسول الله .

قال (استفت قلبك .. البر ما اطمانت اليه النفس ، واطمان اليه القلب ، والاثم ماحاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك !)

فالحديث صريح في ان المسلم الحق : لايطيع هواه ، ولاينزلق الى معصية الله . باكل اموال عباد الله ، ولايستجيب لاغواء الشيطان تحقيقا لشهوة عاجلة في دنياه دون ان يحسب حسابا لاخراه !

ولايوجد مسلم على ظهر الارض الا وهو يعلم حقيقة مايفعله : احلال هو ام حرام والا كان مقصرا في تحصيل العلم الشرعى باحكام الدين ، فان استفتى قلبه بعد ذلك فافتاه بالحل اقدم عليه بلاخوف ، وان استفتى قلبه فافتاه بالحرمة ابتعد عنه بلاتردد .. اليست الاعمال بالنيات ؟ اليس لكل امرىء مانوى ؟

■ اما منطقة الشبهات :

فينبغى ان يتجنبها المسلم حتى لايقع في الحرام ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :(الحلال بين والحرام بين ، وبينهما امور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه . الا وان لكل ملك



■ الرشوة ديدن اليهود والمنافقين ومن شابههم من المسلمين

ما الاطراف الثلاثة في الرشوة المحرمة ؟!

الاقنعة المعاصرة للرشوة لاتحول الحرام الى حلال

نصيحة لكل اخ مسلم :

« كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به ! »

حمى ، الا وان حمى الله محارمه ، الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهى القلب) رواه الشيخان عن النعمان بن بشير .

وقد ورد النهى صريحا عن قبول الرشوة المقنعة تحت اى قناع وسواء سميت رشوة باسمها الصريح او سميت هدية او اكرامية او .. او .. الى غير هذه التسميات التى يراد بها قلب الحرام حلالا : او استباحة الكسب غير المشروع واتخاذه ذريعة الى الانفاق بجميع صوره واشكاله !

■ فقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم هدايا العمال - اى اصحاب السلطة والمسئولية في المجتمع بانها (غلول) ! فكل من اهدى الى صاحب سلطة فانما يشجعه على خيانة المسئولية ، والخروج من اعباء الامانة ، والظهور بمظهر التعدى والفساد والانحراف والعياذ بالله . وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم :(من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا حسنا اى اعطيناه راتبا مجزيا ، فما اخذه بعد ذلك فهو غلول !) . رواه ابو داود .والغلول جمع (غل) وهو القيد .

وجاء في « الموطا » للامام مالك . .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبدالله بن رواحة الى اليهود ليقدر مايجب عليهم في نخيلهم من خراج ، فعرضوا عليه شيئا من المال يبذلونه له فقال لهم : (فاما ماعرضتم على من الرشوة فانها سحت ، وانا لاناكلها !)

وهذا يؤكد ان الرشوة ديدن اليهود والمنافقين ومن على شاكلتهم من عصاة المسلمين ! تشهد على ذلك الاية الثانية والستون من سورة المائدة (وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت ، لبئس ماكانوا يعملون)

ثم تنحى الاية التالية باللائمة الشديدة على الربانيين منهم ، وهم اصحاب الولاية فيهم من علمائهم ، وكذلك على الاحبار وهم علماؤهم الذين تخصصوا في البحث والنظر .. لانهم جميعا غفلوا عن واجب النصح والتوجيه والانذار والتحذير يقول تعالى :(لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ، لبئس ماكانوا يصنعون) المائدة (٦٣)

اى بئس الصنع كان صنعهم ، وبئس العمل كان عملهم لان دعاة الاصلاح لو قاموا بواجبهم في اصلاح الناس لما استشرى ضررهم ، ولما استفاض في الافاق شرهم ، ولما كثرت ضحاياهم وعمت بلواهم .. نسال الله سلامة القصد وحسن الخاتمة !



■ لهذا نزه الله انبياءه عن جميع وجوه الاستغلال وانواع الخيانات ليكونوا خير قدوة لاتباعهم الى يوم القيامة ، وعندما فقد المسلمون قطيفة حمراء يوم بدر ، اكثر المنافقون من اللغو والاتهام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل الوحى بالتهديد الشديد لمن يتهم نبيا بالخيانة وتعطيل الامانة ، وان من يفعل ذلك من الناس فهو مطالب برد ما اخذ ، قال عز وجل (وماكان لنبى ان يغل ، ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ، ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون) سورة ال عمران (١٦١)

وعلى المسلم العاقل ان يتخذ له عبرة مما حدث لغيره ، فقد حدثت عشرات الحوادث المنبئة عن ذل الفضيحة لمن ورط نفسه بقبول الرشوة المحرمة ،

بحجة انها هدية لا رشوة ! وهو بذلك يضع نفسه موضع التهمة ، ويعرضها لعذاب الله وغضبه ولعنته ، فقد اهدى الى (عمر بن عبدالعزيز) رضى الله عنه هدية ، وهو خليفة ، فردها ورفضها ،

فقيل له : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ! فقال (كان ذلك له هدية ، وهو لنا رشوة !) « ١ » .

وخير مايرشد المسلم الى طريق الاستقامة والسلامة فيما يهدى اليه وهو على راس عمل عام يتطلب منه الاحتياط والتروى وحسن الاناة في معاملة الناس ، مارواه ابو حميد الساعدى رضى الله عنه قال :

استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد ، يقال له (ابن اللتبيه) على الصدقة ، فلما قدم قال (هذا لكم ، وهذا اهدى الى !) قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال . اما بعد فانى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فياتى فيقول : هذا لكم ، وهذا هدية اهديت لى ، افلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا ؟ والله لاياخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقى الله يحمله يوم القيامة ! فلا اعرفن احدا منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء ، او بقرة لها خوار ، او شاة تيعر . ثم رفع يديه حتى رئى بياض ابطيه ، يقول اللهم هل بلغت ؟) رواه البخارى ومسلم وابو داود .

وقد اتخذ الامام الغزالى من هذا الحديث معيارا لمايقبله الوالى او يرفضه من الهدايا :(فما كان يعطى بعد العزل وهو في بيت امه وابيه - يجوز له ان ياخذه في ولايته ، ومايعلم انه يعطاه لولايته فحرام اخذه ، وما اشكل عليه من هدايا اصدقائه انهم : هل كانوا يعطونه لو كان معزولا ؟ فهو شبهة فليجتنبه) « ٢ » .

« ١ » د . يوسف القرضاوى - الحلال والحرام في الاسلام ص٢٧٢ منشورات المكتب الاسلامى ، ١٣٨٧هـ .

« ٢ » الامام الغزالى ، احياء علوم الدين - ربع العادات ص١٢٧



لازلت اذكر تلك الايام الرغيدة من شهر سبتمبر عام ١٩٤٧ م التى انعقد خلالها اول مؤتمر ثقافى عربى في بلدة (بيت مرى) بجبل لبنان .

كان لبنان حينذاك غيره اليوم ، كان الرخاء يعم ربوعه ، وكان المواطنون من كل الطوائف إخوانا متحابين متاخين متعاونين على الخير ، وكانت وجوهم تطفح بشرا وسعادة وتفاؤلا بمستقبل لبنان المستقل .

وكنت حينذاك احد اعضاء وفد الامانة العامة للجامعة العربية في ذلك المؤتمر . وكان المرحوم الاستاذ عبدالرحمن عزام ، الامين العام الاول للجامعة العربية ، احرص الناس على نجاح ذلك المؤتمر .

وفي الفندق الكبير (ببيت مرى) إجتمع المؤتمر ضم لفيفا من كبار مفكرى وادباء وشعراء العالم العربى منهم الاساتذة محمد بهجت الاثرى واحمد امين وإبراهيم مدكور وعبد الوهاب عزام وعلى الجارم ومهدى الجواهرى ومحمد سعيد العريان وساطع الحصرى ومحمد شفيق غربال وعباس عمار وسواهم ممن لا تحصيهم الذاكرة .

وكان رئيس جمهورية لبنان حينذاك هو بشارة الخورى ، اول رئيس منتخب بعد نوال الاستقلال ورئيس الوزراء هو السيد رياض الصلح .. وكانت العلاقة بينهما نموذجية ، واكثر من اخوية .. فقد كانت البلاد تعيش حينذاك مرحلة الانطلاق والتاخى وتبادل انخاب المحبة الصافية ، مستمتعة بنشوة الحرية والاستقلال !

ولازلت اذكر بعد إنصرام هذه الاعوام الطوال . ذلك الاديب الفذ الذى بهر اعضاء المؤتمر بمناقشاته الحية ، وعباراته المستساغة الرشيقة وبروحه الساخرة الحية . ولست انسى تلك البطاقة الصغيرة التى تفضل فاهداها إلى .. فلم اتمالك نفسى من فرط الدهشة عندما طالعت فيها :

(خليل سكاكينى - إنسان ان شاء الله)

وكانت العبارة مكتوبة بحروف صغيرة على غير عادة الناس حينذاك !

ووجدتنى مدفوعا إلى تلك الشخصية الفذة ، واكتشفت - ويا لسعادتى - ان صاحبها خليل سكاكينى مفكر عميق التامل في الحياة والاحياء ، وانه ينطوى على محبة عميقة صادقة للناس والاشياء ، ووجدته في محاضراته وكتاباته كثير التشبه بالاديب المصرى المعروف المرحوم إبراهيم عبد القادر المازنى ، فقد جمع بينهما الاسلوب الساخر ، والزهد البين في حطام الحياة الدنيا ، وإمعان التامل في النفس البشرية ، والغوص في اعماق اعماقها ، والكشف عن دواعى الغرور الكامنة فيها وتعريتها والتهكم عليها .

ولقد احببت المرحوم خليل سكاكينى لبساطته ودماثة خلقه ومحبته الصادقة للناس كافة .

وكان إكتشافى لشخصيته الفذة حسنة من حسنات المؤتمر الثقافى العربى الاول في (بيت مرى) خريف عام ١٩٤٧م .

ولقد كنت اتصفح بعض اوراقى القديمة ، فوجدت بطاقة (خليل سكاكينى .. إنسان ان شاء الله) ، فاعادت إلى ذاكرتى شريط تلك الايام الخالية السعيدة في بيت (بيت مرى) بلبنان ، فسالت الله ان يعيد إلى ربوع هذا القطر العربى العزيز الامن والدعة والسلام .



الزواج بالاجنبيات بين الاسلام و الواقع

■ مكتب تونس ـ من سامي بن حميدة المالكي :

مع اواخر الستينات وبداية السنوات السبعين انطلقت قوافل المهاجرين لتحط الرحال في الغرب بحثا عن العمل لتوفير حاجيات الحياة والمال للعودة فيما بعد إلى ارض الوطن ... يحدوهم الامل الكبير وتدغدغهم الاماني خصوصا وان إقتصاديات البلدان الام كانت هشة ولم تقدر على إستيعاب القدرات البشرية الطافقة بالحيوية والنشاط .

وليس هذا مجال الحديث عن الاسباب المباشرة للهجرة فقد توفرت المعطيات الموضوعية التي نقسمها إلى جزاين لتبسيط الموضوع : اولهما استعداد الدول المصنعة لاستقطاب العمال المهاجرين نظرا لقلة اليد العاملة فيها لتركيبة هذه المجتمعات التي تحتوى على نسبة كبيرة جدا من الكهول والشيوخ وتفتقد للطاقات الشابة لقلة الولادات فهرم السكان افرز هذا النقص الشيء الذى جعل انذاك عملية إستقطاب المهاجرين امرا سهلا إن لم نقل ضروريا لاستمرار الحياة الاقتصادية في تلك المجتمعات المصنعة .

اما الجزء الثاني فانه يتلخص في عدم توفر البنية الاقتصادية الملائمة في بلدان العالم الثالث لتوفير الشغل لكل طالبيه وحداثة خروجها من نير الاستعمار وعدم وجود المشاريع الصناعية التي توفر اليد العاملة وإقتصار هذه المجتمعات على القطاع الزراعي الذى كان يشكو من العمل البدائي وإنعدام سبل التعصير .

كل هذه الاسباب وفرت مناخا ملائما لهجرة مئات الالاف من ابناء العالم الثالث إلى الشمال ... في رحلة عذاب مريرة وطويلة ...

ولئن كانت المعطيات الحالية في الشمال قد تغيرت فان هذا لا يمنع من تواصل وجود الجاليات الاجنبية في الغربة ... وسوف نقتصر في موضوع الحال على تحسس إحدى المشاكل التي عانى منها المهاجرون وهي قضية الزواج .

فبالنسبة لقسط من المهاجرين الذين رحلوا ثم استقدموا ازواجهم فان القضية تنحصر في المحيط الحضاري للابناء لكن الامر يقل خطورة من الصنف الثاني الذى رحل في حالة عزوبية ثم إرتبط هناك باحدى حسنوات اوروبا ... فالصنف الاول إستطاع ان يحافظ ولو نسبيا على شكل تربية الابناء فالطرفان اى الزوج والزوجة حاولا قدر الاستطاعة ان يغرسا في نفوس الابناء اصول الحضارة الام وتمكنوا من الحفاظ على مناخ ملائم للتربية .

وقد اوردنا النسبية هنا إذ ان الطفل او الشاب يصطدم بمعطيات خارجية مغايرة لكن تكون اخف حدة من اطفال الاجنبيات المتزوجات بالمهاجرين .

ففي رحلة العذاب الطويلة التي تكون فيها ظروف الحياة صعبة يضطر الشاب إلى الاسراع في الارتباط باحدى بنات الغرب وذلك لتبرير الوجود والحصول على التسهيلات الادارية ...

لكن ثمة عنصرا لابد من الاشارة إلية هو ان حسنوات اوربا يندفعن إلى الارتباط بالمهاجرين لانهن في حاجة إلى الاستقرار فالمجتمع الغربي اصبح يعاني من التصدع وانهيار القيم فتحولت حواء إلى مجرد بضاعة إستعراضية الشيء الذى ينفر الشباب الغربي من الاستقرار في كنف العلاقات الزوجية المستقرة فهؤلاء يجدون في هذا المجتمع كل المغريات التي تنفرهم من العلاقة القارة فيركنون إلى العلاقات الاباحية والانغماس في الملذات ... إنها حياة التيه والعشوائية ...

وفي هذه الاجواء المتلاطمة للحضارة الغربية تبحث حواء الغرب عن الاستقرار فيكون المهاجر قبلتها تجد فيه الدعة الاولية ...

> **المهاجرون يتزوجون بالاجنبيات لتسوية اوضاع الاقامة**

لكن المهاجر يرضخ لاسباب سبق ان وضحناها وفي انه عبر هذه العلاقة يحصل على تسهيلات إدارية ويتمكن في حالات اخرى من الحصول على مساعدة زوجته المالية والاجتماعية بالنسبة للذين بصدد مواصلة تعلمهم ...

لكن هذه العلاقة الزوجية التي اقتضتها لاسباب عدة ظروف معينة تطرح إشكالات مختلفة منها تباين التفكير والتصورات الحضارية فيصطدم الزوج الشرقي او المغربي مثلا الغيور بمنظور النسق الحياتي الحر حيث ان الموانع الشرقية لا تعدو ان تكون مجرد شكليات او من العادات الغربية العادية جدا ... وهذا التباين في التصورات يدفع الطرفين إلى العيش في كنف إطار قانوني ظاهرى لكن الممارسة العملية تغاير الواقع فثمة من يقبل بهذا الواقع ويعتبره مرحليا في انتظار إنهاء « المشوار » الذى رحل من اجله إلى ارض الغربة وهو منحى غالبا ما نتحسسه في هذه العلاقات ...

وضمن العينات التي تحدثنا معها حول هذا الموضوع يقول « سميرف » احد العائدين نهائيا إلى تونس «إرتبطت باحدى الاجنبيات في فرنسا عندما كنت طالبا انذاك ولا انكر انني تحصلت على العديد من التسهيلات لكن المنظور الحياتي بيني وبين زوجتي « مارتين » كان مختلفا فهي لا ترى حرجا مثلا من الوصول إلى البيت في ساعات متاخرة بعد ان تكون قضت ردهة من الوقت في إحدى الحفلات او اللقاءات مع بني اهلها وانا ارفض مصاحبتها لان المناخ العام لا يتماشى وتصوراتي فقبلت هضم الحقوق الزوجية لكن الامر بلغ القصاه فلقد وجدت « مارتين » في مواقع لا ارتضيها كعربي مسلم ...وقد حاولت إقناعها لكنها رفضت وكان المال ان إنفصمت علاقاتنا وذهب كل إلى حال سبيله»

وهذه العينة البسيطة هي إحدى الحالات الكثيرة المتنوعة اضف اليها مواقف الزوجة عند التفكير في العودة إلى ارض الوطن يقول « هشام س » احد العائدين ايضا من الغربة : « الغريب ان علاقتي مع زوجتي البلجيكية كانت هادئة لكن عندما طرحت فكرة العودة إلى تونس حمي وطيس الشجار وقبلت في النهاية ان تصاحبني إلى تونس لكنها لم تقض اكثر من شهر ورحلت دون اعلام!! »

وبالاضافة إلى كل هذا فان الاجنبيات المتزوجات بالمهاجرين او بصورة عامة بالعرب لم يستطعن التاقلم مع المعطيات الاجتماعية وكم هي المشاكل التي حدثت في تونس فلنترك «منير صواب» احد الموظفين يتحدث عن العديد من العينات التي عاينها وتابعها «لقد كانت لي علاقة بمدير شركة وهو متزوج سويدية لكن وضعه المالي الجيد لم يمنع هذه الاخيرة من الهروب باطفالها ...وذلك الذى عاش ١٣ سنة مع زوجة المانية فرت بطفلها بعد ان تركت رسالة شرحت فيها عدم تمكنها من التاقلم في المحيط التونسي ... لكن اهم حادثة اتذكرها تلك التي تتمثل في اكتراء اجنبية لطائرة خاصة وجمع من القراصنة لافتكاك إبنها وقد قطع هؤلاء خط الهاتف وصعدوا الطائرة لكن قبل الاقلاع بلحظات تمكنت الشرطة من ايقاف المختطفين»

هذه العينات وغيرها تجعل من الزواج بالاجنبيات إشكالا حضاريا وقد وقف رجال القانون موقف الصرامة إزاء احداث الهروب بالاطفال لانهم تونسيون لكن البعض منهم يرون انه لابد من مراعاة ظروف التخفيف لان المسالة إنسانية ...

اما الاشكال العويص الذى يطرحه الزواج بالاجنبيات فيتعلق بالانجاب وتلك الطامة الكبرى فما هو مصير هؤلاء ؟ وما هي التربية المتبعة ؟ وإلى من تكون الغلبة في هذه المعركة الحضارية للزوج الشرقي او المغربي ام للزوجة الغربية ...؟ وقد اثبتت الدراسات الاجتماعية والنفسية والسيكولوجية ان الغلبة تكون للام في ٩٠ ٪ من الحالات حيث انها هي التي تشرف على التربية الاولية وعلى الرغم من محاولات الاب فان القيم التي تغرسها الام إلى جانب الواقع المعاش والمحسوس يرجح كفة التصور الغربي ... فيتحول الاب إلى مجرد هامشي رغم إضراره وعناده على إحتواء الطفل ثقافيا حضاريا ...

وفي خضم هذه المنافسة الحضارية الحادة يعيش الابن تمزقا داخليا بين حضارة والده ولغته وحضارة امه ولغتها فهو يحصل من والده على قيم معينة ومن امه على اخرى مغايرة اضف إلى ذلك الاصول التي يتلقاها الطفل في المدارس حيث تتوفر سموم الصهيونية التي تدس الحقائق المشوهة فيجد الطفل نفسه حائرا امام حضارة والده المقدمة في « صحن ذهبي مغشوش » في المدارس والمعاهد وبين محاولات الاب البائسة التي لا تستند إلى اسلوب علمي لافتقار هذا الاخير اصول التربية العلمية ... وتؤول النتيجة ان تحدث الفجوة والجفوة بين الابن وابيه .

وفي هذا الواقع يعيش الابن منبتا فلا حضارة والده تستهويه ولا الواقع المعاش فهو إبن مهاجر وسيبقى كذلك فالمجتمع الغربي بقدر حرصه على إستبقاء هؤلاء الابناء فانه يتركهم في صنف خاص تحت شعار « ابن مهاجر » .

إن الزواج بالاجنبيات مشكل يطرح العديد من القضايا التي يستعصى حلها نظرا لتشابكها لكن المهم ان تسعى المؤسسات العربية والاسلامية إلى إعانة هؤلاء على تحسس الطريق السوى ...وقد لاحظنا ذلك في العديد من المجهودات المبذولة سواء في الاطار الاقليمي او القومي ... لكن هذه المجهودات تحتاج إلى زيادة تنسيق وقد باركنا كل الخطوات المبذولة سواء في الاطار الاقليمي او القومي ... لكن هذه المجهودات الموزعة تحتاج إلى زيادة تنسيق ... وقد باركنا كل الخطوات المبذولة واخرها مساعي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سواء في المعارض التي اقامتها او ندوة اطفال المهاجرين الاخيرة في باريس ...

وكم هي كثيرة الندوات لكن الواقع يتطلب بصورة ماسة التكثيف في الحضور الثقافي العربي الاسلامي في هذه الفئات التي حرمت لاسباب عدة من العيش في الارض الام فعليا وان تنقذ الموقف وتعيد لهم اعتزازهم وتجذر في النشء منهم اصول الحضارة العربية الإسلامية وفي ذلك طريق الخلاص .

أطباق خفيفة

● اعداد : مها وادي البايض

● قالوا : اذا كان الرجل راس الاسرة ، فالزوجة قلبها .

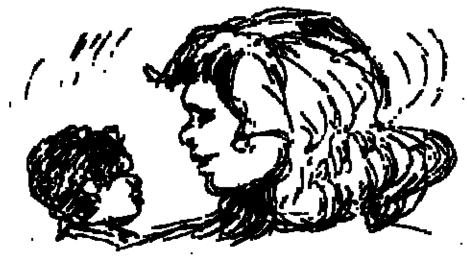
● الرجل الذى يقول انه يكره كل النساء ... يكره امراة معينة .

● احمدى الله على عيوب زوجك ... فكلما قلت عيوبه انتبه الى عيوبك .

● تقاس حضارة الانسان بالاشياء التي يحترمها .

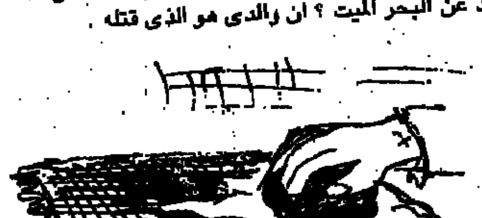
● قال طالب الفنون الجميلة لزميلته : صدقيني انت (لوحة) نادرة . قالت بعد ان فكرت لحظة : لوح نادر .

● الطفولة والعبقرية يشتركان في صفة حب المعرفة .



ابتسمي مع طفلك

كان كل من الصغيرين يفخر بوالده وينسب اليه من الاعمال كل مدهش وغريب حتى قال اصغرهما : هل سمعت عن البحر الميت ؟ ان والدى هو الذى قتله .



من تجاربي

اذا سقطت بقعة دهنية فوق السجادة فادعكيها بمسحوق الصابون الجاف ثم اتركيه فوقها لمدة ٢٤ ساعة وفي اليوم التالي رشي فوق البقعة نشارة خشب جافة وان لم تزل البقعة بعد ذلك فيمكنك تكرار العملية واذا تركت هالة حولها فنظفيها بالبنزين (واحذرى النار) .

بعد غسل ملابسك الداخلية ، اضيفي الى ماء الشطف قليلا من ماء الكولونيا الذى اعتدت استعماله وبذلك تفوح من ملابسك رائحة عطرة .

حاجتنا الى المرأة

> اري ان خروج المرأة للعمل يكون لسببين اساسيين ١) ضرورة سد حاجتها واولادها ٢) وضرورة نشر العلم والافادة بنات جنسها . فالتي خرجت للضرورة ، لا اظن انها وجدت كل وسائل الراحة وكل ما تطلب من ابسط ضروريات الحياة بل كل ما يهيء لها ولاولادها من سكون نفسي واستقرار مادى ... ورغما عن هذا خرجت للعمل فمنهن الارملة ... ومنهن المطلقة ... ومنهن من تعول زوجها المريض العاجز .. ومنهن من تنفق على زوجها الطالب الذى لم يكمل دراسته بعد .. ومنهن من هجرها زوجها تاركا لها جيشا من الاطفال وذهب يبحث عن راحة نفسه بعيدا عنها واولادها بل بعيدا عن بلده باكملها ، والكثيرات من يتامى وفقراء ... ماذا يفعلن ؟؟ وخصوصا في مثل هذه الايام ؟

لماذا نعلم المراة ؟ اننا حينما نعلم المراة انما نعلمها لنرفع عنها ظلمة الجهل - لتستفيد وتفيد ابناءها فتخرج دفعات ودفعات من ابناء المجتمع الصالحين - ليستفيد منها المجتمع وعلى وجه التحديد بنات جنسها خاصة .. نعلمها لكي يكون لديها سلاح تشهره في وجه الظروف .. وفي وجه الاعداء الذين يسيئون الظن بالمراة وينظرون اليها على انها مخلوقة ضعيفة خلقت فقط للمتعة ... والطاعة العمياء .. ينظرون اليها كجارية ، فلهؤلاء جميعا اقول لا .. والف لا

المراة المسلمة والتي نالت حظا من التعليم هي في وضع تحسد عليه بل وفي نعمة تفضلها عن الكثير من بنات جنسها اللاتي يلتقين معها في نفس الظروف وفي نفس نقطة الانطلاق الا وهي نقطة الانطلاق الى العمل .. العمل المفيد المثمر الذى يقيها شر الفراغ وكما قال صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغبون فيهما ابن ادم الصحة والفراغ) فالكثير من ربات البيوت يشكين الفراغ والملل فليس لديهن سوى العبث بالهاتف الساعات الطوال او التمشي في الاسواق بسبب او بدون سبب او الثرثرة والغيبة والنميمة او تتبع اخبار جاراتها واشعال نار الفتنة . اما كان اولى لهن ولها رعاية اطفالها وتنظيم بيتها الذى عمت فيه الفوضى وعشعش فيه العنكبوت في كل زاوية كما عشعش الفراغ في راسها - اما كان لها ان تملأ وقتها هذا في عمل نافع ؟

وللاسف الشديد ان الام المتفرغة والتي جلست في المنزل ليس لها وقت حتى لرعاية اطفالها نعم اقولها بكل صراحة ، فان هي لم تخرج اتتها جاراتها واتوها الضيوف وبين الطبخ والغسل والكنس واستقبال ووداع واجابة الهاتف واجابة جرس الباب ... يضيع الوقت وتضيع هي .. ويضيع الاطفال وهكذا تمضي بنا الايام ..

ان المراة المتعلمة طاقة من الظلم ان تهمل . قال صلى الله عليه وسلم « بلغوا عني لو آية » ولم يكلف شخصا معينا ، اذا المراة ممكن ان تبلغ وتتعلم وتعمل . والتعلم ليس مقصودا لذاته انما المقصود به العمل النافع الذى يجلب النفع العام والخاص - والعلم نوعان مدرس ومكتسب وهذا الاخير لايكون الا بالتجربة والمواجهة بالجهاد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - نحن في زمن .. الاسلام فيه مضطهد في كل العالم علينا أن نسلح انفسنا ونعد العدة لاعداء الله وقال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

نحن في حاجة الى الطبيبة المسلمة الى المربية المسلمة الى الصحفية المسلمة في جميع المجالات ومختلف التخصصات ، وعندما اقصد الطبيبة المسلمة انما اقصد حاجتنا الماسة لها .. تلك التي تخاف الله في اختها المسلمة ، تستر عورتها وترفع عنها الاذى الا وهو حرج التكشف على الرجل الاجنبي الطبيب وبذلك تكون قد انتفت ضرورة معالجة امراض النساء والولادة لدى الاطباء الرجال والصحفية المسلمة التي تفتح المجال للاصلاح والتوجيه والنصح لاختها المسلمة بل ومعايشة مشاكلها وايجاد الحلول الاسلامية لها في كل المواقع تكون متمسكة بزيها الإسلامي لتكون قدوة مسلمة بمظهرها ومخبرها .

المراة المسلمة كانت وستكون باذن الله كما كرمها الله بديننا الحنيف ، فاول من امنت واسلمت هي السيدة / خديجة بنت خويلد والتي ارسل الله رسوله الوحي ليقرئها السلام واول من استشهدت هي سمية ام عمار زوج ياسر .. الخ .. وامثلة كثيرة وقفت فيها مواقف بطولية وتضحيات اسلامية سجلها التاريخ الاسلامي

والله اعلى واعلم ..

المسلمة فى كل المجالات



● فاتن كمال عبدالله (سودانية)

قالت محدثتي

● لطيفة اسماعيل

هي كثيرة الحديث معي . تخوض مختلف المجالات .. حتى ان احاديثنا كانت تاخذ احيانا طابع الجد والموضوعية . وكانت دائما تشدني اليها بكلماتها الجريئة القوية .. بالرغم من ظهورها الدائم باللامبالاة والمرح الكثير وهذا عكسي تماما . قالت . ماذا لو راى الانسان زهرة .. يتغلغل في جوفها عمق ولهفة .. تحوطها نقاط مضيئة تتشابك فيها الابتسامة والحزن .

نظرت اليها اتحرق شوقا لمواصلة الحديث معها .. تابعت حديثها قائلة : ان الانسان لم يدرك بعد الهدف الحقيقي لصراعه مع الحياة ؟

■ قلت : نعم ولكل موقف تتخذه وراءه ضريبة ندفعها .. كل خيط نمسكه من وسطه .. وبكل قوة وشراسة حتى لاتسقط او نتوه .. لماذا يتا بغاجا بافتقاد الخيط الى الابد .. ذلك لاننا لم نمسكه من بدايته .

■ قالت : اتعرفين بأن الحب نغم الحياة .. سر عظيم يفسر المشاعر والعلاقات الانسانية .. انه كالزهرة تنمو مع من يعرف كيف يعتني بها ويسقيها بجدارة .. وتذبل .. وتموت عند من يمسكها بقسوة .. او يغرقها بالماء ظنا منه انه يرويها دائما .

■ قلت : الحب حلاوة الحياة ولونها الوردى لكنه اليوم اصبح علة العصر .. مركبا شراعيا يرفعه الانسان ليسافر الى حيث يريد .. ثم يطوى شراعه ويلملم اثاره التي خلفها وراءه دون اى اعتبار لارض او اهل او صديق خلفهم وراءه ..

■ قالت : نعم .. هو ذلك الانسان . تتغلغل اعماقه اسرار .. لغز حتى هو نفسه لايعرف حله .. يظل يصارع الحياة بصور جدية وفكاهية وفي النهاية يجسد انه لم يحقق احلامه بعد .. فيهجر مرفاه القديم ويبحث عن مرفا اخر يستريح فيه قليلا .. ثم يبدأ مشواره من جديد .

■ قلت : ان الشباب اليوم اراه يسعى لاعداد برامج متنوعة حصيلتها الشهادة الجامعية لتكون المنطلق لتحقيق اماله واحلامه وجميل جدا ان تكون هذه هي ملامح المستقبل التي تبدو له .. لكن الكثير منهم مازال يتعثر في خطواته .. لايزال يحبو .. يقدم رجلا ويؤخر الاخرى واضعا امامه علامة استفهام لكثير من التساؤلات ترى ماهو الشيء الذى يحقق اماله .

■ قالت : اليست ثقافة المجتمع في كل مجال يرفع من شانه .. في الجامعات - في المدارس - في الاعمال على اختلافها . حتى العامل الكادح يساهم في رفع ثقافة مجتمعه بما تنتجه يديه من اجهزة وادوات فنية يتعلمها ويتقن صناعتها او حتى يصلحها ..

■ قلت : كل هذه اسرار .. العلم - العمل - الانتاج - المهارة - حتى الحياة سر عظيم لايفهمه الا من يفهم الحياة على حقيقتها .

الحياة قطار طويل نسير فيه .. نعيشها بحلوها ومرها .. نعطيها كل مالدينا . ونأخذ منها مانستطيع أخذه .. فلهذا خلقنا .. لكن لايدرك ذلك الا من يعرف الحب الذى هو حقيقة الوجود .. من يعرف الحب يفهم نفسه ويفهم الناس ويفهم الحياة .. ولايعرف كل ذلك الا من يعرف الله فهو سبحانه وتعالى الحب الاكبر حين نبني علاقتنا بخالقنا كما اوجب لنا ذلك نعرف كيف نبني علاقتنا مع الناس فالعلاقة الانسانية اهم واسمى علاقة في الوجود .

الى .. العمر كله

● د . سامية العمودي

وداعا ياطفلي ياجزءا من كياني وداعا ياطفلي .. كنت بين يدى .. (رهان العمر كله) كنت بين يدى .. ربيع العمر كله .. كنت بين يدى العمر كل العمر .. ومع هذا .. تسربت الحياة .. تفارقك بهدوء عجيب .. كما لو كانت مرارة العالم كله .. يصبونها قطرة فقطرة .. في فمي .. وبكيت .. وانا أمسك بك ..! باصبعك الصغير ... بكيت وأنا احاول .. بكل ضعف البشر حاولت أن اطيل ذاك العناق ..والذى خلته يوما .. لا نهائيا .. وحاولت .. أن ابقيك في حضني وعلى صدرى .. وبكيت بكيت وأنا ارى الروح .. تهاجر بعيدا عنك .. ومع هذا .. لن انسى لحظة .. لحظة واحدة .. فتحت فيها عينيك .. فسلبت في داخلها كل امل .. وابتسمت .. وكادت الفرحة أن تشق صدرى .. يوم خيل الى .. انه النفس (يكاد يولد من جديد داخلك) .. وأنت في صراع مع اللحظة الأخيرة ..

وما ادركت أنه (النزع) .. في أخر مراحله .. ولم أفق .. الا وانت (جثه) .. بين كفين .. خلالك رضيعا .. يحفوه الأمل بغير قادم .. ونفس الكفين أحملك بهما .. الى هناك .. (مثواك الأخير) .

النفس رواها النعاس

يانفسي سيري الى مرابع الربيع ..!

قبل ان تسبقنا الاطيار ..

هلمي يانفسي نجني ثمار ما حصدنا ..

تعالي يانفسي نشرب بقايا دموع المطر من كاس النرجس

تعالي لنملأ نفسينا باهازيج السمار في ليل السهارى

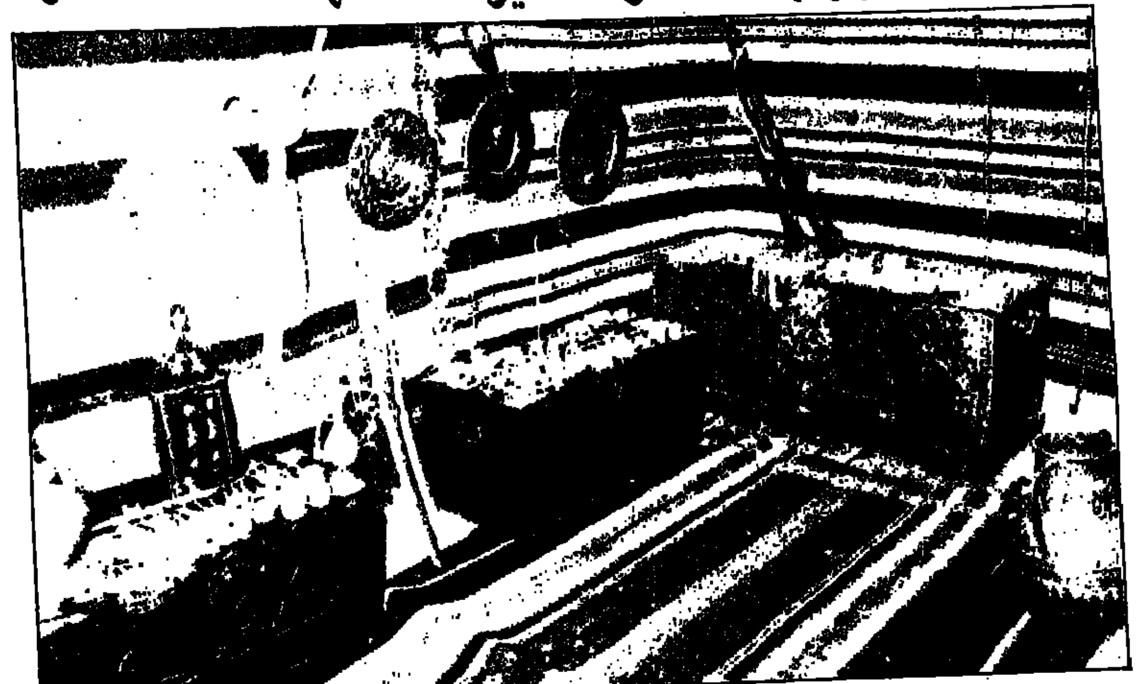
لنفترش الاعشاب .. ونلتحف السماء .. ونستمتع مسامرة هدير الوادى

تعالي لنعود الى مضاجعنا فالنفس رواها النعاس

لنودعها باغنية « نهاوندية » مؤثرة .

● جيهان حسن محمد

صور بالكلمة والكاميرا تلتقطها ذات الخمار :





الكتاب .. الصديق الوفي للانسان في كل زمان ومكان .. لكن هذا الوفاء لا يكون دائما فهناك بعض الكتب « الدخيلة » تحمل بين صفحاتها مايدفع بالانسان الى الرذيلة وسوء الاخلاق وهنا يكون صديق سوء ..

لكن حديثنا اليوم عن الصديق الوفي الذى نرتاح لمجالسته في كل وقت . وفي كل مكان .. عن الكتاب الذى بدا ياخذ نصيبه في مهرجان الاحتفالات المختلفة التي عايشناها ونعيشها كل يوم .. في معرض الكتاب الرابع والذى نظمته الجمعية الفيصلية الخيرية النسائية بجدة في قاعة المحاضرات العامة التابعة لادارة التعليم كان لقاؤنا مع مجموعات من الكتب القيمة التي يحتاج اليها الكبير والصغير .. وفي مختلف مجالات العلم والمعرفة والادب والثقافة والفن .. وكان هذا المعرض يشمل مجموعات من ثلاث مكتبات رئيسية في مدينة جدة اشتركت بها .. يحتوى الدور الاول من المعرض على جناح العلم وعالم المعرفة . وجناح مكتبة عكاظ - والدور الثانى قسم مكتبة الخدمات الحديثة ..

والكتب التى كانت موجودة جيدة . ولو أن عددها ليس كثيرا وربما يرجع ذلك لصغر المساحة كما كان هناك قسم خاص « بالتراث السعودى » وكان يحتوى على مجموعة قليلة وجيدة وسنعرف محتوياتها من حديث الاخت سميرة حطاب بعد قليل .

وهذا المعرض يعتبر خطوة مكملة للخطوات الكبيرة التى تخطوها جامعاتنا في معارضها الدولية للكتاب كل عام

وفي نهاية الجولة التقيت بالاخت « سميرة حطاب » المشرفة على المعرض .. التى ذكرت ان هذا المعرض . هو الرابع الذى تقوم باعداده الجمعية الفيصلية وكانت في كل مرة تلاقى اقبالا جيدا .. وبالرغم من ان هذا اليوم هو اليوم الاول بالنسبة للسيدات الا اننا بدانا نستقبل سيدات وافواج بشكل مشرف .. ثم عرفتني بالمكتبات المشتركة في هذا المعرض وهى : مكتبة العلم وعالم المعرفة - عكاظ - ومكتبة الخدمات الحديثة .. ثم انتقلنا لقسم التراث وذكرت بانه قام بالتعاون مع الاستاذ على الزهرانى .. وقد ضم هذا القسم مجموعة من الاثار من البيئة السعودية مثل السيف - الدلال - مختلف السجاجيد - القلادة الخاصة بالنساء .. وما الى ذلك من الاشياء التى شملها قسم التراث ..

ثم التقيت بالاخت « خديجة

حوار مع إبنى



كنا نشاهد نشرة الاخبار التليفزيونية .. وفعل اسرائيل بالمواطن العربى .. في المذابح الرهيبة البشعة .. التى تقشعر لها الابدان .. وتتقزز منها النفوس .. وفجاة التفت الى ابنى وقال : امى . السنا لمسلمين مؤمنين بالله تعالى ؟

متبعين سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

عجبت لهذا السؤال المفاجىء ؛ ولكنى اجبته : وهل في ذلك شك يابنى ؟

قال : ولماذا لاينصرنا الله على اسرائيل ؟ اليست دولة كافرة عدوة لله ورسوله وكتبه ؟ وقد سلبت ارضا عربية ليست لها ؟ وهاهى تتمدد على ارض لبنان . وتكاد تمد اقدامها اكثر واكثر ..

صمت ابحث عن اجابة . ولما راى صمتى قال : لماذا لاينصر الله المسلمين على اعدائهم اعدائه واعداء دينه .. وقد قال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .. لماذا ؟ جاءت الاجابة ضمن السؤال .. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .. فهل ترى اننا فعلنا ذلك يابنى ؟

- قال : السنا مؤمنين بالله تعالى نطيعه ونؤدى العبادات التى اوجبها علينا ورغم ذلك كان ينصر السابقين .. اما نحن ..

ولم ادعه يكمل .. سالته اتدرى لماذا كان ينصر الاولين ؟ لانهم باعوا انفسهم لله بثمن كبير .. النصر او الشهادة .. كان احدهم يرمى تمرته قبل ان تصل فمه ويقفز الى ساحة الحرب يقاتل اعداء الله والدين .. كان يخرج ليلة عرسه يترك عروسه ليلبى داعى الجهاد فيقتل وتغسله الملائكة .. كان الصبى الصغير ذو السادسة عشرة يقود جيش المؤمنين .. كان الشيخ والمراة والصبى يخرجون للقتال لرفع كلمة التوحيد .. فاما النصر او الفوز بالجنة .. وهى مكافاة الرب في كلا الحالتين .

كان الكل يتطوع بنفسه .. وماله وولده ويكرمه مهما كانت جنسه وسنه ولونه .

[illegible]

- قالت : لم تنتصر اسرائيل يابنى ولكنها « مدعومة » و« ابنة غير شرعية » لدول كبرى ..

- قال : وكيف استطاعت ان تجد هذا الدعم ولماذا لم نجده نحن ؟

- قلت : لان اسرائيل يابنى ترتكز في بث دعايتها وشرح موقفها للدول الاوروبية والامريكية على اسس نفسية وعلمية حديثة .

قال : كيف ؟!

قلت : هى تزعم للدول التى تهتم بالنواحى الدينية . بانها شعب الله المختار وان اصوله عريقة في فلسطين فتتحمس تلك الدول لموقفها وتساندها وتبدو امام الدول التى تهتم بالعمل والجد والمثابرة .. بانها انما تعمل وتجد من اجل وطن سلب منها بالقوة .. وتبدو في نظر تلك الدول قوية تسترد حقوقها بتجنيد كافة افراد الشعب الاسرائيلى حتى الشيوخ والاطفال والنساء تجنيدا اجباريا لاسترداد مايزعمون انه سلب منهم . وتبدو امام الشعب الذى يحتقرها ويكرهها .. ذليلة .. مهانة .. مكسورة الجناح . مهضومة الحقوق . وان اسلاف هذا الشعب قد اهانوا اليهود وحقروهم وقد شووهم احياء في الافران .. فيبدا هؤلاء بتعويضهم ماديا عما فعله اسلافهم بهم .

الفرد الاسرائيلى في كل مكان يبكى يتذلل .. يشرح قضيته واضطهاده المزعوم بانكسار .. - قال : منتهى الحقارة .

- قلت : بذلك استطاعوا ان يكسبوا التاييد - قال : ومادور الفرد العربى ؟

- قالت : يصرخ .. يحتد .. ارتجالى ينفعل . ينسحب غاضبا اذا لم يجد تجاوبا .. والبعض من الافراد لايفكر الا في مصلحته الذاتية تفكيره ينحصر في حدود بيته واسرته ومسراته وملذاته .. ويترى ان القضية من اختصاص الحكام وحدهم فقط .

- قال ابنى : اذن لماذا لايعمم التجنيد الاجبارى .. ونجتمع كاسلافنا في ساحة واحدة .. جميعا افراد الشعب العربي والاسلامى ونهجم هجمة واحدة على العدو وفي عزمنا اما النصر او الشهادة .

قلت : ياليت !

قال : اهو مستحيل ؟

- قلت : ليس مستحيلا .. ولكن كيف نجتمع [illegible]

[illegible]

قال : ولكن يجب ان ننسى كمسلمين خلافاتنا المادية مع بعضنا ونعمل جميعا من اجل نصرة الله والدفاع عن دينه [illegible]



[illegible] الفيصلية

تغطية :
لطيفة اسماعيل
وزهرة المعبى

بابيضان « المعيدة في كلية التربية للبنات بجدة قسم لغة عربية .. وتحدثت معها بما سمح به الوقت ..

وسالتها : ماهى انواع الكتب التى اردت شراءها من المعرض ؟

- اردت ان اشترى كتب ادب خاصة بالأدب الحديث ..

□ هل يعنى هذا ان قراءة الأدب من ابرز اهتماماتك الثقافية ؟

- نعم .. وانا الأن اقوم بتحضير رسالة الماجستير وموضوعها : الاتجاه الاسلامى في الشعر السعودى ... لذلك اتيت لشراء الكتب التى تتحدث عن الاتجاه الاسلامى في الأدب كقضية واتجاه .. وفي الشعر العربى عموما .. وبعد هذا استطيع ان احدد الصورة التى كان عليها الأدب الاسلامى عامة في العصور ومنها نستطيع استخراج خصائصه .. ثم نتبين هل وجدت هذه الخصائص في الشعر السعودى ام لا ..

□ الم تشترى كتبا خارج دراستك ؟

- بلى .. ولقد اشتريت كتبا دينية اكثر من كتب الادب وكل ما وجدته من الكتب الادبية التى اردتها في جولتى لنصف المعرض حتى الآن كتاب « الأدب الاسلامى كقضية وبناء » ..

□ هل حضرت معرضا للكتاب قبل الآن ؟

- حضرت معرض الكتاب الاسلامى الذى اقامته جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض .. والمعرض الذى اقامته جامعة الملك سعود في الرياض .. الا اننى للاسف لم اتمكن من الذهاب للمعرض الذى اقامته جامعة الملك عبدالعزيز في الفترة الأخيرة إلا في يوم واحد ولم اتمكن من الشراء لانهم يجددون الكتب اولا باول ..

□ في رايك ان مثل هذه المعارض توفر الوقت والمجهود من الذهاب لمختلف المكتبات في السوق ؟..

- هذا اكيد .. فبدلا من ان تقطع مسافة من مكتبة لاخرى واحيانا لا نجد الكتب التى نريد .. فهذه المعارض تعمل وكانها تقصر المساحة هذه كلها في مساحة صغيرة .

□ الم تجدى الكتب التى تحتاجينها في تحضير رسالتك من المكتبات الموجودة في السوق ؟

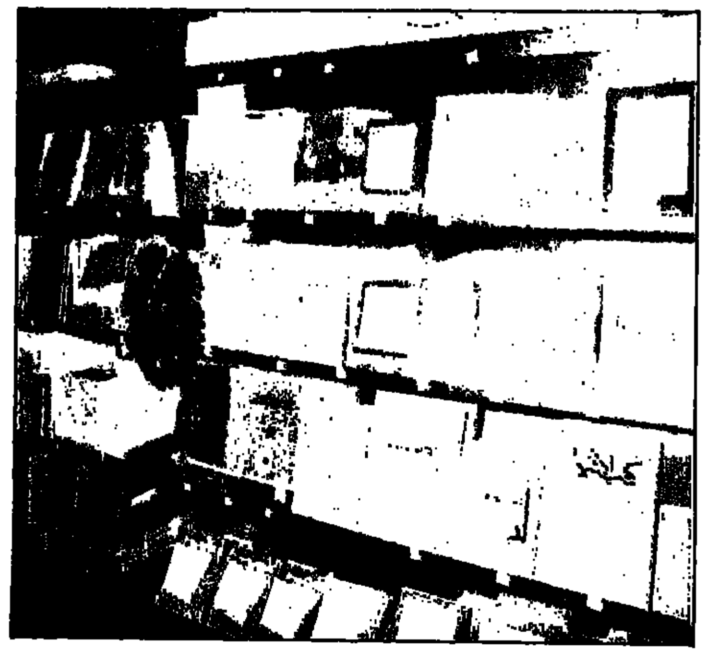
- من المكتبات الخاصة مانال اعجابى .. لتنظيمها .. وبعضها يريح حيث نجد بغيتنا من الكتب والمراجع لكثرة ما تحويه منها . اما بالنسبة للباحث قد لا يجد مايريد من المراجع بالشكل الكافي كما حصل معى فلم اجد كل المراجع التى احتاج اليها بكثرة ..

□ هل اضطريت لشراء الكتب من خارج المملكة ؟

- نعم لدي كتب كثيرة ارسلت لشرائها من الخارج .. حتى في مكتبات الخارج يقولون انها اصبحت في حكم المخطوطات الآن لانها طبعات قديمة .. فتكون على الرفوف والغبار من غير ان يعلم بها احد فعند ما ياتى الباحث ويسال يضطرون لأن يفتحوا له هذه المستودعات للاطلاع على ما يحتاج اليه . وبالنسبة لمكتبة المجمع العلمى لديهم مستودع فيه كتب قديمة يمكن للباحث ان يطلع عليها ..

□ في الفترة الأخيرة كثرت اقامة معارض الكتب .. مارايك في ذلك ؟

- هذا شيء جميل في الحقيقة خصوصا بالنسبة لمحبى القراءة .. وقد استطاع كل معرض ان يحقق دوره .. ففى كل معرض أجد كتبا لم أجدها في الذى قبله ..







ياشيئا اغلى من عمرى

صوت يوقظ كل شيء بداخلى ... يغيب صداه في اعماقى .. هو صوتك يوم تناشدينى ..

اتذكرى يوم تساءلت .. ما معنى السعادة والشقاء في عالم يجهل الانسان فيه نفسه .. وما معنى ان نحاصر بحياة يومية مملة .. تنهى كل جميل حلمنا به ..

كنت اظن مثلك انه عندما نكبر ستتلاشى القيود .. قيود الحياة الصغيرة التى نعيشها .. سنتحرر الى عالم اكبر .. عالم ملىء بالمفاجات السارة .....

اننى ابحث عنك في كل مكان .. لماذا انت مدبرة هكذا .. الى اين تسيرين ؟ اقد فات الاوان ؟ !

يا مبدع الكون .. يا عظيم ..

اعد السلام الى قلبى .. اكره كبت امالى في العروق ان اعيش حياة لا استطيع تغييرها .. من السهل ان نبحر في اعماق البحر ولكن من الصعب الوصول الى الشاطىء بسلام .

ان الامال ترقص في مخيلتى .. والاحلام تكبر مع عمرى .. رجائى ان لا تطلبى منى خنق صوتى .. ووضع نهاية لكل عمر جديد من حياتى ..

اتعرف عندما يعاود صوتك في مسمعى .. اخبىء وجهى باناملى واجهش في البكاء ..

ميلادنا هذا الشوق اراه يشق طريقه الطويل الينا .. الى حيث نكون ..

لاشىء تغير فكل ما عهدته وجدته .. كل ما تمنيته تحقق .. كثيرا ما اتساءل هل الايام تظل هكذا تنعش حلو دنياى .. وخطوات السعادة تمضى بطيئة .. لتمتد جسور المودة بينى وبينك ويصبح العالم كله انت .. بريق وهمسات حانية .. دافئة .. فيا شوق اطل الاقامة عندى لاتحسس السعادة بروحى .. وكيانى .

فيا اغلى ما عندى ..

اتراني لم اخطىء في السير اليك ..

الن احتاج بعد اليوم للسفر في اهداف العالم .. واجوب البحار والسهول .. واتذوق من الايام غربتها في البحث عنك .

اتراني لم اخطىء « ياشيئا اغلى من عمرى »



على السحاب الأحمر

• هيا السعد

نشرت دثارى
فى منحنى الطريق
هشمت قثارى
عويل الرياح فى المنازل
ترانيم ناى تعزف آهات
الكلمات تذوب فى الشفاه
قهقهة القيود آتية من هناك
الارض مخضبة بالدماء

مزروعة باشكال الجماجم
الفيران تعثو فى منعطف الطريق
الاخطبوط يعصر الالام
هناك جميعهم نيام .. نيام
الأرض مجروحة الراس والاحشاء
تنزف الابناء

نهض طفل كبير
امتطى عاصفة الاعصار
لجمها بغصن زيتون
جاب الفيافى والقفار
شق عباب البحار
رقصت الامال فى صحن الاقدار
حثا فى فم الاخطبوط حفنة تراب
أقبل على الديار
هتك ظلمة الايام
بسناء اسطع الاضواء
لزرع الحياة فى شفاه السراب
لبتر السموم من الاحداق
لعودة الديار
لعزة الديار
لعودة الديار



رحل .. ولن يعود

كان آخر يوم لها بالبيت الذى ودعت نادية احلى ذكرياتها فيه والذى قضت فيه اجمل ايام عمرها التى طوتها الايام والشهور والسنون بحلوها ومرها . حدث ذلك فى الفصل الذى يتصالح فيه الشتاء والربيع مودعا اياه ليحل محله فصل الربيع ويبعث فى اجوائه نسمات السحر والجمال ؟ يومها ودعت نادية كل ذكرياتها الجميلة التى قضتها مع وحيدها الغالى .. رحلت عن ذلك المسكن الصغير الذى قضت فيه خمسة وعشرين عاما ضم بين اركانه كل امالها والامها شهد بكل دمعة ذرفتها وبكل بسمة ابتسمتها مع حبيبها الغالى . لقد سبقها هو بالوداع ودع ذلك المسكن الذى شهد مولده وقضى طفولته البريئة فيه وعاش تحت سقفه اجمل ايام عمره وصباه حتى اصبح رجلا وشاءت ارادة الله ان يترك تلك الام المسكينة التى طالما وعدها بان يعوضها عن كل السنين التى عانت فيها من اجله وكافحت وصبرت لكى توفر له كل سبل الراحة والاطمئنان لكن القدر كان اسرع من ان يمهله حتى يوفى بوعده لامه البائسة ودعها وتركها وهى مذهولة من هول الصدمة التى الت بها وعيونها جاحظة وهى تنظر اليه النظرة الاخيرة والالم والحرقة يعتصر قلبها تكاد اللوعة ان تفتك بها .. يالهول تلك اللحظة وياعظمة تلك الكارثة التى جعلت نادية فى شبه دوامة تحاول ان تغمض عينيها علها تجد نفسها فى كابوس رهيب ، حلم مزعج لكن هيهات ان يتبدل الواقع المرير بحلم او كابوس .

لقد رحل ولن يعود ولم يكن ذلك الحدث الاليم الا واقعا وقدرا محتوما عليها وعليه ..

تركها وحيدة بعد كل السنين التى عاشتها وعانت فيها الامرين .. عاشت على الامل

الذى كان حلمها فى دنياها رضيت بوحدتها تحملت فوق

طاقتها من اجل وحيدها اصبحت له الام الحنون والاب العطوف فى وقت واحد سهرت معه الليالى

وفرت له كل مايحتاج لم تشعره فى يوم انه اقل من غيره اعطته كل حبها وحنانها دون ان تقبل له

شريك فى حبها ورعايتها له . اوصدت كل الابواب فى وجه كل من تقدم لها عاشت على الامل

الكبير اليوم الذى تجد ابنها بجانبها يعوضها عن كل السنين والايام التى مرت بها ليكن لها

الابن البار والاب والاخ والحبيب والصديق . خطفه القدر منها بعد ان رأته شابا يافعا ورجلا

مكتملا وبعد ان اسدلت الستار على كل الامها واستبشرت بالامل

الذى انتظرته طويلا ذهب وحيدها وتركها وحيدة تنزف جراحها التى كانت قد التأمت

بمرور السنين وزحمة الايام لكن شاءت الاقدار ان تعود تلك المسكينة من جديد لتنزف وتنزف جراحها من جديد .

• فاطمة محمد سلطان



لا

عندما تطلب السعادة .. هل تبحث عن المال بشتى الطرق .. من اجل ان تقدمها قربانا لمن تحب .. او لتنشد الامارة بالسوء ..

حتى تحصل على حب مزيف يزول بزوال المؤشر ؟!! اخطات اللهم .. فالسعادة شىء ثمين جدا لا يقدر بمال .. او بجاه فقد قال الشاعر :
ايه ياصاحبى لا تحفل بجاه او بمال
كل جاه كل مال فى الحياة لزوال ..

السعادة موجودة فى اعماقنا .. لكن كيف نستطيع ان نلقى اليها تلك السنارة الجيدة بأيادى مدربة حتى نستطيع اصطيادها والتمعن فيها داخل الصدفة المغلقة فنفحص تلك الصدفة ونبحث عن الجوهر .. ونقرا النتائج .. وماهى المتطلبات حتى نسير على نهج سليم يرضاه كل من يفهم ويقدر هذه الكلمة فالصدفة هذه بداخلها حب الله العظيم ..

فمتى احب الانسان الله واخلص له فى حياته وفى جميع اعماله واراح نفسه وضميره .. عرف ماذا يقصد بكلمة (السعادة) ..

لا يركض خلف السراب وحب المظاهر الزائلة قال الشاعر :
لا تغرنك الامانى اللامعة ... كالسراب

كل سنن فى الحياة الخادعة .. للتراب
اغادنياك وهم باطل .. وهموم
ومتاع العيش ظل .. لا يدوم

• بتول العطاس

غربـــة

• نجوى محمد هاشم



المقطع الاول :

غريبة انا
فى عالم مجنون

تتقاذفنى
امواجه

تطوق هنا وهناك
تزرع فى قلبى

الاشواك
تدفن فى اعماقى

الويلات
تسرق من احلامى

الافراح
تغرس فى طرقاتى

الاتراح

■ المقطع الثانى
عالمى هذا غريب

جعلنى
ارفل فى الالم

اسبح فى الندم
احلق فى الاوهام

اسافر مع المجهول
اتنفس الحسرات

اصمت بالافراح
اتمتم بالشجن

ارقد بالخوف
واستيقظ بالفزع

■ المقطع الثالث
تمسك خطواتى

يطاح بوقفاتى
تقتل همساتى

مازلت اصارع
هذه الامواج

بين مد وجزر
وحب وغدر

وامال والام
واهات تحترق
وعيون تبحلق

■ المقطع الرابع :
ساظل صامدة

رغم تيار عاصف
يجرفنى فى اهوائه
ووحش كاسر

يمسك بتلابيب ثوبى
وموج عارم

يسحبنى الى الاعماق
وبحار جبار

يغوص بى الى المجهول
ساسافر

واسافر
من غربتى فى عالمى المجنون

الى غربة اخرى فى اعماقى
مجنونة اكثر

مشكلات وآراء

إعداد : احمد صادق دياب

من المحرر

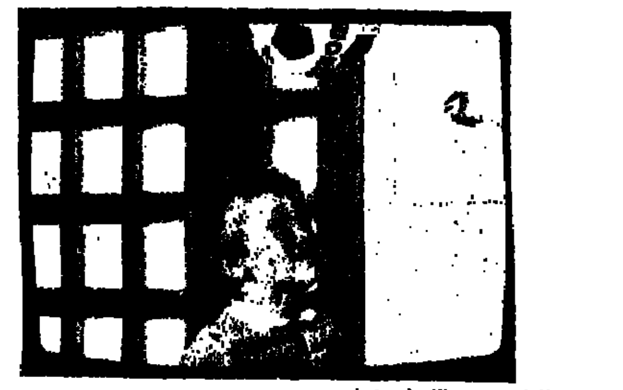
فى هذا العدد من الصفحة ننشر رد الاخ الذى رمز لاسمه بـ(ص.ع.ا) وتعقيبه على المشكلة التى نشرت بعنوان (الفراغ الفكرى هو المشكلة)

قد يلاحظ الاخ الراسل ان رسالته نشرت نصا وحرفا ولم يتغير او يلغى منها شىء سوى عبارات الاطراء التى قدمها للصفحة .

قبل ان اقول اى شىء احب ان اشكر للاخ تعقيبه وشجاعته وصراحته ولكنى احب ان اعلق قليلا على رسالته فاولا ايها الاخ الكريم انا لم اتسرع فى الاجابة على المشكلة كماتصورت وطريقتى تتلخص دائما فى عرضها على الكثير من الاخوة المختصين والمحللين ومن ثم نلخص الاراء ونطرحها على الصفحة .. ثانيا الفراغ الفكرى لايعنى كون الفتاة غير متعلمة او مثقفة فكثير من الشباب والشابات المتعلمات مازلن يعانين من هذه المشكلة ولكن اخذك الحماس والغيرة من ردى على الشق الثانى من المشكلة والذى انت جزء منه او بالاحرى كله كماتقول .. انا لااقلل ولاانفى حبك لها ولكن ابنى اجابتى على مدى تفصيل المشكلة المخطوطة الى .

عموما هى صاحبة الراى الاول والاخير واتمنى ان تقرا هذا الرد الذى قد يوضح لها اشياء كثيرة جدا . وانت مقتنع تماما بما قلت بخصوص الشق الاول من المشكلة وهذا فى حد ذاته يوضح لك اننى لم اتسرع فى الاجابة لكنى قلت قولى لاعتقادى الشخصى انها قد لاتكون سعيدة معك ولكن اذا كان هذا هو شعورك نحوها فهى الوحيدة التى تقرر فيما اذا كانت ستعيشه عن اقتناع ام لا .. اشكرك من جديد وحتما سالبى دعوتك للحضور .

لحمية الأنف عند الأطفال





د . عاطف خالد
اخصائى انف
واذن وحنجرة

لحمية الانف من الامراض التى يعانى منها الكثير من الاطفال بسبب عدم الالمام التام باسباب ومضاعفات واعراض هذا المرض .

ولحمية الانف عند الاطفال عبارة عن تجمع النسيج الليمفاوى تحت الغشاء المخاطى المبطن للبلعوم الانفى . ووظيفته مثل وظيفة اى نسيج ليمفاوى فى الجسم واهم هذه الوظائف تكوين الاجسام المضادة للميكروبات والسموم .

ولكن عندما تتضخم اللحمية او تلتهب فانها تصبح عديمة الفائدة ويكون لها تاثير ضار على الطفل . ويحدث هذا التضخم عند الاطفال عادة من سن الثانية الى سن السابعة

– وبعد هذه السن تبدأ اللحمية فى الضمور التدريجى فى اغلب الحالات .

ويلاحظ دائما أن معظم الاطفال المصابين بالتهابات مزمنة باللوزتين يعانون ايضا من تضخم لحمية الانف .

والسؤال المهم : هو كيف تعرف الام أن طفلها يعانى من تضخم بلحمية الأنف ؟

وتستطيع ان تعرف ذلك من وجود الاعراض الاتية التى يشكو منها طفلها أو التى قد تلاحظها عليه :

– نزول الافرازات الصديدية المتكررة من الأنف والحلق مما يسبب زكاما مستمرا بالأنف لصاحبه حكة بالانف عند معظم الاطفال احيانا وخاصة فى الصباح يحدث تجمع لهذه الافرازات فى الحلق مما يسبب ميلا الى القىء وفقدان الشهية ونوبات سعال متكررة .

– ويشكو الطفل ايضا من الم براسه (صداع) نتيجة التهاب اللحمية .

وكما يشكو الطفل من انسداد دائم بالانف مما يجعل الطفل يتنفس عن طريق الفم وهذا يسبب شخيرا مستمرا اثناء الليل وغالبا يصاحب هذه الاعراض الم متكرر بالاذن .

وعلى الام أن تتنبه عند ملاحظة اى من الاعراض السابقة عند طفلها ان تستشير الطبيب المختص باسرع وقت لان عدم علاج هذه الحالة فى الوقت المناسب يعرض الطفل للمضاعفات التى منها :

– الالتهابات المتكررة بالاذن الوسطى . وذلك لسهولة وصول الالتهابات الى الاذن وينتج عن هذا خروج صديد من الأذن فى معظم الحالات .

والتهابات الجيوب الانفية مما يسبب صداعا مستمرا للطفل .

وتاخر النطق لدى الاطفال فى بعض الحالات اذا تكرر الالتهاب وذلك ناتج عن الانسداد الدائم بالأنف .

والتنفس الدائم من الفم يؤدى الى عدم اكتمال نمو الممرات الهوائية للأنف وفى الحالات المزمنة التى تستمر بدون علاج لفترة طويلة يحدث تشوه لعظام وجه الطفل مما يؤدى الى تغيير صورة وجهه ويكون على شكل ضيق فتحات الأنف الخارجية . الفم مفتوح دائما . بروز اللسان خارج الاسنان . ضيق الفك العلوى مما يؤدى الى بروز وازدحام الاسنان وارتفاع الشفة العليا .

وعدم التنفس الطبيعى لدى الطفل نتيجة لهذا التضخم ينتج عنه نقص كمية الاوكسجين التى يحتاجها الطفل مما يسبب عنده خمولا ذهنيا وميلا الى الكسل الدائم وعدم التركيز فى التفكير .

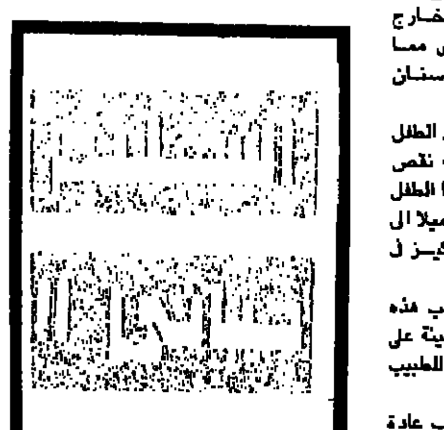
ولذلك على الأم لكى تتجنب هذه المضاعفات التى تترك اثارا سيئة على طفلها بالاستشارة المبكرة للطبيب المختص .

وعلاج تضخم لحمية الانف عادة يتم باستئصال هذه اللحمية جراحيا عند ظهور احد هذه الأعراض دون النظر الى اعتبار عمر الطفل .

– وعندما يكون حجم اللحمية كبيرا لدرجة تؤدى الى انسداد تام بالأنف ووجود التهابات متكررة بالاذن وان يصبح التهاب اللحمية مزمنا .

ويوجد علاج طبى فى الحالات البسيطة التى تكتشف مبكرا فمن الممكن اعطاء الطفل العلاج اللازم الذى يمكن أن يساعد كثيرا فى عدم حدوث اى مضاعفات أو حدوث مزيد من الالتهابات بالانف .

• • •



اطرح عليكم مشكلتى علنى اجد لها حلا عندكم واكون شاكرة لكم .

انا فتاة ابلغ من العمر الحادية والعشرين . مشكلتى هى انى محرومة من الدراسة فانا لم ادخل المدرسة ابدا انما من كثرة حبى للتعليم تعلمت القراءة والكتابة ولكن غير مقتنعة بما وصلت اليه ولكن لا فائدة من دخول المدرسة والسبب والدى فهو يرفض دخولى المدرسة نهائيا حاولت مرارا ان اسجل فى المدرسة ولكنه رفض ذلك وكلمته والدتى فى هذا الموضوع ولكنه رفض ذلك مجددا . اننى حائرة والفراغ يقتلنى وعندى الطموح للدراسة وصبرى نفد ولا ادرى ماذا افعل .

وانا ارى ان التعليم ضرورى للفتاة وخاصة فى هذه الايام ووالدى يرى ان الفتاة ليس لها الا الزواج وتربية الاولاد فقط وأما التعليم فهو مرفوض عنده ولقد اصبحت حزينة متشائمة اكره الناس واهلى وفى حالة لا يعلم بها الا الله عز وجل . وحاولت بأن اوسط الاخرين لاقناع والدى ورفض ذلك مجددا .

ارجوكم ارشدونى ماذا افعل فانا حائرة والله اعلم بحال . جزاكم الله كل خير .

المرسلة الحزينة
ن . س . ا
عرعر – المنطقة الشمالية

●● اختى العزيزة ليس لدى ما اقوله لك انت ، فانت ضحية ظروف وتفكير معين من قبل والدك الذى يبدو انه لايزال يعيش باذهان قبل (١٠٠) سنة ولكنى لا ادعوك ابدا للتمرد على والدك فانت مازلت وتظلين بحاجة الى رضاه وعطفه . ولكنى من كل قلبى اتمنى ان يقرا ابوك هذه الصفحة فقد تهز فيه عواطفه واحاسيسه ويعرف مقدار خطائه الذى يرتكبه فى حقك .

فالتعليم لم يعد فقط مهما للفتاة انما اصبح ضرورة من ضرورات الحياة التى تعيشها الان وحرمانك منه وانت بهذا العشق له سوف يؤثر على نفسيتك ولكن كل ما استطيع ان اقوله لك الان حاولى ان تزيدى من قدرتك فى القراءة ولا تتوقفى ابدا واستمرى فى ذلك حتى يجد الله لك مخرجا .

تعقيب على مشكلة
الفراغ الفكرى هو المشكلة

اطلعت على مشكلة العزيزة الحائرة ن . م . س جده « فى الاربعاء العدد رقم ٨ بتاريخ ١٤٠٣/٦/٩ التى دونتها بعنوان الفراغ الفكرى هو المشكلة » .

أرجو المعذرة فى التعقيب على هذه المشكلة والتى للاسف لم تتعمق فيها على الوجه المطلوب ولم تكلف نفسك عناء الجهد فى حل أبعاد المشكلة وبما أننى احد أطرافها بل أعتبر نفسى العمود الفقرى فقد فوجئت بردك « بأن الفراغ الفكرى هو المشكلة » .

عزيزى الأستاذ ...

اولا صاحبة المشكلة فتاة جامعية ذات وعى وثقافة كافية ورأى سديد .
ثانيا :

أنها لا تعانى من فراغ فكرى حتى تملأ الفراغ . فصاحبة المشكلة تعمل فى حقل التدريس وهى مربية اجيال وحسب علمى لافراغ لديها لانها عندما تعود فى المساء من التدريس تكون مرهقة ومحتاجة الى الراحة هذا عدا المجاملات التى يستدعى الواجب القيام بها من مقابلة زوار وتلبية زيارات الخ ...

كما انها فى فترة الصباحية تكون عادة مشغولة بأعباء المنزل لان الأخوة جميعا فى المدارس وأنا على دراية بما اقول ..

عزيزى الأستاذ الفاضل الشرف
أنا هو الشق الثانى من المشكلة على حسب قولك وردك الذى ابديته والذى كان كالتالى :

« الشق الثانى لا يحتاج الى تعليق منى انما يحتاج الى حزم اكثر منك لانهائه فورا ودون تردد » .

ماهذا القول يا أستاذى ... ؟!

توقف لحظة قبل أن أصاب بتصلب فى الشرايين ...! وأتردد على الدكتور حسان رفة ..!

أنا الشق الثانى الذى وصفته ... نعم احببتها بكل ما تحمل هذه الكلمة من المعانى السامية النبيلة احببتها حبا لا يعرف الخداع والنفاق منذ أن تعارفنا بواسطة أخى الذى هو زوج اختها ...

اننى لست بفتى طائش او مراهق بل اننى تعديت الثلاثين من عمرى ومتزوج ولى طفلين وحسب ماذكر لك فى المشكلة تماما !!

ولكننى طوال فترة زواجى حاولت المستحيل فى أن أحقق السعادة لى ولاسرتى ولكنى لم أوفق وكانت غلطتى بأننى أنجبت أطفالا وقد كنت أعتقد بأن وجود الاطفال معنا سوف يغير مجرى حياتنا ولكن حياتى صارت جحيما لا يطاق مشاكل ومهاترات طوال سنين زواجى بذلت كل جهدى فى سبيل المحافظة على علاقتى الزوجية ولكن كل محاولاتى باءت بالفشل – واقتنعت بأن لاحل لى الا بالزواج باخرى ... ولكن خوفى من تجربتى الاولى الفاشلة جعلتنى اتريث أكثر ... حتى عند لقائى مع « الانسة ن » لاول مرة احسست بأن الانسانة التى بحثت عنها طوال سنين عمرى أمامى فجأة ...! ولكنى تريثت اكثر ومرت شهور وشهور وأنا على هذا الحال ووجدت نفسى بمرور الايام بأننى تعلقت بها نعم لقد دخلت على حياتى وزرعت الامل فى نفسى وأحببتها بكل صدق .. واصبح أسمها أعز شىء عندى .. وبعد أن تأكدت هى من حقيقة مشاعرى نحوها قررت أن أصارحها بعد أن وجدت تجاوبا منها فى عدة مواقف فصارحتها حقيقة بكل ما أحمله لها من مودة وحب ... وكان ردها حسب ما ذكرت لك فى رسالتها بأنها لا تريد أن تبنى سعادتها على تعاسة زوجتى ... وشرحت لها ظروفى وجعلتها تعيش حالتى حتى تتعرف على اكثر ... واصدقك القول بأن حبها أزداد عندى بعد أن رفضتنى ...!

وبعد مدة علمت بأن هناك شخصا اخر فى حياتها ولنرمز اليه بالاخ « ع » فأردت أن أتعرف عليه وتم ذلك بسهولة وعلمت حقيقة بأن الاخ « ع » لا يحبها بل كل الذى يبحث عنه أن يتلاعب بالمشاعر وأن يهد ذلك الحصن العفيف الذى بنته حول نفسها . هذه هى الحقيقة بعينها ...!

ولكننى لم أستطع أن أصارحها خوفا منى فى تفسير ذلك خطأ ... ووجدت ميولا من اختها الكبرى للاخ « ع » وهى تقف فى صفه على امل أن يتقدم لخطبتها ... ولفضلت ان اراقب الوضع عن كثب حتى تعرف هى حقيقة الاخ « ع » ولكن الاخ المذكور لم يتقدم لها حتى كتابة المشكلة .

الاستاذ العزيز :

لا اريد أن أطيل أكثر من ذلك وهذا جانب من الجوانب العديدة للمشكلة والذى اعتقدت بانك قد وجدت لها الحل متناسيا مشاعر وأحاسيس الشق الثانى الذى أمله ردك ...

علما بأن حبها يزداد على مر الايام ... واننى على حلم دائم بأن أمل سوف يتحقق بأن تكون شريكة حياتى واستمحنى عذراً أن كنت قد اغلظت لك القول وحتى تتحقق امنيتى سوف تكون أول المدعوين للفرح ...!
وتقبل أسمى التحايا .

المرسل :
ص . ع
جده



جولة فى « زينى فيلم » و حديث مع عادل جلال

● مكتب تونس :

على مشارف مدينة سوسة الجميلة تنتصب مؤسسة « زينى فيلم » شامخة تجلب الناظرين بدقة بنائها وروعة هندستها وقد خامرتني فكر زيارة هذه المؤسسة منذ مدة .. لكن مشاغلي الصحفية تزايدت ومنعتني من تحقيق هذه الرغبة .. ثم اتخذت القرار بالتوجه الى هذه المؤسسة السعودية التي اختارت مدينة سوسة مقرا لها .. وطلبت موعدا .. ولكني لم اسافر بمفردي .. فقد رافقني في هذه الرحلة الاستاذ محمد علي القليبي مدير مكتب « المدينة » بتونس والزميل سامي المالكي المكلف بالترجمة في هذا المكتب .

ووصلنا الى مدينة سوسة التي تبعد عن العاصمة التونسية بمائة وخمسين ميلا .. ووجدنا الاستاذ عادل جلال في استقبالنا .. وعلى الفور قمنا بجولة داخل المؤسسة السينمائية التلفزيونية المتكونة من ثلاثة مجمعات واحد يحتوي على مطعم ومقهى وقاعة استقبال والاخر هو عبارة عن فندق خاص بالممثلين والمخرجين والفنيين وثالث يتركب من الاستديو الضخم .. وقاعة للماكياج وغرف استراحة بالاضافة الى مكاتب للادارة .

وهذه المؤسسة الفنية السعودية هي على ملك الفنان الشهير لطفي زيني الذي اصبح معروفا في تونس منذ بداية السبعينات عندما عرض التلفزيون مسلسلا له يظهر فيه مع مشقاص ومحمد بن علي « حطاب » .

لما دخلنا الى الاستديو وجدنا المخرج المصري اشرف فهمي يصور لقطات من مسلسل تلفزيوني وشاهدنا هذه اللقطات التي يظهر فيها جماعة من كبار النجوم الفنية في مصر امثال كمال الشناوي ومحمود الجندي ومريم فخر الدين ..

واغتنمنا فرصة الاستراحة وطلبنا من هؤلاء الممثلين اجراء احاديث صحفية معهم .. فقبلوا المبدأ على ان تتم الاحاديث على اثر الانتهاء من التصوير .. وقد حددنا المواعيد وانهينا جولتنا بالمؤسسة .

ثم جلسنا الى الفنان عادل جلال الذي عرفناه مخرجا تلفزيونيا شهيرا .. وهو حاليا يحتل منصب المدير العام لهذه المؤسسة الفنية الكبيرة .

وننشر اليوم حديثنا مع عادل جلال على ان تكون الحلقة الثانية من هذه الجولة خاصة بالممثل الكبير كمال الشناوي الذي تمكنا بعد يومين من زيارتنا الاولى من الاتصال به والجلوس معه في حديث فني طويل .

وقد اخترنا « عادل جلال » ليكون ضيف الحلقة الاولى لان في حديثه مجموعة من الذكريات الطريفة التي لها علاقة بالمملكة العربية السعودية .. وبلطفي زيني وحسن دردير ..

■ عادل جلال حدثنا عن بدايتك ؟

– انا اساسا مخرج اذاعي بدأت حياتي العملية مخرجا بالاذاعة السعودية عام ١٩٦٠م لما كانت هذه الاذاعة تعود بالنظر الى المديرية العامة للصحافة والنشر وعملت بهذه الاذاعة لمدة سنتين وفي هذه الفترة تعرفت على لطفي زيني كممثل اذاعي وكذلك تعرفت على حسن دردير وحدث لقاؤنا الاول في مدينة جدة سنة ١٩٦١م وفي ذلك الوقت التقيت ايضا بالمطرب طلال مداح من خلال برنامج « مسرح الاذاعة » الذي كان له الفضل في ابراز هذا المطرب وصقل مواهبه .

■ هل لك ان تحدثنا باكثر تفصيل عن هذه الفترة مع التركيز على جوانبها الطريفة ؟

– لقد كانت تلك الفترة طريفة وخصبة في حياتي وساحكي لكم قصة غاية في الطرافة عشتها في اذاعة جدة في عهد مديرها الشيخ الفاضل جميل حجيلان .

كنت عددت سنة ١٩٦١م مسرحية اذاعية واردت ان يحضرها بعض المواطنين في الاستديو اثناء بثها وطلبت من مدير الاذاعة ان يسمح بذلك فقبل الامر ولكنه لم يكن يتصور ما الذي سيحدث ..

واغتنمت الفرصة واذعت بلاغا دعوت فيه الناس للحضور الى الاستديو يوم بث المسرحية التي كان عنوانها .. « عزيم الرحيمي » ..

وحدث مالم يكن احد يتوقعه ..

فقد حضر في الموعد اكثر من الف مواطن ورغب جميعهم في الدخول الى الاستديو ووجدنا انفسنا في حرج شديد خاصة وان الاستديو لم يكن يتسع لاكثر من مائة شخص ..

فما العمل ؟!



● أجرى الحديث : محمد بن رجب

وقد كان الاستاذ جميل حجيلان منزعجا جدا لما حدث وهو يرى الناس يتقاطرون على مبنى الاذاعة ويطالبون بالدخول ..

واخيرا وجدنا مخرجا ..

ادخلنا المواطنين الذين حضروا من الاول .. وطلبنا من البقية البقاء في ساحة الاذاعة واخرجنا لهم مضخمات الصوت لمتابعة المسرحية التي نجحت نجاحا كبيرا .. وكان بطلها هو الممثل حسن دردير .. الذي قام بدور شخص فكه يدعى « مشقاص » .

ومن الغد عندما كان حسن دردير يتجول في شوارع جدة اخذ الناس يرددون هذا مشقاص ومن يومها اطلقت على هذا الممثل اسم مشقاص الذي حمله الى اليوم .

ان هذه الحادثة التي اوردتها الآن تحمل الكثير من المعاني والذكريات وهي زاخرة بالمواقف التاريخية ..

• اولا : لقد اثبتت الحادثة ان الجمهور السعودي يحب المسرح وهو شغوف به رغم عدم وجود المسارح العامة في ذلك الوقت .. الى جانب انعدام التلفزيون

ثانيا : ان هذه الحادثة ارخت لاول بث اذاعي مباشر على الهواء ذلك ان المسرحيات في السابق كانت تذاع مسجلة ..

ثالثا : ان هذه المسرحية هي التي رفعت اسم حسن دردير الى الشهرة .

ومن الجوانب الطريفة الاخرى التي اذكرها من هذه الحادثة ان احد الممثلين لما علم بان المسرحية ستذاع على الهواء مباشرة اصيب بالخوف من الفشل ورفض المشاركة في اخر لحظة فاضطررت الى تعويضه بنفسي اي قمت بالدور رغم انى لم اكن مستعدا له ..

■ بالمناسبة مارايك في حسن دردير ؟

– انه فنان عظيم من الطراز الاول لايمكن ان يعوضه اي ممثل عندما يكون الدور متمشيا مع شخصيته الفنية .. لكن على حسن دردير ان يبتعد عن ادارة اعماله الفنية وعليه ان يكون فنانا فقط « بلاش يخش في عناصر الانتاج » .

وانا اعتبر ان صمته وعدم اشتراكه الآن في الفن خسارة كبيرة .

صحيح انه اسس شركة تحمل اسم « مشقاص » تعنى بتسجيل الفنون .. ولكن ذلك لايكفي مادام غير مباشر للعمل الفني الخلاق ..

■ استاذ جلال هل يمكن ان نعتبر ان المسرحية التي تحدثت عنها « هي بدية المسرح في السعودية » .

ان برنامج « مسرح الاذاعة » لم يتطور .. خصوصا وان التلفزيون حط رحاله في السعودية بعد مدة قصيرة من حدوث تلك القصة الطريفة .. واستوعب التلفزيون ذلك البرنامج الذي كان يمكن ان يعمل على بعث المسرح في السعودية ثم ان الممثلين الذين ظهروا في تلك المسرحية لم يستكملوا الطريق باستثناء حسن دردير ولطفي زيني وطلال مداح الذي غنى يومها اغنية في المسرحية عنوانها « وردك يازارع الورد » . ولاول مرة يستمع السعوديون الى الجمهور يصفق داخل الاستديو اعجابا بهذه الاغنية التي رفعت اسم طلال مداح ..

■ كيف كانت الامكانيات في الاذاعة السعودية انذاك ..

– كانت ضعيفة جدا وينقصها الكثير من الامكانيات المادية والتقنية والبشرية .. ولكن الروح النظامية التي كان يتمتع بها الاخوة السعوديون انذاك جعلت الاذاعة تزدهر بسرعة وتحقق قفزات نوعية لم تحققها اذاعة اخرى .

■ كيف اصبح لطفي زيني « تحفة » وكيف التقى تحفة بمشقاص؟

– وان كنت السبب في اطلاق اسم مشقاص على حسن دردير فان لطفي زيني قد اصبح تحفة بمحض ارادته .. ولا اعرف قصة « تحفة » لكن الذي اعرفه ان شخصية « مشقاص » .. وتحفة .. تآلفت مع الزمن واصبح الجمهور لايمكن ان يرى مشقاص دون ان يرى تحفة .. وهذا الثنائي ليست عملية فنية جديدة بل هي موجودة في اكثر المسارح في العالم .. وخاصة في السينما لورال وهاردي .. مثلا « وغوار وعنتر » او ياسينو ..

■ حدثتنا عن بدايتك في السعودية .. ولم تواصل فكيف كانت مسيرتك بعدئذ ؟

– سنة ١٩٦٢م انتقلت الى صوت القاهرة الى غاية سنة ١٩٧٦ م وفي تلك الفترة التحقت بمعهد السيناريو في القاهرة ودرست فن كتابة السيناريو ثم التحقت بمعهد السينما بالقاهرة في قسم الدراسات العليا ودرست الإخراج السينمائي ..

وعاودني الحنين مرة اخرى الى السعودية فحزمت امتعتي وسافرت..

والتحقت من جديد بالاذاعة السعودية سنة ١٩٧٦م والتقيت بالاخ لطفي زيني الذي كان يفكر في الاتجاه الى الانتاج الفني حتى يشبع هوايته في التمثيل وبدأنا نفكر معا في انشاء مكتب في القاهرة لانتاج مسلسل او اثنين فقط من باب التجربة لمعرفة احوال السوق وحاجياته وبحثنا عن استديو لتصوير اولى تجاربنا واهتدينا الى استديو بالمانيا الغربية واستاجرناه لمدة سنة وانتجنا حوالي ٨٠ ساعة من المسرحيات والمسلسلات ..

وكانت البداية صعبة جدا خاصة في توزيع الانتاج « لازم الناس تعرفك لتشترى منك البضاعة » وعلى كل تمكنا من خلال بقائنا في برلين من التعريف بشركة « زيني فيلم » وكانت الانطلاقة ..

■ لماذا تونس ؟!

– كان هناك اختياران فاما ان نستقر في القاهرة واما ان نستقر في تونس .. ثم اخترنا تونس لاسباب واضحة وهي ان هذا البلد مستقر سياسيا والاستقرار السياسي يؤثر على الحركة الاقتصادية ويعطيها دفعا قويا وهذا العنصر مهم ايضا في الاستثمار التجاري فاخترنا تونس ..

ثم لاتنسى ان لطفي زيني متزوج بتونسية وهذا عنصر مهم في اتخاذ القرار النهائي بالاستقرار في هذا البلد الشقيق المضياف ..

■ استاذ جلال انت متهم بعدم التعامل مع الفنانين التونسيين وتعمل دائما على جلب الفنانين من مصر فقط ! فماذا تقدم في التهمة !

– المشكلة في العمل التلفزي انك تصدر فنا على اشرطة .. والفن لابد وان ينطق بلغة ما او بلهجة ما ، وعليك ان تنتقى اللغة او اللهجة التى تكون رائجة ومفهومة على نطاق واسع حتى تتمكن من بيع الانتاج .

وقد لاحظنا ان اللهجة التونسية غير منتشرة في منطقة الخليج التى تعتبر السوق رقم واحد لانتاجنا ..

وبالتالي لم نتعامل مع الفنانين التونسيين لهذا السبب « موش ممكن انتاج افلام مايفهمهاش الجمهور » ..

ولكن ومع ذلك اقدمنا على التجربة وانتجنا مسرحية « الطرش حكمة » كتبها واخرجها الفنان التونسي المختار حشيشة واهدينا هذه المسرحية الى التلفزيون التونسي ولم نوزع منها الا نسخة واحدة بعناها لتلفزيون قطر !

وعاودنا مرة اخرى التجربة حتى لانتهم بهذا الاتهام في سهرة تلفزيونية تسمى « عروسة من سوسة » اخرجها المخرج التونسي علي منصور بطولة عدد من نجوم الفن في تونس من بينهم حسن الخلصي ومحمد بن علي ومنيرة بنت عرفة

واهدينا هذا العمل للتلفزيون التونسي ولم يعرض الى حد الآن .

فاذا كان التلفزيون التونسي يتصرف معنا هكذا ، فكيف يتصرف التلفزيون في الوطن العربي .

■ الانتاج التلفزيوني في المؤسسات الخاصة متهم بالابتذال والاساءة للثقافة !

– انا مع هذا الاتهام .. فهناك معادلة صعبة .. يجب ان تنتج لتربح .. ذلك هو شعار المؤسسة الفنية الخاصة .. فكيف تربح اذا لم تصنع اعمالا رائجة ..

وهذا الاتهام مسؤول عنه المحطات التلفزيونية في الوطن العربي فهي لاتدفع الاموال حسب قيمة العمل بل حسب وقته في البث .

وقد سبق لنا ان انتجنا مسلسلا ثقافيا هاما بعنوان وقال البحر اخرجه محمد رضا .. وشهد له كل من رآه بأنه اكثر من جيد .. وقد تكلف علينا بهظ ، ومع ذلك خسرنا في ترويجه ..

والحل الوحيد هنا لانقاذ الثقافة هو ان ترفع المحطات التلفزيونية اسعارها ولاتقبل الا الفن الجيد ..

اماالآن فان رهاننا هو ان نربح !

■ كم انتجتم في « زيني فيلم » الى حد الآن ؟

– حوالي ١٥٠ ساعة عمل .

■ ابرز انتاجكم ؟

– مسلسل « عيون المها » بطولة مصطفى فهمي ورويدا وهادي الجيار وزوز نبيل ومسلسل « الحوت » بطولة فريد شوقي وشويكار وصفية العمرى واخراج ابراهيم الشقنقيرى .

■ يقال بان لطفي زيني عاد للتمثيل ؟

– فعلا .. انه يعز في مسلسل « طريق الذهب » مع يونس شلبى ومحمود القلعاوي وسناء يونس وهالة فاخر .. تاليف علي سالم .. واخراج شرقي حجاب ..

وهنا يعود لطفي بشكل جديد تماما في سبع حلقات ..

■ ماهي مشاريعك القادمة ؟

– لقد اخرجت سهرة مسرحية مع لطفي زيني واسعاد يونس وعمر القلعاوي وسناء يونس عنوانها « الناس لبعض » تعالج فكرة الى اى مدي يتضامن الانسان مع الاخرين ولمن يعطي الانسان وذلك من خلال امرأة تصورت انها عندما تعطي الناس كل مايريدون ترضي نفسها وتصل الى قلوبهم ولكن يثبت من خلال المسرحية ان الاختيار هو ان تعطي في معدل معقول اهم من ان تعطي كل شيء ..

■ انت مخرج .. فهل انت قانع بان تكون مديرا فنيا للمؤسسة ؟

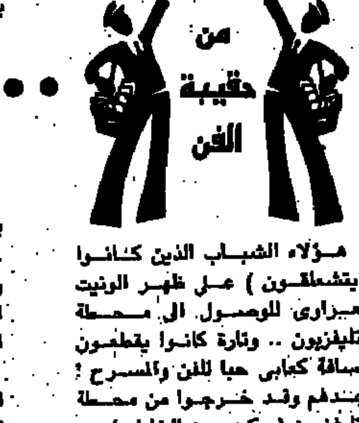
– اقول باني اندم احيانا ندما شديدا على ضياع وقت لم امارس فيه مهنتي الاصلية التي احبها وهي الاخراج ولكن صداقتي للطفي زيني كبيرة جعلتني انسى نفسي .

هوامش فنية

■ فكرة جيدة طبع المسرحيات التي قدمتها الجمعية وفروعها في سلسلة من الكتب التوثيقية لان هذه الكتب ستكون تاريخا للمسرح السعودي بالاضافة الى تطوير المسرح من خلال دراسة وتحليل هذه الكتب ولعل هذه المسرحيات التي قدمتها الجمعية بمختلف فروعها تعد الواجهة للفن المسرحي في بلادنا ونحن حريصون على متابعة هذه المسرحيات ولكن بعضنا لا يستطيع ذلك لعدة اسباب اهمها ان هذه الاعمال المسرحية تعرض في منطقة من مناطق المملكة فقط فلا يستطيع من هو خارج المنطقة ان يشاهدها حية على المسرح فحبذا لو تم عرض هذه المسرحيات في مناطق مختلفة ليتسنى للجميع الاستمتاع بالفن المسرحي بدلا من طول فترة الانتظار التي تسبق عرض هذه المسرحية في التلفزيون كما ان هناك الكثير من المسرحيات لم نشاهدها .. ومن هذا المنطلق تظهر مدى اهمية هذه الكتب لنعرف عن كثب مراحل تطور الفن المسرحي في بلادنا العزيزة .

□ تبذل وزارة الاعلام الكثير من الجهود في سبيل النهضة الإعلامية لهذا البلد الغالي فقد تم افتتاح « البرنامج الثاني » في الاذاعة السعودية فاستبشر الجميع بهذه الخطوة لاسيما وان هذا البرنامج يحتوى على عدد طيب من الفقرات الممتازة والجديدة بالاستماع اليها بالاضافة الى بث المباريات الرياضية من خلال هذا البرنامج لكن ابناء منطقة القصيم لا يستطيعون متابعة البرنامج الثاني فاملنا ايجاد حل سريع لهذه المشكلة ؟ .

محمد النيف المحمد



من حقيبة الفن

هؤلاء الشباب الذين كانوا (يتشعلقون) على ظهر الونيت العزاوي للوصول الى محطة التليفزيون .. وتارة كانوا يقطعون المسافة كعابي حبا للفن والمسرح ! تجندهم وقد خرجوا من محطة التليفزيون (مكسورين الخاطر) بعد ان قرر المخرج عدم استفاد اى دون اليهم لان المحطة ملأى بكبار الممثلين .. ومن الذين يتدللون على المخرج ومن الذين يتامون على الاسرة بمنازلهم ريثما ياتيهم الدور التمثيلي وهم نيام دون عنناء ؟ ومضت السنوات سريعة لاكتشف ان من هؤلاء الشباب من اضحى اليوم مديرا لقاعة الاحتفالات الكبرى بجدة وقد كون أول مسرح للشباب بالمملكة واستطاع ان يحتل مكانا مرموقا في المسرح المدرسي بعد كفاح عمل جاد

بمعنى هذه العبارة ، استطاع صالح غيث ان يكسر قاعدة عقدة الاجنبي ! وان يثبت للجميع ان الفنان السعودي الاصيل باستطاعته عمل المستحيلات .

حاولت ذات يوم ان اتناقش مع احد اشباه الفنانين والمنتمين الى عالم الفن عن طريق مدرسة الفضول ! ولكني طلعت من تلك مناقشة الباردة بلا هدف وكالاطرش في الزفة!

كان الاخ متحاملا على الصحافة متهما اياها بتجاهله تماما ولان هذا الفنان (بتاع كلو) فهو عازف طشت وبيانو وبطيخ لكن في الحارة فانكم لم ولن تسمعوا عنه طالما انه مقلدا لغيره ! ولايفقه شيئا في الفن !

* * *

فن المنولوج عندنا يبدو انه انتقل الى رحمة الله ! واصبح لامحل له من الاعراب .. فقد حدثنا واحد منلوجاتي عن انه سجل عدة منلوجات للتلفزيون منذ عامين تقريبا ولكنها نائمة الى الآن في مستودعات التليفزيون ولم تخرج الى النور كعادتها .. وهذا يدل على ان المونلوج اصيب هو الاخر بعقدة الخواجة والمستورد !

* * *

بعض الاغنيات حرام ان يطلق عليها اسم اغنية هكذا .. واكثر مايقال عنها انها محاولات طنجرية فقط اسوة بالمحاولات القصصية .



أحمد سعيد مصلح



صداقتي مع لطفي زيني تعود الى ١٩٦٠

انا الذى اطلقت على حسن دردير اسم مشقاص

احكي لكم قصة اول بث اذاعي مباشر في السعودية



صباح الخير

جمعيات الثقافة والفنون وواجبها تجاه التنمية

■ اهتمامات الدولة بالمواطن .. اهتمامات كثيرة ومتعددة الجوانب والاتجاهات .. وكلها تعنى خير الناس ونفعهم ورفاهيتهم .. والدولة منذ ان وحد كيانها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز وحتى اليوم تشهد نموا مضطردا في برامج التنمية والتشييد والبناء .. الامر الذى اكسب وجه بلادنا تطورا حضاريا مذهلا .. وقاعدة متينة في مختلف قطاعات الخدمات في حياة الفرد والجماعة .

والدولة التي تبني حضارة المواطن الحديثة يسعدها كثيرا ان ترى ردود فعل عملها هذا منعكسا على مواطنيها من خلال مايقومون به من تعبير عفوي وصادق ومن خلال سعادتهم الغامرة نتيجة لقناعتهم بماتقدمه الدولة لهم من مشاريع انمائية وخدمات .. والتاريخ ولله الحمد زاخر بمثل هذه المواقف منذ قديم الازل . فعند اضاءة المسجد الحرام لاول مرة قام اهالي مكة المكرمة باحتفالات شعبية كبيرة في الميمونة تعبيرا عن فرحتهم بهذا الحدث الكبير العظيم .. وكانت « الكلمة » هي اصدق تعبير عن هذا الحدث الفذ في حينه وحتى اليوم ولما جرى الماء العذب لاول مرة من وادي فاطمة بفضل الله وجهود مسئولينا البررة .. احتفل اهالي مكة المكرمة وجدة في تجمعات شعبية خلف « القشلة » بمدينة جدة تعبيرا صادقا عن فرحتهم بهذا الخير الجزيل الذى وهبهم الله به عز وجلت قدرته

وكانت ايضا « الكلمة » هي خير تعبير عن تلك المناسبة الفريدة .

والامثلة في هذا الشان كثيرة ومتعددة .

وقديما كان الناس يعبرون عن فرحهم وسرورهم وتقديرهم لحكومتهم من خلال ماتقدمه لهم من مشاريع انمائية بطرق بدائية عفوية صادقة ومن خلال تجمعات تؤدى فيها الفنون والرقصات الشعبية .. ومع ظهور الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بدات تتطور هذه الامور الى شيء يحكمه بعض التنظيم والدقة في طرق الاداء والتعبير .

فراينا حفلات باشراف الجمعية تقيمها الغرف التجارية والبنك الاسلامي وحفل وزراء المال للدول الاسلامية وغيرها ..

وسمعنا ان الجمعية هي التي باتت مسئولة عن اعطاء التصاريح لاقامة الحفلات العامة المشابهة في المناسبات العامة ايضا .

وهذا التطور المنطقي الطبيعي يؤكد ايضا ان الكلمة هي الاساس وهي المنطلق للتعبير عن مشاعر الحب والتآلف والتقدير .

والكلمة الغنائية السعودية كلمة « مهاجرة » .. اى انها سافرت وعبرت الجدود وانتقلت الى الاصقاع العربية في شمال افريقيا في تونس والمغرب وفي مصر والسودان وفي لبنان وفي جميع انحاء العالم العربي لانها كلمة قيمة معبرة حساسة وجميلة وسهلة .. والفنون السعودية ايضا فنون مهاجرة شانها شان الكلمة ولهذا انتشرت فنوننا بسرعة مذهلة واختلط فنانونا باخوانهم الفنانين العرب واثمر هذا عن اعمال مشتركة جيدة ومحبوبة .

والفنون الشعبية السعودية هي الاخرى فنون مهاجرة .. فلقد سافرت الى اوروبا وفي باريس حققت نجاحات كبيرة من خلال مهرجانات رعاية الشباب المعروفة ومن خلال الجهود التي يقوم بها الآن الموسيقار طارق عبدالحكيم والفنان محمود حلواني وغيرهما من الاجهزة المسئولة في جمعية الثقافة والفنون والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

ولما قامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بتكريم الكلمة ممثلة في الشاعر الكبير الاستاذ طاهر زمخشري في حفل تكريمه الاول من نوعه .. ارادت الجمعية ان تضع لبنة جديدة وحجر اساس فريد لنوع من التكريم يحدث لاول مرة وهو تكريم رائد عظيم من رواد الكلمة وهب عمره وحياته وكل خبراته وتجاربه وحبه لفنه ولشعره ولابناء فنانين واذاعيين وصحفيين هم معظم هذا الجيل الجديد الذي يمارس كل هذه الفنون الان !

واتصور والامر هكذا : انه بات على الجمعية دور وواجب وطني لايجب ان يغفل او يهمل .. وهذا الدور والواجب هو مساهمتها ومشاركتها الفعلية في كل الانجازات والمشاريع الانمائية التي تحققها الدولة .. من الان فصاعدا في مختلف قطاعات الحياة .. لان هذا معناه هو مشاركة الجماهير في فرحتهم وتعبيرهم عن تقديرهم لمسئوليهم من خلال مايقدمونه لهم من مشاريع انمائية تعنى بهم وبرفاهيتهم وهذا الامر الذى يثلج صدور المسئولين وهو في كل الاحوال ذلك المؤشر الصادق الذى يعنى مقدار حبنا وتقديرنا لمسئولينا الكبار ومقدار التفافنا حولهم ومباركتنا لكل جهودهم الخيرة والبناءة تجاهنا .

■ جلال أبوزيد



طاهر زمخشري

وثائق

الانسان .. والتاريخ



باريس - الاربعاء - من منى عابد خزندار :

« منذ البداية وعبر التاريخ تؤكد لنا الحياة يوما بعد يوم ان طريق الحقيقة والحب هو الطريق الوحيد الذى يقود الى الفوز العظيم » ..

تلك هى باختصار فلسفة غاندى التى امن بها وعاش وقتل من اجلها .

ورغم مرور خمسة وثلاثين عاما على وفاته . فان غاندى مازال يعيش فى ضمير التاريخ . وهى حقيقة اوضحها الفيلم الذى يعرض الان فى اوروبا وغيرها من بلاد الدول عن حياته باسم (غاندى) وهو الفيلم الذى اقبلت الجماهير على مشاهدته بشكل لم يسبق له مثيل فى العامين الماضيين . والذى شد انتباه النقاد والصحفيين فى اوروبا فكتبوا عنه العديد من المقالات، وفى رايى ان نجاح هذا الفيلم يعزى الى عاملين : هما حياة غاندى ومافيها من زخم . ثم الجهد الهائل الذى بذله مخرج الفيلم على مدى عشرين عاما امضاها فى إنتاج فيلمه .

ومخرج الفيلم هو ريتشارد اتنبرو البالغ من العمر ستين عاما والذى سبق ان اخرج عدة افلام ناجحة منذ عام ١٩٦٨ وقد لضى كما قلت - سنوات عديدة فى تجميع مادة فيلم غاندى فقد ذهب الى الهند وزار جميع الاماكن التى ولد وعاش فيها غاندى وقضى شهورا طويلة فى متحف غاندى المعروف بمتحف غاندى الوطنى يدرس كل كبيرة وصغيرة عن حياته كما قرا جميع الكتب التى الفت عنه وعن فلسفته وكفاحه .

وقد مثل شخصية غاندى الممثل كنجسلى وقد ولد من اب هندى وام بريطانية وقد سبق له ان مثل شخصية هاملت ومن اجل ان يؤدى دور غاندى بنجاح وضع نظاما قاسيا لحياته اذ قام اولا بانقاص وزنه ثمانية كيلو جرامات حتى يتساوى وزنه مع وزن غاندى كما مارس اليوجا لمدة تسعين دقيقة فى كل يوم ولمدة شهور حتى يستطيع ان يجلس القرفصاء - دون جهد - كما كان يفعل غاندى وفضلا عن ذلك فقد استمع الى جميع خطب غاندى المسجلة ليستطيع ان يقلد صوته وقد اتى هذا الجهد ثمرته ..

ذلك ان من يشاهد فيلم غاندى لايشك لحظة واحدة فى انه يرى غاندى نفسه .

وعرض الفيلم يستغرق اكثر من ثلاث ساعات وقد تكلف انتاجه حوالى اثنين وعشرين مليون دولار ويعتبر الفيلم رؤية شمولية لغاندى .

وقد ولد غاندى (اسمه الكامل موهندس غاندى) فى عام ١٨٦٩ فى ولاية (بوربااندار) الواقعة فى غرب الهند . وكانت اسرته تنتمى الى طبقة التجار . وكلمة غاندى نفسها تعنى بالهندوكية (بقال) . وبعد وفاة ابيه فى عام ١٨٨٨ رحل الى انجلترا لاكمال دراسته فى القانون . وبعد تخرجه عاد الى الهند ومارس مهنة المحاماة ثم سافر الى جنوب افريقيا حيث صدمه الواقع الذى يعيش فيه الهنود منذ اللحظة الاولى التى وطئت فيها اقدامه ارضها .. ذلك لانه عند وصوله ركب القطار فى مقاعد الدرجة الاولى ولكن مفتش القطار طرده منها بعنف وازدراء لانه لايحق للهنود ركوب مقاعد الدرجة الاولى الامر الذى ترك فى نفسه اثرا عميقا جعله يكرس حياته لمقاومة الظلم والتعصب العنصرى والوقوف بجانب الفقراء والمستضعفين . وقد قام بدور فعال فى توعية الهنود فى جنوب افريقيا، ولكنه ادرك بعد حين ان واجبه الحقيقى هو فى وطنه الام الهند . ولهذا عاد اليها فى عام ١٩١٥ وقضى فور عودته عدة شهور يجوب انحاء الهند ويطلع على اوضاع مواطنيه عن الطبيعة . وقام بعد ذلك باستنفار مواطنيه وحثهم على مقاومة المستعمر مقاومة لاتعتمد على العنف وتعتمد على الرفض السلمى لقوانينه ومقاطعة بضائعه . وبدا بنفسه يغزل وينسج ملبوساته وكان يقضى الساعات الطوال من كل يوم بجانب نوله .. الامر الذى قلده الملايين من مواطنيه حتى نفقت سوق المستعمر فى الهند التى كانت اهم اسواقه ومثلما فعل فى المنسوجات دعا مواطنيه الى عدم شراء الملح الذى كانت الحكومة البريطانية تحتكر استخراجه وبيعه والقيام بالذهاب الى البحر لاستخراج الملح بايديهم ورغم الطابع السلمى للمقاومة الهندية فقد قابلها المستعمر الانجليزى بالحديد والنار وارتكب العديد من المجازر البشرية التى علقت عليها صحيفة الواشنطن بوست قائلة (اليوم فقد الغرب كرامته فى الهند) !

وقد امضى غاندى عدة سنوات من حياته فى سجون الانجليز ولكنه ظل صلبا وقويا حتى النهاية مما جعل الهنود يعتبرونه ابامهم الروحى ويطلقون عليه لقب (المهاتما) وتعنى بالهندوكية : (الروح الكبير) كما اطلقوا عليه لقب (بابو) ومعناها بالهندوكية « الاب » اما الاستعمارى العتيد ونستون تشرشل فقد اطلق عليه لقب (الفقير المتمرد - النصف عريان) ! وقد تكلل كفاح غاندى بالنجاح .. اذ حققت الهند استقلالها فى عام ١٩٤٨ ولكن غاندى لم يشترك فى احتفالات الاستقلال احتجاجا على المذابح التى حدثت فى نفس الوقت بين الهندوكيين والمسلمين ، ولم يكتف بمقاطعة الاحتفالات بل اعلن الصوم الى ان تنتهى المذابح ، وذهب من مكان الى آخر يدعو مواطنيه الى وقف المذابح ، وفى احد الاجتماعات اغتالته رصاصات هندوكى متعصب ، ومات وهو يلفظ كلمة «هى راما ، اى « يا الهى » باللغة الهندوكية .

وبعد :ماأشبه الليلة بالبارحة ،

فرغم دعوة غاندى طيلة حياته الى الاخاء والسلام بين الهندوكيين والمسلمين ورغم شعاره (السلام هو قانون البشرية) فما زالت المذابح ترتكب ضد المسلمين فى الهند ، وخاصة فى ولاية اسام ، ولهذا كنت اريد ان اعنون مقالى هذا بعنوان « من غاندى الى غاندى) اى من المهاتما غاندى الى انديرا غاندى ، والاثنان يشتركان فى الاسم ولاتوجد اية صلة قرابة بينهما ، ذلك ان انديرا غاندى مطالبة باكمال دعوة غاندى الى السلام والمحبة ، انها مطالبة باختصار ان تكون اسما على مسمى !

● منى عابد خزندار





دار الآثار الاسلامية

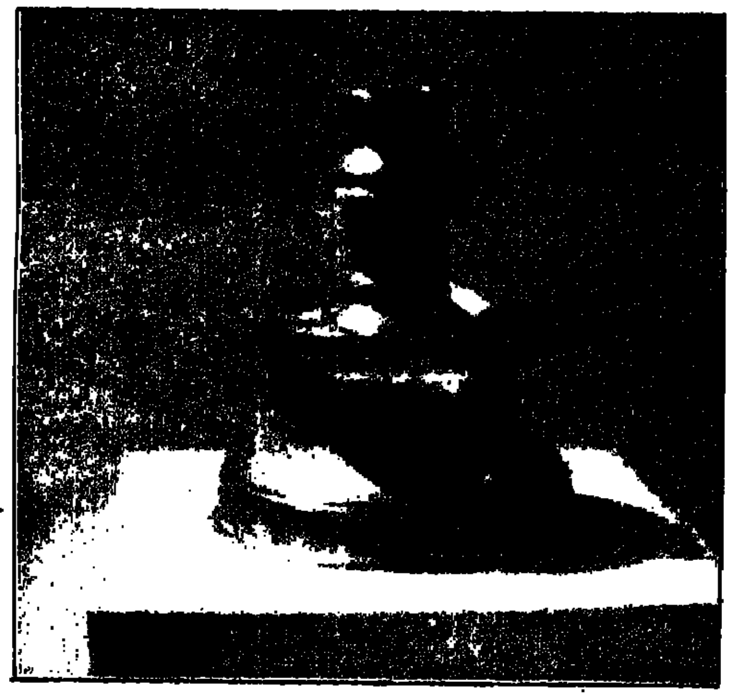
■■من كامل حازر :

الكويت - افتتحت فى الكويت منذ فترة قصيرة دار الاثار الاسلامية وجانب من متحف الكويت الوطنى (المبنى الجديد) وقد دعت الكويت بهذه المناسبة عددا كبيرا من الباحثين فى الاثار والفنون الاسلامية ومدراء بعض المتاحف العربية العالمي .

٢٠٥ الف قطعة اثرية نادرة تحمل معالم الثقافة الفنية الاسلامية

وتعتبر دار الآثار الاسلامية احد الاجزاء الرئيسية فى « مجموعة الصباح » من الاعمال الفنية الاسلامية التى تعود للشيخ ناصر صباح الاحمد وعقيلته الشيخة حصة صباح السالم اللذان عكفا منذ سنوات على جمع واقتناء هذه المجموعة التى تتالف من عشرين الف قطعة اثرية وفنية . وقد خصص الف قطعة فنية لتعرض فى دار الاثار الاسلامية .

والمجموعة المعروضة فى الدار التى تقتصر على عهد بذاته او على منطقة معينة او وسيط فنى واحد وانما تعتبر اكبر مجموعة شاملة فى العالم الاسلامى وتتدرج فى مصاف المجموعات العظيمة الاخرى من هذا الفن والمعروضة فى برلين ولينينغراد ولندن ونيويورك وباريس اذ تتوفر فى هذه المجموعة جميع المعالم المهمة للثقافة الفنية للعالم الاسلامى من العناصر المعمارية الضخمة الى العملات والمجوهرات والجواهر .



ابرز الروائع :

■ ومن ابرز الروائع الفنية المعروضة ضمن هذه المجموعة « اسطرلاب » من العراق مصبوب من البرونز ويرجع تاريخه كماهو مدون عليه الى سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧ - ٩٢٨ م) وهو من اقدم النماذج المؤرخة فى نوعه . وهناك ايضا شمعدان بديع من البرونز اصله من بلاد فارس ويرجح ان يكون قد صنع حوالى سنة ١٢٠٠ ميلادية وهو مطعم بالنحاس والفضة . وتضم المجموعة ايضا قرطين نادرين يرجع عهدهما الى القرن الثانى عشر الميلادى وهى من الذهب المرصع بالاضافة الى حامل من العاج مصرى او سورى الاصل ويمكن رده الى القرن الرابع عشر الميلادى ولايعرف له الا مثيل واحد . وهناك كذلك مزهرية باللغة الاهمية تحمل رسوما لماعة ونقوشا تدل على مكان صنعها وعلى صاحبها واصل هذه المزهرية من دمشق ويعود تاريخها الى القرن الثالث عشر ميلادى . وهناك ايضا بابان مطليان وقد زينا بالزخارف على جوانبهما ويزيد ارتفاعهما على ١٤ قدما وقد صنعا فى فاس فى القرن الرابع عشر ميلادى . وتبقى ابدع جوهرة تشتمل عليها المجموعة فهى زمردة جميلة من عهد الهند المغولية تزن ٢٢٤ قيراطا ويبلغ عرضها الاقصى ٥٫٧ سم مربع .

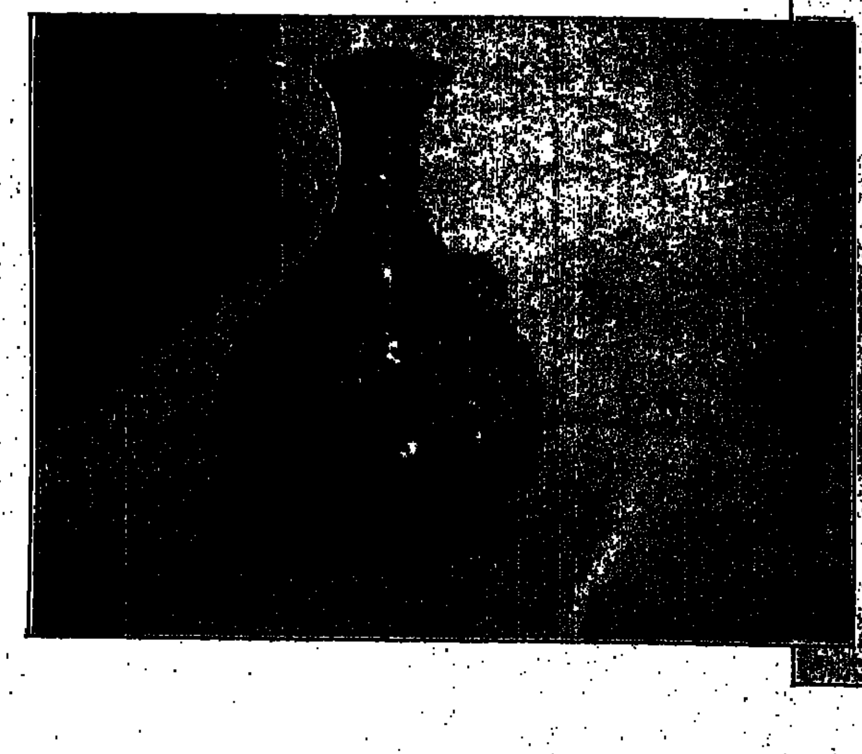
هذا وقد الحقت بالدار مكتبة تحتوى على ٤٠ الف كتاب تضم المراجع النفيسة القديمة والحديثة .

متحف الكويت الوطنى

والى جانب دار الآثار الاسلامية اقام متحف الكويت الوطنى معرضا مؤقتا لمناسبة افتتاح اجزاء من مبنى المتحف الجديد . حيث كان المعرض بمثابة مقدمة للمنشآت الدائمة التى سوف تفتتح فى غضون السنوات المقبلة حيث سيكون المتحف بشكله النهائى محددا للدور الذى لعبته الكويت فى مختلف جوانب الحياة الماضية والحاضرة فى منطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية والشرق الادنى والعالم كله .

وسوف يبرز معرض التحف الاثرية والتاريخية وجود الانسان فى العهود الباكرة فى تلال برقان ويلى ذلك عرض متعاقب زمنيا لمواد تعود الى العصر البرونزى ثم الكشف عنها فى عمليات التنقيب فى جزيرة فيلكا ويولى المعرض اهتماما خاصا بالمجموعة الكبيرة والفريدة من الاختام والسلطانيات المنقوشة المصنوعة من الحجر الصابونى ومجموعة هائلة من الادوات البرونزية التى استخدمت فى تشكيل تلك السلطانيات فى الالف الثانية والثالثة قبل الميلاد . كما تتضح من المعرض لمحة من الحياة البدوية فى الصحراء من خلال طائفة كبيرة من حصيلة الآثار العرقية . اما قسم المعروضات البحرية فيتركز بصفة خاصة على انشطة صيد اللآلىء .







شادية

■ مكتب القاهرة :

شادية .. صوت مصر الاصيل .. غنت فالهبت حماس الملايين في اغنيات قصيرة جميلة معبرة فكانت ومازالت هي اغنيات الامس واليوم والغد .. غنت « ياحبيبتي يامصر » فردد الشعب معها هذه الاغنية بحماس .. وقالت « يام الصابرين » فصورت حال مصر الصابرة العظيمة والحضارة .. وهي فتاة السينما الرقيقة والشقية جدا وصاحبة اشهر الثنائيات الفنية في السينما المصرية مع كمال الشناوي واسماعيل ياسين وشكوكو فقدمت افلام « بشرة خير » و « ليلة العيد » .. وغيرها عشرات بل مئات الافلام الناجحة ..

وشادية بدات حياتها الفنية وهي صغيرة لاتتعدى الرابعة عشرة في فيلم انتجه الموسيقار الراحل محمد فوزي وهو فيلم « العقل في اجازة » كانت وقتها طالبة في مدرسة متوسطة تسمى « السنية » وهي مدرسة موجودة في السيدة زينب بالقاهرة حيث اكتشفها المخرج حلمي رفلة وقدمها للفنان محمد فوزي عام ١٩٤٩م وكان نجم هذه السنوات مثلت بعدها عددا كبيرا من الافلام الاستعراضية والغنائية حتى ان استطاعت ان تقوم ببطولة الافلام الدرامية الخالية من الغناء في فيلم « اللص والكلاب » وحققت نجاحا اكبر من الافلام الغنائية .. واستطاعت ان تفجر كل طاقاتها الفنية في فيلم « المراة المجهولة » حيث ادت عدة شخصيات تبدا بمرحلة الشباب فالنضوج الى ان تصل الى مرحلة الشيخوخة ..

واخيرا اثبتت نجاحا ساحقا على خشبة المسرح واستطاعت في اول تجربة لها على المسرح ان تقف على قدم المساواة مع عمالقة المسرح بالاضافة الى رصيدها كنجمة مطلوبة ومطربة محبوبة في مسرحية « ريا وسكينة » وشادية لاتسمي عملها على خشبة المسرح تجربة بل مجالا جديدا كانت تفكر فيه وتصمم على ممارسة العمل فيه غير انها كانت في انتظار عمل جيد يعرض عليها وعندما واتتها الفرصة لم تتردد في القبول .. واقتربنا من الفنانة المصرية الاصيلة لنجري حديثا طويلا .. وبهدوئها المعهود ورقة حديث ابنة العشرين فتحت قلبها واجابت على عشرات الاسئلة التي قدمتها لها « كل الفنون » .

□ صوت مصر الاصيل الفنانة شادية اتجهت الى المسرح وابدعت فيه وامامها عروض سينمائية كثيرة وتلفزيونية .. فاين كنت ؟ وهل كان هناك خطر على انتشارك من قبل ؟!

– اشكرك لهذا التعبير صوت مصر والذي اعتز به كثيرا جدا .. فغنائي لمصر هو غنائي لكل وطن يحبه ابناؤه فالمشاعر الانسانية والقومية لاتتجزأ .. وانا في الحقيقة لم اسع مطلقا لكي يطلق على هذا اللقب ولكن رضيت به عندما كتبه اكثر من ناقد عقب مجموعة الاغاني الوطنية التي اعتز بها جدا بداية من اغنية ياحبيبتي يامصر .. ومرورا باغنية غالية يابلادي .. ويام الصابرين وعبرنا الهزيمة واخيرا وليس باخر ياللي من البحيرة وياللي من اخر الصعيد وهذا يجعلني اقدر قيمة ان يغني الانسان بصدق وان يختار بدقة مايغنيه .. اما الشق الثاني من السؤال فانا لااعتقد ان هناك خطرا على اغنيات شادية وانني الملومة في ذلك . فانا لااجيد فن العلاقات العامة بل ابحث في صمت عن الجيد واقدمه للناس فرسالة الفنان ان يتفرغ لفنه وعلى اجهزة الاعلام ان تعطي لهذا الفنان القدر الذي يستحقه .. واقولها صادقة انني الملومة والمسؤولة عن عدم انتشار اخباري وتكرار اذاعة اعمالي لانني لاالح في طلبها واكتفي بعدالة القائمين على هذه الاجهزة !!

□ لماذا انت مقلة في تمثيل الافلام ؟

– لانني سواء في الاغلام او في الاغنيات احب دائما ان اعيش في الموضوع .. واختار بدقة فالفنان ليس بكثرة الاعمال التي يقدمها ولكن بقيمة هذه الاعمال التي يقدمها ويكفي مثلا ان العالم كله يعرف « بيتهوفن » بالسيمفونيات وليس بمائة قطعة موسيقية غير معروفة الفها فنان واحد .

وعلى العموم هناك قصة للاستاذ احسان عبدالقدوس سوف يعد لها عاطف سالم فيلما يبدا تصويره قريبا جدا بعد ان اعتذرت عن تمثيل فيلم « العذراء والشعر الابيض » لاحسان عبدالقدوس ايضا لعدم اقتناعي بطبيعة الدور المعروض علي وفي الطلب في فيلمان « رغبات ممنوعة » و « وادي الذكريات » .

□ ماهو المعيار الذي يتم على اساسه اختيارك لدور مميز في فيلم معين ؟

– شرط اول واخير لابد وان يكون السيناريو متكاملا بالنسبة لجميع ابطال الفيلم بمعنى انني لاابحث في السيناريو عن قيمة وحجم الدور الذي ساقوم به فقط ولكن عن قيمة وحجم جميع ادوار الفيلم وهو عكس مايحدث مع الجميع لان الممثل او الفنان يبحث عن دوره اولا ولايهمه بالدرجة الاولى القيمة الفنية للدور ويسعد كلما كان دوره في الفيلم يتفوق على بقية الادوار سواء من ناحية القيمة او الحجم ولكني ارى العكس .. ان ضعف شخصية واحدة . حتى وان كانت غير مهمة .. في شخصيات الفيلم تصبح عاملا من عوامل فشله وبالتالي عاملا من عوامل فشل الدور الذي ساقوم به .. ولهذا فانني اتناول الفيلم ككل وادرس جميع شخصياته الفنية واحكم عليها قبل ان اوافق على الدور الذي ساقوم به .

□ تعود جمهورك لسنوات طويلة ان يراك في افلام غنائية وفجاة بدا يراك في اعمال درامية بغير اغان .. فهل هذا الشكل الاخير افضل ام ماذا ؟

– حوالي ثلث افلامي كانت غنائية والباقي كان بدون اغاني وكانت تجربتي الاولى في الافلام الدرامية بدون اغاني في منتهى الصعوبة .. ففي فيلم « اللص والكلاب » لكمال الشيخ كنت خائفة جدا من التجربة ولكن جراة المنتج جمال الليثي وبراعة المخرج كمال الشيخ جعلت التجربة تحقق نجاحا اكبر مما حققته افلامي الغنائية الامر الذي دعاني الى الاستمرار في هذا المشوار بثقة واعتزاز خصوصا بعد حكم الجمهور على الشكل الجديد بالنجاح !!

□ لماذا هبط مستوى الاغنية الخفيفة .. ولماذا لاينتجه النجوم الكبار للتقديم هذه النوعية من الاغنيات التي ارتبطت بشادية والتي ابتعدت عنها مؤخرا ؟

– ماكان يصلح لشادية في الستينات لايصلح لشادية الآن ونحن في الثمانينات وملحنو الاغنية القصيرة المتفائلة لايقدمون هذا اللون من الالحان التي قدمت نسبة كبيرة منها خلال الحان منير مراد وبليغ حمدي .. ولكن بين الحين والآخر ابحث عن الاغنية المبتسمة المرحة التي تبعث على التفاؤل والامل .. ولذلك قدمت العديد من هذه الاغاني مؤخرا واعتقد ان الاغنية القصيرة هي الاطار المناسب لتقديم الاغنية المرحة المتفائلة ولكن الاغنية التطريبية الطويلة هي السبب الاساسي في انكماش حجم الاغنية المرحة !

□ يقال ان شادية هي المطربة المصرية الوحيدة التي شاركت في غناء الثنائيات مع عبدالحليم حافظ .. ماهي اشهر اعمالك الثنائية في الاغاني وفي السينما ؟

– قبل عبدالحليم حافظ غنيت في اول افلامي على الشاشة مع المطرب الراحل محمد فوزي بعدها غنيت مع الراحل فريد الاطرش في افلام « ودعت حبك » و « انت حبيبي » اما عبدالحليم حافظ فغنيت معه اكبر عدد من الثنائيات مثل « لحن الوفاء » او « حاجة غريبة » « تعالى اقولك » .. وغنيت معه في افلام اشتركنا فيها معا وهي « دليلة » « لحن الوفاء .. معبودة الجماهير » .

وربطتني الثنائيات مع كمال الشناوي في افلام : بشرة خير ووداع في الفجر .. وشكري سرحان في الهاربة واللص والكلاب ورشدي اباظة في : الزوجة ١٣ .. والطريق .. ونصف ساعة جواز .. وصلاح ذو الفقار في افلام : اغلى من حياتي .. مراتي مدير عام .. عفريت مراتي .. ومع يوسف شعبان في ميرامار .. والمعجزة .

كما غنيت مع الزميلة الصديقة فاتن حمامة في اكثر من فيلم مثل : اغنية الشباك .. والو .. الو احنا هنا .. المشهورة .

□ نجح التلفزيون في اجتذاب معظم نجومنا الكبار .. فلماذا لم تتجه الفنانة الكبيرة شادية الى العمل في المسلسلات التلفزيونية ؟

– التلفزيون عالم اخر غير السينما وكنت ولازلت اعتبر السينما هي بيتي الذي اعرف كل اركانه ولم يسبق لي العمل في التلفزيون من خلال كاميرات الفيديو الا عن طريق بعض الاغنيات الحديثة في سهرات قدمها المخرج عبدالستار لذلك فانا ادقق كثيرا في اختيار النصوص التي تعرض علي لانني اريد ان اضيف الى قدرات شادية الممثلة ولان التلفزيون هو اكثر وسائل الاعلام وصولا للناس وله جماهير ضخمة تتابع مسلسلاته وافلامه ولهذا فلن اقبل الا العمل الذي يضيف لي رصيدا جيدا فالمسالة ليست « كسبا ماديا » وتواجدا فنيا بقدر ماهو اخلاص للعمل الذي اقوم به .. وهناك قصة لعبدالمنعم الصاوي اسمها « التوبة » يقوم بالاعداد لها المخرج نور الدمرداش ساقوم بتمثيلها باذن الله وثلاثة موضوعات اخرى يجري الاعداد لها كمعالجة تلفزيونية ومن اخراج يحيى العلمي ومحمد فاضل ..

□ يقال ان الاغنية العربية في ازمة .. هل هي ازمة كلمة ام لحن ام اصوات .. ام مناخ ؟

– لااعترف بتعبير الازمة لانني استمع الى هذا التعبير منذ بدات العمل في الغناء مع وجود عمالقة مثل ام كلثوم وعبدالوهاب ومحمد فوزي وفريد الاطرش وعبدالحليم حافظ وغيرهم .. والمشكلة هو الحصول على الاغنية المناسبة ومنذ اكثر من عدة سنوات وشكوى الناس تتزايد من دخول تيار غريب على الاغنية يتمثل في الكلمات الهابطة المستوى والالحان الرديئة والاداء المبالغ في سذاجته وكان هذا في اغنيات « السح الدح » « والعجوز والطشت » وغيرها وهو ماحدث منذ ٢٥ سنة عندما تضاحك الناس من اغنية عاطفية تقول « ياشبشب الهنا » ولهذا فانا لا اعترف بتعبير الازمة ولكن اوافق على وجود نقص في الكلمات والالحان الجديدة .. اما الحديث عن اسباب المشكلة .. يؤدي بنا الى التساؤل اين نشاط كبار الملحنين لماذا ينكمش نشاط كمال الطويل والموجي ومحمود الشريف وبليغ حمدي واين الاسماء التي تشكل استمرار كتابات مرسي جميل عزيز ومامون الشناوي وفتحي قورة واسماعيل الحبروك وغيرهم .. صحيح ان الحياة الغنائية بدات تنتعش بنشاط عدد من الملحنين والمؤلفين الشبان حتى ايضا في مجالات الاصوات الشابة ومجرد ظهور هذه الاسماء واستمرار نشاطها يعني الخصوبة والاستمرار في العطاء حتى يظهر من بينها الصوت الذي يقول انه الاجمل والاحسن والافضل لان المواهب تعتبر الان في حكم الشيء النادر .!!

□ اثبتت شادية في اول تجربة مسرحية لها انها تملك قبولا جماهيريا كبيرا وحضورا مسرحيا قويا واستطاعت ان تقف على قدم المساواة مع عمالقة المسرح فهل انت مستعدة للاستمرار في التمثيل المسرحي بعد انتهاء عرض مسرحية « ريا وسكينة » ؟

– انا لااستطيع الابتعاد عن السينما مدة طويلة وان كنت حقيقة لم افكر في الحكاية دي !!

□ من يعجبك من الاصوات الشابة ؟

– من الاصوات النسائية عفاف راضي وياسمين الخيام وميادة الحناوي وايمان الطوخي وسميرة سعيد ومن اصوات الشباب لم استمع الى الكثير منهم ولكن ارجو ان يبتعد الجميع عن القالب الذي كان يغني به العندليب الراحل عبدالحليم حافظ ويمكن الحكم عليهم من خلال شخصية متميزة في الاداء .

□ من يعجبك من الملحنين الشبان ؟

– من الملحنين تعاونت معه بالفعل وكانت البداية في الحان خالد الامير « اتعودت عليك » و « الحب الحقيقي » و « لو القلوب ارتاحت » وابراهيم رافت « ياروح قلبي » ثم عمار الشريعي « اقوى من الزمان » و « لو كنت في وانا ليك » واخيرا د . جمال سلامة لي اغنية « امي » ويلحن لي اغنية عاطفية باسم « قدر علينا الحب » وسوف اغني قريبا من الحان بليغ حمدي « نحن يابن بلدي » وسبق ان غنيت له « يام الصابرين » .

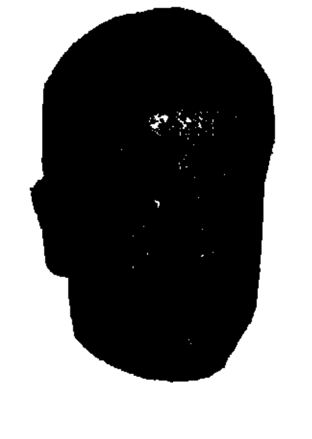
□ اكتشفت الفنانة شادية عشرات الملحنين وكتاب الكلمة من الشبان ولكن احتجبت في الفترة الاخيرة عن تقديم الجدد منهم لماذا ؟

– تعاونت في الفترة الاخيرة مع عدد كبير منهم مثل مجدي نجيب الذي اغني من الحانه يوميا في اذاعة القاهرة « عاشق الموال » وعبدالرحيم منصور ومصطفى الضمراني « اقوى من الزمان » « ولو القلوب ارتاحت » وعبدالرحمن سيد الاهل « مالكش في الطيب نصيب » وعموما وانا في بداية حياتي الفنية اخذ بيدي البعض ودفعوني الى الصفوف الامامية ولازلت اتذكر المرحوم محمد فوزي الذي قدمت من الحانه في اول بطولة غنائية في السينما والمرحوم حلمي رفلة وكان يعاملني كابنته وكان عمري لايتجاوز الخامسة عشر فقط وحسن الامام وابراهيم عمارة وفطين عبدالوهاب وبدرخان وبركات الى جانب اساتذة التلحين .. ومنذ ذلك الوقت اخذت العهد على نفسي ان اساعد المواهب الشابة اذا قدر الله لي ان اكون في موقع يمكنني فيه المساعدة وانا سعيدة جدا بالتعامل مع المواهب الشابة لكي تواصل طريقها الى النجاح

في ازمة



شادية



فريد الاطرش



محمد عبده



بليغ حمدي

لاأجيد أساليب الدعاية واتفرغ لفني فقط !!

□ هناك اكثر من صوت من الاصوات العربية فماهي الاصوات التي ترتاحين اليها ؟

– كثيرات وكثيرون اذكر منهم مطربة الجبل فيروز ونجاح سلام وسعاد محمد ومحمد عبده وصباح فخري

□ كيف ترى الفنانة شادية الفن الغنائي والفنان ؟

– الفنان يعيش في حالة عذاب انه عذاب معايشة الفن .. او هو عذاب الابداع الفني ولهذا فالفنان الصادق هو الذي ياخذ من نفسه ليعطي او هو الانسان الذي يضيف وهو وحده الذي يتحمل عبء هذه الاضافة انه يوفر على الناس كل الجهد الذي بذله في استخلاص التجربة ثم يقدمها لهم في النهاية في طبق من ذهب ولهذا فلافنان بغير عطاء ولافن بغير هبة !!

كيف تقضين اوقات فراغك ؟

– امتع اوقاتي امضيها في السويس لممارسة هوايتي المحبوبة واعني بها صيد السمك .. واغلب وقت فراغي اقضيه في القراءة واقرا كتابا لاحمد بهجت عن اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وامتع قراءاتي في كتاب نجيب محفوظ وقد لاتصدق انني قرات ثلاثية نجيب محفوظ خمس عشرة مرة !!

□ ماهي طبيعة العلاقة التي تربط بين شادية ومطربات التنافس في الساحة الغنائية العربية في مصر مثل فايزة احمد ونجاة ووردة الجزائرية .. صباح ؟

– من المعروف عني انني بعيدة تماما عن صراعات الوسط الفناني وتربطني علاقة طيبة بالجميع فانا احب صوت فايزة وافضل الاستماع لبعض اغنيات نجاة كما اعرف الكثير من اغنيات وردة واقدر شعبيتها الكبيرة .. واحترم اللون المميز للمطربة صباح ولم يعرف عني ابدا انني اصطدمت باي من هذه الاصوات .. وكلما سالوني عن المعارك بين وردة وفايزة اقول ان الساحة الفنانية وجماهير الغناء العربي تستوعب عشرات الاسماء ومرحبا بكل من يغني في عاصمة الفن العربي في القاهرة

□ لايعرف الكثير من الجماهير الاسم الحقيقي للفنانة شادية . وماهو السر في اختيار هذا الاسم الفني ؟

– اسمي الحقيقي فاطمة احمد كمال الدين شاكر وقد اختار اسمي الفني كل من الفنان الراحل محمد فوزي وحلمي رفلة بعد اختبار لصوتي اذ قالا « ماكل هذا الفن انها حقا تشدو .. فكانت شادية !!

□ واخيرا اسمحي لي ان اسالك عن اغلى امانيك ؟

– قالت بتاثر واضح : ان ربنا يحفظ مصر .. والناس اللي بتحب مصر واننا نحب بعضنا اكثر .!!

○ الفنان الصادق هو الذي يأخذ من نفسه ليعطي الاخرين !!

مع الذكريات

وحدي أطوف مع الذكريات ... (استرجع اللحظات .. اصنع الاهات .. اجتر الساعات .. اقفو على الحطام الزمن .. اتسول اللقاء ولكن لا لقاء .

(هنا في ماتلي ذكرياتي كنت اراك .. واليوم لا اراك ؟

(سحقت الطرقات بخطواتي .. (مزقت السكون بصرخاتي .. (انرت الظلام بدمعاتي .. لاتسول اللقاء ولكن لا لقاء !!

(وحدي مع احزاني .. غريبة في اوطاني .. مكسورة الجناح .. وليلي ليس له صباح ..

(الريح تمزقني .. والافكار تمزقني .. (امضي السنين وحدي ولا ازال وحدي اطوف مع الذكريات .. (استرجع اللحظات .. اصنع الاهات اجتر الساعات اتسول اللقاء ولكن لا لقاء !

● هدى صالح باغفار

الفنون والذوق العام !

● بقلم مصطفى بشارة

ان للفنون قيمة في حياة الامم

وهذه القيمة ليست مستمدة من وظيفتها في [illegible] الامتاع بل نعتبر ذات اثر فعال في [illegible] الذوق العام وصقل الاحساس وتهذيب الوجدان [illegible] لاستيعاب القيم الجمالية والرؤى الانسانية [illegible]

وصلة الفنون بالذوق العام تؤكده [illegible] النفسية المتباينة التي تجعلنا نتقبل الوانا من [illegible] السلوك ولانرفض عن غيرها من [illegible] الاخرى

واذا امعنا النظر في العادات والتقاليد [illegible] التعليم على اختلاف مناهجه ومدارسه لوجدنا مايفصح لنا عن جوهر السلوك ودرجات القبول التي [illegible] المجتمع والتتبع بها ومن تم جعلها مباحا [illegible] للحياة .

وفي اطار هذا القياس الذوقي العام الذي ارتضاه المجتمع نجد لكل شخص قياسا اخر ذاتيا يخصه وحده فاذا طبقه على الوان السلوك التي حدد ملامحها وامكانياتها فانه بذلك التحديد وبالاختيار الخاص يكون قد صنفها بين مختلف النماذج على درجات متفاوتة من الرفض والقبول . ومن المؤكد ان الذوق عنصر فعال في سلوك الانسان لانه يوجهه الى مايلتقي [illegible] وخلقيا ومايرتضيه منهاجا لحياته [illegible] تقليدا او مبدا .. وفي مجتمعنا الاسلامي [illegible] ذوقنا مستمدا ومستلهما من احكام [illegible] الحنيف

وهذه النظرة التقديرية روحيا واجتماعيا للدور العام تجعل منه عنصرا اساسيا من عناصر الحياة [illegible]

ولاشك ان (الصانع الماهر) [illegible] يعرض عليك ما ابدعته يده من الادوات [illegible] الفنية . فتقبل على شرائها مدفوعا [illegible] جوانحك من الاحساس الذوقي والاهتمام الذاتي

وهذه النظرة الذوقية تعتبر القاعدة الاساسية في اسلوب (العرض والطلب) وحيثما انتفى دور [illegible] بذوق الصانع او (العارض) راجت السلعة [illegible] عليها : ولولا اختلاف الاذواق والامزجة لبارت السلع

ولكن الذوق الفني لاينحصر في هذه الحدود [illegible] ولكنه يشمل مجالات اخرى قد لاتخطر على البال فالمهندس اذ يصنع الباخرة او الطائرة او السيارة او غيرها . انما يصنع اداة يستخدمها الناس في حياتهم ويتذوقونها في نفس الوقت واعتقد ان القاضي [illegible] قانونا والمشرع لايضع تشريعا الا اذا [illegible] الذوق فاذا جاء هذا العنصر الانساني [illegible] لاطعم له .!

واذا سالنا القاضي او المهندس [illegible] اتخاذ قرارات غاية في الاهمية يكون [illegible] للذوق والاحساس بالمسؤولية وحدهما

اذن فان تربية الذوق تمثل جانبا من [illegible] للحياة سواء في مقبل العمر اوفيما يتلوه [illegible] الذوق طرف لابد منه في الحكم على الاشياء [illegible] ومعنوية بل هو مدخل الى مسائل الحياة [illegible] المداخل من منطقية وعقلية وغيرهما

ولعلنا لن نصل في الحياة الدولية الى [illegible] استقرار وحياة رغدة سعيدة الا اذا [illegible] حقيقيا الى وجدان الشعوب والامم

كما ان الذوق امر شامل [illegible] حد بعيد بمدى اهتمام الناس وعنايتهم [illegible] وابداعهم .

فاذا شئنا ان نعيش ونحيا حياة [illegible] اهم ماينبغي ان نعنى به اولا [illegible] الذوق العام وارهافه بالدرجة التي [illegible] صوابا واغلب اقوالنا حكمة [illegible] ومحبة .

ولن نعيش امة تستحق الذكر الا اذا [illegible] هذه الحياة وماتزخر به من الرؤى الجمالية [illegible] الابداعية المتعددة .

قصة قصيرة :

الطاحونة

وفي المسـاء اجتـمعـت العـائلة – كالعادة – حول والدهم وهو راقد على فراشه وكان جو الغرفة مثقلا بالحـزن والتفكـير العميق . وتكلم الوالد قائـلا : « ان من حق عبـود ان يقـرر مصيـره بنفسه لان الفلوس اللي ورثها عن ابـوه تقدر تجعل منه تاجر ومن اكبر التجـار كـمـان .. وطبعـا هـادا شي مـتـروك لنخوته .. » .

ثم اخذ جميل الكلام بعد ان كـادت الكلمـات تقفز من فيـه .. « ولكن انتـا عارف يا ابويا اني مسافر الى الخارج بعد شهـرين والا ثلاثـة .. وانا شـايف ان صحتك ماتسمـح لك بالعمـل .. وشغل الدكـان يبغى له مجهود وحـركة كمـان البيت يحتاج له مقاضي ولوازم .. وعلشان كدة انا باقترح اننا مانفتـح الموضـوع معاه .. وان طلب انه يتركنا مانوافق .. لان من حقنا عليه الوفاء وسداد الدين في هذه الظروف والسنين القاسية اللي راح نشوفها بعد سفرى » .

ونـظر الاب الى ام جميل .. وكـانـه يـطلبهـا ابـداء رايهـا .. فتململت .. وتنحنحت ثم انطلق لسانها .. « ان عبود ولد طيب واصيل .. ويعرف اللي له ، والا عليه وماننسى انه اتربى فينـا وبيننا .. واتشرب من طباعنا .. وما اظن انه راح يتـركنا واحنـا في هادى الورطة . وانـا متاكدة ان الله ما يضيع تعبنا وتربيتنـا فيه » .

استمعت جميلة لكـل تلك الآراء المتضاربة .. مما زادها حيرة واضطرابا في دخيله نفسهـا .. وتمنت ان يسالهـا والدهـا لتدلي بـرايهـا وان تفصـح عن مكنـون نفسها ومـايعتلج في فؤادهـا .. واستجمعت كـل قـواهـا .. واحضـرت الجـواب وابلته محبـوسا رهن اشـارة ابيهـا .. « نعم لابـد ان يبقى معنـا .. واضمن وسيلة لذلك ان يطلب يدى .. ان يوافق ابى على زواجى منه » .. وانتظرت لحـظات .. وثوان – حسبتها بعمـر الزمن سنـين طويلة .. ولكن سـرعـان ماسمع الجميع صوت عبود وهو ينادى « عم عبدالله .. عم عبدالله .. ياعم » .. فنـظر الى ابنـه جميـل بـان يـاذن له بالدخول ..

بعد ان اتخذ مجلسه قريبا من الشيخ عبدالله بعيدا عن عمتـه وجميلة .. حيا الجميـع بتحية المسـاء مطاطىء الراس بادى الحزن .. توجه بالشكر للجميع على حسن رعايته واحاطته بعطفهم .. وكان يتكلم ببطء شديد وصوت ضعيف حتى ان اكثر الكلمات لم تستطع اذنا جميلة التقـاطها وهي التي كـانت كلهـا اذان صاغية وتخلل مسامعها بعد ان ركزت كل حواسها قوله (ابوى ترك لي وصية كما تعلمون مائة جنيه ذهب .. وابغاك ياعم تحفظها عندك امانـة الين يجي الوقت المناسب) وهب واقفا بعد ان ترك الكيس امام الشيخ عبدالله وقفل راجعا من حيث اتى تاركا وراءه حيرة وتخبطا في الرأي .

****

اشتدت وطأة المرض عـلى الشيـخ عبدالله وزادت الالام في وركه وفخذه .. والتهب الجلد تحتـه من طول رقدتـه .. وصـار ليله مبصرا ، ونهـاره مظلمـا .. ومالبثت ساقه ان انتفخت وانتقل المرض الى المعـدة واشتكى الكبـد ، وتـوقفت الكلية عن افرازاتها وماهي الا ايام حتى فارق الدنيا ولحق بخـالقه الحق المبـين وازدادت هموم الاسرة بعد فقد عـائلها وعـاشت الام المسكينة تبكي رجلهـا .. وكلما خطرت لها ذكريات الامس القريب وهو راقد على فراشـه ، او عندمـا كان يمشي في البيت كـالسحـاب او يـهمس كـالفراشـة .. انهمرت دمـوعهـا وخفق قلبها ، وعصر الالم فؤادها على مصيرها ومصير ابنها .. وابنتها .

وتكسرت كل اماني وطموح جميـل عندما اعلن عبود انه سيعود الى معصرة ابيه .. ووقع الخبر كالصاعقة على قلبه .. وعقدت المفاجأة لسان الام فلم تستطع التلفظ بكلمة .

وطالت ليـالي جميلة الخاليـة الا من وساوسها ، وامتدت ساعات الفجر والكل ينـام والهـدوء يخيم عـلى البيت الا من هواجسها .. « تـرى ماالذى اصـابني ؟

وماهو هذا الشيء الذى يسلب النوم من جفني ويؤرقني ؟!

هل هو الحب ؟! هل هو الخـوف من الغد ؟ انى لا ارى لي مستقبلا مشرقا بعد موت ابى .. كم تمنيت ان يمن الله عليه بالشفاء ويعجل له بالعافية حتى ينظر في امرى ويقرر مصيرى .. لمن تركتني يـا ابى ؟ من لي بعدك ياقرة عيني ؟ الدمع وحـده لايـكفـي ، والحـزن لايعـوض فراقك .. وهذا الانسان الذى اشعر نحوه بميل شديد وعاطفة قوية .. لماذا لايهتم بي ؟ لماذا لم يفاتح ابى ، او يكلم اخي في امرى ؟؟ هل هو متخوف من رفضهم ؟ هل يحس بانه ليس في مستوى الاسـرة فيندم على جرأته اذا تكلم؟ وانت .. هل تقبليه ياجميلة اذا تقدم لطلبك زوجة له؟ الاتشعـريـن بشيء من الميـذلة امـام صويحباتك ؟ وماذا تقولين عندما ياخذن في الثرثرة والحديث .. جميلة تزوجت من الصبى الذى كان يخدم عنـدهم ؟ اواه ربى .. لاادرى ماذا اعمل ؟ لااستطيع ان اقـرر .. ولكن .. لماذا تـركنا فجـأة ورجع الى الطاحونة وهو الذى كان يكره البقاء والعمل فيها وهرب من ابيه ومنها ؟ لابد ان في الامر سرا !

وعجز جميل عن ادارة الدكان .. ولم يعـرف كيف يتصـرف في امـور البيـع والشراء .. وتوالت الخسارة واحدة بعد الاخرى . وفي كل مرة يفكر في الاستعانة بعبود تأبى عليه كرامته وعزة نفسـه .. « طالما انه لم يقدر ظروفنا وتركنا ونحن في اشـد الحاجـة اليه .. فسـوف لااسمح لنفسى ان اقف امامـه ذليـلا حتى ولو خسرت الدكان كله .. »

****

ووقف عبود امام الجمل الهزيل ينظر في عينيه .. ويربت عـلى كتفه ، وبلغ من شدة ضعف الجمل ان سـاقاه لم تعـد تحمـلانه .. فـانـاخـه في ركن قصي من الحوش واحضر له بعض الاكل وقصعة ماء وقال يحدث نفسه : « سـأبقي عليه ذكرى من ذكريات طفولتي .. ساشترى جملا صغيرا قويا واكياس الطخ والشعير والسمسم والفول والحب وسأعمـل على اصلاح المعصرة والطاحونة .. فهنا عاش ابى وفيهـا مات ، ومنهـا تـرك لي هـذه الثروة .. فلابـد لي من احيائهـا واحياء ذكرى ابى .. » واخرج كيس الجنيهات الذهب ، واخذ منها خمسة فقط .. ثم ربط الكيس مرة اخرى بحذر .. واجال بصره في انحاء الحوش وتحت الصندقة وقعت عيناه على ركن بعيد فقام اليه ، واحضر الة للحفـر والقى الكيس في تلك الحفرة ودفن عليها بالتراب ، وسوى الارض كما كانت وشمر للعمل .

****

اعلنت الحـرب العالميـة الثـانيـة .. فتحول سرور الناس الى كدر ، وامنهم الى خـوف لما سيتبـع ويـلات الحـروب من تخريب ودمار وقتل للنفس البشرية .. وما يـلي ذلك مـن مـصـائـب ، وازمـات اجتماعية ، وفقر ، وتشرد ، وحصـار اقتصـادى وشـح في مـواد التمـوين والضروريات والكماليات .

وتأثر سوق التجار في مكـة المكرمـة وضعفت حركة البيع والشراء بعد توقف الاستيـراد وعزت السيـولة النقديـة في السوق ومالبثت ان اختفت .. واعتبر من المحـظوظين من يملك حـق الرغيـف .. وتهافت الناس على شراء وتخزين الحب والدقيق والسكر والشاى والبن والسمن والملح والزيت والكبريت والصابـون بعد ان باعت النساء حليهن .

ووقف في خضم ذلك المعترك جميل – كالجندى بلاسلاح – لاحيلة له في الامر بعد ان افلس دكانه ، وخسر كل مايملكه ومـا ادخره ابـوه ليوم اسـود كهـذا .. واسـودت الدنيا في عيني الام بعـد ان اصابها الضعف والوهن حزنا وكمـدا ، ولم تعد قادرة على القيام بـاعباء البيت واصبحت لاتفـارق سجـادة الصـلاة ولاتنقطع على التسبيح والدعاء .

واشتدت ازمة الاسرة عندما لم تجد شيئا تأكله .. وضمر جسم الفتاة ، ونحل عـودها ، وهـدها الجـوع ، وامرضهـا التفكير وكبت عواطفها .

ولم يكن حـال جميـل بـاحسن من حالها .. ففي اقـل من عام تـوالت عليه الفـواجع والنكبـات فعرف معنى خيبـة الامل وتذوق مرارة الحرمـان ، وقساوة النكران بالجميل .. وهاهو الان صريـع عزة النفس وكبريائها بذل السؤال .. هل يلبى طلب امـه ، والحاح اختـه بسؤال عبود مساعـدتهم . بعد ان بـاعت الام حليهـا والبنت صيغتهـا ام يستجيب لكـرامة النفس وشمـوخهـا .. امـران احلاهما مـر .. فلم يعد يـطيق ان يرى اسرته تتلوى من الجـوع والحـرمـان ووطأة المرض وقسوة الزمن وهو عاجـز عن العمـل او الاشتغال بـاى مهنـة او حـرفة .. وكـل اهله واقاربـه اصابتهم ويـلات الحـرب وليس فيهم ميسـور .. والذى تتوفر عنده نعمة اليـوم يدخـرها للغد المجهول .

****

وقامت الام تمشي ببطء وتثاقل .. ومشت من بيتهـا في حارة الشبيكـة متجهة الى نهاية المسفلة حيث تقع طاحونة المرحوم يسلم الحضـرمي .. وتخبـطت هـنـا وتسكعت هـنـاك وهي التـى لاتعـرف شوارع مكة الرئيسيـة حتى انتهى بها المطاف الى باب الحـوش الذى استدلت عليـه بعد جهـد وتعب اخذا منهـا كـل قوتها ..

ووقفت امام الباب ، وقلبها يدق بقوة وكأنه يؤنبها على فعلتها « اه لو يـدرى جميل اين انا .. لقد صرخ في وجهي قبل ايام عندما ذكرت اسم عبود امامه وقال : الموت ارحم لي من ان اقف على بـابه او اسـأله المساعـدة .. يارب .. افـرجهـا ياكريم .. يـاعالم بـالحال .. استـرهـا يارحيم » .. ومسحـت دموعهـا ، ودفعت البـاب ببطء فـاصدر صـريرا حـادا .. وخـطت الى الامـام خـطوتـين وادارت بصرها الكليـل يمنة ويسـرى فلم تجد احدا وازداد وجيب قلبها وشدها صوت المعصرة الذى اخذ يقوى كلما مشت نحو اتجـاههـا .. ولمحت بنـظرهـا الضعيف شبحا مستلقيا على ظهر الجمل .. وقالت في نفسها : « كانـه هو » .. ومـالبث ان تحققت منه عندمـا اصبحت قريبـة من الجمل .. ووقفت تتأمل عبود وهـو نائم فوق الجمل والجمل يدور .. والطاحونة تطحن والمعصرة تصب زيتـا « اذن .. لهذا تركتنا ياعبود .. تركت الراحـة .. والنظافة والحب .. وجئت تطحن الحب وتعصر السمسم وتنام على الجمـل بدلا من الطراحة المريحـة .. حقا .. صـدق القائل « ترجع لاصلهـا ولو فرحت » .. وفرت من عينيها دمعات حزينة . وتذكرت يـوم جاءهـا بلبـاسـه التقليـدى فـوطه وسخة .. وقميص شاش مقطع .. وشعر اجعد ملىء بالقمل .. وعيـون بارزة من الرعب .. وهيكـل وجـه ادمي انهكـه الجوع .. واجهشت بالبكاء عندما تأكدت من وقوفها امـامه وذلهـا بعد ان كـانت تعيش في عز وكنف رجلها .. فتيقظ عبود بعد ان اخترق بكـاؤها اذنيه .. ورمى بنفسه من اعلى الجمل الى حيث تقف ام جميل .. ونظر اليها وقد هاله منظرها .. وافجعه ماراه على ملامحها من بؤس .. فـانفجرت بصـوت محشـرج « لعن الله الحـاجـة يـاولدي . الدنيـا هـادى زى الطاحونة اللي قدامي .. تدور .. وتدور .. لايهمهـا ايش تطحن .. والنـاس كمـان



يطحنو بعضهم ويتساقطو تحتها .. والله يعلم همـا اللي يـطحنـوا بعضهم ، والا الدنيا اللي تطحنهم .. »

ونظر عبود الى عمته نظرة مليئة بالحب والحنان .. وتكلم بادب وهدوء

« .. سـامحـينـي يـاعـمتـي .. سامحيني .. ياعمتي .. سامحيني .. انا مـاتركتكم الا لانى قـررت ابدأ حيـاتي بنفسى .. واسير على طريق ابوى .. خفت ان جيت بينكم مـرة ثـانيـة اضعـف وتخـوننـي شجـاعـتـي للعـودة الى الطاحونة .. حبكم مايزال في نفسى والله يعلم انى بافكر فيكم وفي عمي عبدالله وفي اخويا جميـل وعمتي جميلة ... تعـرفي ياعمتي انى ماخرجت من هادا الحوش من يـوم مادخلتـه .. اللي يبغا زيت والا طحـين يجى هنـا .. وكـل مـاتحتـاجـه الطاحونة والمعصرة والجمل مـوجود في المخـزن .. صرت اخـاف من النـاس .. ومن لسانهم . وارجوكى تفهمى موقفى وتقدرى ظروفي .. ويرضيه الحق معاكم .. وانا شايف في عينـك كلام كثـير ، لانى مانى غريب عنك ولاانسى معاملتك الطيبة وتربيتك انا مانى ناكر الجميل .. انا هو عبـود اللي كان عـايش معاكم بجسمـه وعقله .. وهوا الآن معاكم بقلبه .. وبما يسر الله من رزق..

رق قلبها .. وهدات نفسهـا.. وجلست على طرف المعصرة وسردت له الظروف الصعبة التى مرت عليهم ومـوت عمـه عبدالله وحرمان جميل من مواصلة تعليمه في الخارج وافلاس الدكان ومرض جميلة وتوقفت قليلا عندما اراد لسانها ان يفلت عن الجـوع ونقص الزاد لديهم وتابعت حـديثها .. « ان جميـل زى ماتعـرفـه شاب .. حياؤه شديد .. واعتزازه بنفسه كبير .. ولوعرف انى جيت عنـدك اليوم مايغفر لي عملتي ابدا .. وزعله غليك مالو حـدود لانـه طول عمـره وهـو معتبـرك اخـوه .. لكن انتـا نسيت هـادا كله .. ونسيت انه يوم مـاخرجت من بيتنـا .. قلوبنا كانت تقطر سما .. ومع هادا انتا ماسالت عننا ولافكرت تزورنا »

استمع عبود الى كلام عمته وهو مطاطىء الراس .. وما استطاع ان يحبس دمعاته حزنا على موت عمه واسى على ما انتهت اليه امور هذه الاسرة التي عـاش معها احلى سنى عمره .. ورفع رأسه وهو يقول « ما ادرى ايش اجاوبك ياعمة .. الكلام والندم مايفيـدو شيء روحي انتي البيت دحين والله يدبر ويعين .. »

*****

وقـامت ام جميـل وهي تحس بـان الحياة تدب فيها من جديد .. ونظرت اليه وهي تودعه وقالت .. « من فضلك ياولدى ما ابغى احد يعرف بأمر الزيارة هـادى خليها سر بيني وبينك .. انا قلت للاولاد انى رايحـة الحرم اصـلى واطوف .. ما ابغـاهم يعرفـوا انى جيتـك .. ابغـاهم يشعروا انك برضه زى اخوهم .. وانك حسيت بأن اليوم اللي تسد فيه الدين هو هادا اليوم .. واتركك بالعافية ..

ومشت بـبـطء .. حت اخـتـفت عن ناظريه وفي اذنيه رنين بأن عمه عبدالله قد مـات وجميـل لم يسـافـر .. وجميلة مـريضـة ، هـزيلة ، لم يبق منها سـوى هيكلها العظمى .. وعض على شفتيه من الندم وحرقة الالم .

****

وتـوقف الجمـل فجـأة ، وتـوقفت الطاحونة .. واحس بضـربات شـديدة داخـل راسـه .. ولم يعـد يـطيق ذلك الصراع القوى الذى احتدم في نفسه . واخذ ينظر الى الطاحونة وكانه يراها لاول مـرة .. وردد في نفسـه « اذا تـوقـف الجمل .. توقفت الطاحونة .. الجمل هو عصب الحياة .. وكان العم عبدالله قويا كـالجمل يـدير طاحـونـة الحيـاة .. والطاحونة لاتعبأ بماتطحن .. هي تدور وتـدور .. مـادام ان قـوة اعـلى منهـا تسيـرها .. ولقـد طحنت الحياة افـراد اسرة العم .. طحنتهم ولم تبق لهم شيء حتى اضمحلت رحى الطاحونـة لانها لم تجد ماتطحنه في جوفها .. لله ما اعجب هـذه الدنيا .. وما اعجب تركيب هـذا الكـون .. كنت امشى اقود الجمـل وانا امـامه .. وجـاء يوم ركبت عـلى الجمل ورقدت على ظهـره .. وكنت خادم هـذه الاسرة فهل اكون سيدها اليوم ؟؟ هذه الاسـرة التى احسنت الى ومدت يـدها لتنتشلنـى من القسـوة ، والجـوع ، والحـرمان .. وضمتني اليهـا ، وأوتني تحت كنفها .. » وفرت من عينيـه دمعة وهو يبحلق في الجمل الهزيل الذى رافقه رحلة عمره يخر ميتا .. وصدرت منه اهة حزينة وكـانه يبكي فيـه بؤسـه ويودع حياته في المعصرة ..

****

وعندما اخذ عبود مجلسه بين جميل وامـه وجميله .. اطرق مليا الى الارض وتكلم بصـوت عميق .. ونظرات جميـل اليه تمتلىء حقدا ، بينما تتجاذب جميلة افكار متموجـة ، وتيارات عـاصفة بـين قسـوة ولين .. وتقرب وابتعـاد .. حتى انفجر بالكـلام .. « ما الومكم ان كنتم حقدتو على .. فانا معترف بالتقصير ، مقر بالذنب .. ولكن كل انسـان ظروفه التى تحكمه .. وانا مانسيت فضلكم على ولا انساه طول عمرى .. والفترة اللى عشتها بعيد عنكم كنت دايما افكر فيكم .. لكنى صممت ان اكـون ذلك الولد اللى تمناه ابوه ان يطلع رجال .. فحرم نفسـه من لقمة العيش ونعيم الدنيا ليوفر له حياة افضل من اللى عاشها بما ادخره من قوت يومه .. وكانت تجربة ودحين .. بعـد ما انكشف لي ان مكاني هنا معكم وبينكم ...

وبعد ماتبـين لي « ان كل انسـان ميسر لماخلق له » تركت الطاحونة وجيت اعيش معاكم زى ماكنـا .. فان تبلتـوني فانـا ولدكم عبود اللي تعرفوه وتحبوه ..

وان غلبت عليكم الافكار .. وسمحتم للايام انها تفرقنا مرة ثانية .. فما لي في هـادى الدنيا غـير الصبر والذكـريـات الجميلة .. والعـودة الى الطاحونـة مرة ثانية وفتـح ابوابهـا بعد مـا اغلقتها .. واغلقت حياتي معاها .

****

تبـادلت الام النـظرات مــع ابنهـا وابنتها .. وقرأت على وجوههما علامات الرضى والقبول .. ونظر جميل الى عبود نظرة عميقة .. ومالبث الاثنان ان قـاما وتعـانقا في حـرارة وتأثـر .. ولم تتمالك جميلة نفسها او تمنعها من البكاء دفعة واحدة مما جعل عبود يلتفت نحوها لفتة مباغتة .. فتلاقت عيونهما والدمع يتلألأ في مقلتيها المحمرتين . ومسك بيدها وقد احس كل منهما بدفء غريب ، واحساس ترجم الى ضغط شديد على راحة الكف ..

ولم يعـد يـطيق صبـرا فقـال للوالدة وجميل .. « اذا بقيت معاكم ابغاه يكون بقاء ابدى .. ترى العمر يجرى ياعمة .. والزمن يسـابقنـا » وقـال متسـائـلا : « ماتبغي تشوفي احفادك يلعبوا قـدامك وتشيليهم بـايـديك القـويـة هـادى .. وتحطيهم عـلى حجـرك وتسلمى عليهم وتشمي شعرهم .. » وفاضت عينا الام بالدموع ونظرت الى جميلة فرات وجهها متهللا فرحا .. جذلانا .. وبـاغت عبود جميل بقوله .. « وانتا ياعم جميل .. بعد مـاترجـع من الخـارج وفي يـدك اعـلى شهـادات الدنيا .. راح تـلاقي عبدالله الصغير وهوا ينـاديك يـاخال .. يـاخال جميل .. » .





علي محمد الرابغي

عدم الاقبال على القراءة هل هى امية اخرى ؟!

تقاس ثقافة اية امة من الامم بقدر ماتقرا .. والقراءة هي السبيل الوحيد الى ادراك المعرفة ..

من هو ليس بقارىء فهو امي في عرف العارفين.

ولقد كان امس الامس يذكرنا بذلك التنافس الذى كان تشهده المكتبات بين الزملاء .

وكان كل واحد يفاخر .. بكم كتاب قرا في الاسبوع .. ولذلك فان معظم قادة الراى والفكر اليوم هم نتاج تلك الايام .

ومؤلم جدا في يومنا هذا .. الذى يصبح غدا (امسا) ان شهية القراءة عند الشباب قد تدنت دون مستوى الصفر .. وكما ان الاطباء يوصون .. بدواء فاتح للشهية للذين يعانون من الاعياء (فقر الدم) ... فهؤلاء ايضا في امس الحاجة الى دواء فاتح لشهية القراءة .

لقد عطل الفيديو والفليبرز ملكات الشباب وحتى الكبار

قادني الى هذا الحديث الكلمة التى ارتجلها صاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبدالعزيز في معرض الكتاب الذى نظمته الجمعية الفيصلية النسائية وكيف ان الحضور كان مؤشرا غير مشرف على اعراض الناس عن القراءة .. وكشف عن عدم حفاوتهم بالكتاب ..

وكما قال سموه .. فمن المؤسف ان يحس الكتاب بالغربة في بلد النور وموطن الاشعاع .. في البلد التي بهرت العـالم بموجـات العلم والمعرفـة .. واعطت الدنيا .. بل الكون كله نور العلم والمعرفة .

ويأسف الامير تركي لهذه الحالة .. التي كانت صدمة عنيفة لكل الذين يعلقون الامل على جيل الحاضر من اجل ان يرتقي الى مستوى المسئولية لدرجة يكون فيها اهلا لان يبعث التراث من جديد .. في بلد يسعى فيها القادة باصرار وطموح لان تبقى في المقدمة فماذا اصاب القاعدة .

ان اية مناسبة اجتماعية تحفل بـالحضور لدرجـة التخمة ولكن حضـور مناسبة كهذه .. هي مائدة تزخر بعطاء المعرفة .. كان سلبيا .. هل لان المعرض اعد من قبل جمعية خيرية .

انى استغفر الله كثيرا .. قبل ان ارمي الكثيرين ممن احجموا عن الحضور بالظن السيء .

ولكن مهما يكن الامر .. فان هذه ظاهرة جديرة بالاهتمام ولقد عشت الفترة الاخيرة متنقلا بين المكتبات .. وشهدت عجبا ففى القاهرة .. حيث الاقبال الشديد على المكتبات واستغلال اى فرصـة سانحـة .. فالمعـارض .. كانت تمثـل ازمة بالنسبة للقائمين على الامن من شدة الاقبال .

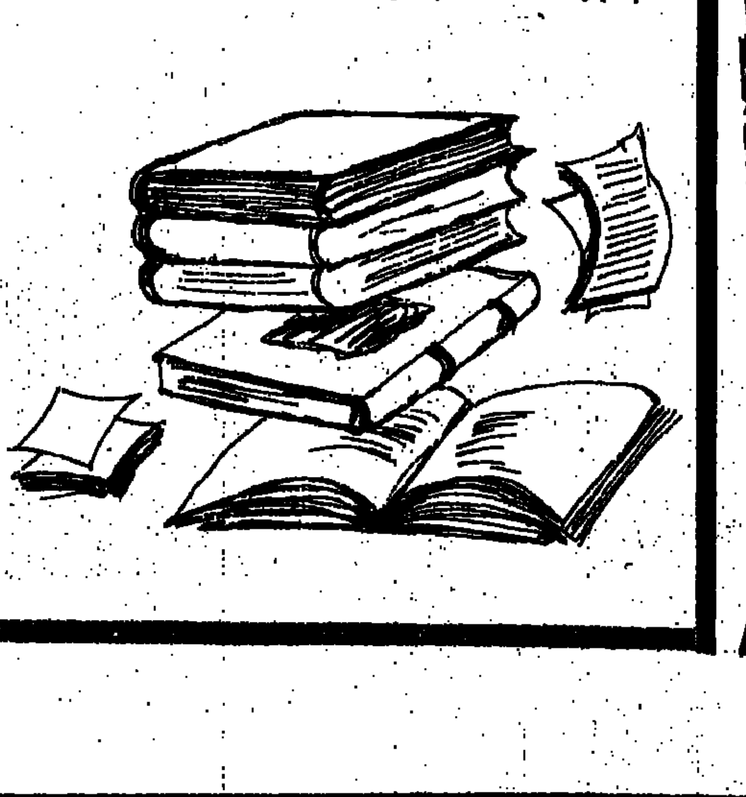
وفي بيروت هذه المدينة التي اخذت تسترد انفاسها اقيم معرضان في فتـرة قصيرة ومتقاربة المواعيد .. وكانت النتائج مذهلة فقد بيع في المعرضين نحو ٤٠٠ الف كتاب وهذه حقيقة مذهلة لشعب كالشعب اللبناني الذى خرج توه من اكبر ماساة ولكنه مع ذلك .. لم يغادر دنيا الكتاب فهو يسعى للبقاء متقدما .

ولقد اذهلني في الرياض ان اجد دارا واحدة كدار العلم .. قد اصدرت حتى الان مامجموعه ١٨٣ كتابا وهي دار سعودية .

فضلا عن اصدارات بقية دور النشر .. ولكن كل هذا من غير ان يحس به احد .. ان على الجامعات وعلى مجلس الاداب والفنون وعلى جمعية الفنون والثقافة وعلى وزارة المعارف ان تتحرك من الان لتضع يدها .. عـلى المأسـاة .. وتجد الطريق من خلال معالجة هذه الظاهرة السيئة حتى لاتصاب الاجيال .. بما يشبه الانفصال عن ماضيها .

ان مايجده الطالب على مقاعد الدراسة ليس هو المقدار الكافي .. بل ان القراءة امر مهم .

ثم اين المكتبات العامة .. وماهـو دورها . ايهـا السادة عليكم الاسراع في مواجهة هذا التصدع قبل فوات الاوان .. وحتى لايقال عنا في يوم من الايام باننا شعب لايقرا .. اذن فهو شعب امي ..



كلام عن ملحق الرياض الفني

يعجبني كثيرا الملحق الفني لجريدة الرياض والذي يشرف عليه الزميل الاستاذ « صالح المرزوق » . ففي كل يوم ثلاثاء يطل علينا هذا الملحق الدسم بمواضيع متنوعة جيدة ذات قيمة فنية كبيرة بالاضافة الى الآراء المختلفة التي تطرح عبر صفحات الملحق الاربع .

لعل من افضل الزوايا الثابتة التي اتابعها باهتمام وقد لا اتفق مع الكاتب في بعض ارائه فيها زاوية « وتر ونغم » رغم الاختلاف في بعض النقاط المطروحة للمناقشة الا ان ذلك لا يمنع من ان ابدى اعجابي بها ! فهي بحق تقدم تعليقا في بعض الاحيان يصل الى مرتبة التحليل لقضية هامة في الوسط الفني، وكثيرا ما تكون هذه الكلمة معبرة عن رأى صحيح يميل إليه معظم عشاق الفن في بلادنا ..

ورغم وجود المادة المحلية المتوفرة يعجبني كثيرا التنوع الجيد الذي تقدمه الصفحة للقراء بمتابعة الاخبار العربية الفنية والاحداث العالمية

ولا اعتقد ان هناك صحيفة سعودية او غير سعودية علقت وحللت وقدمت للقراء احداثا عن المهرجانات العالمية للفنون والسينما اكثر مما اعطى ملحق الرياض الفني فمهرجان قرطاج ظل ولعدة اسابيع الحدث المهم على صفحات الملحق مما اعطى المتابع فرصة للاطلاع على خفايا الاعمال الفنية في المهرجانات العالمية وقدم له تصور نجوم العالم الكبار لمثل هذه المهرجانات التي عادة تحظى باهتمام إعلامى كبير .

والحقيقة ان المظهر المشرف الذي يظهر به الملحق يعود بشكل واضح الى الجهود الكبيرة التي يقوم بها الزميلان صالح المرزوق ومشعل الرشيد .

الماخذ الوحيد الذي اخذه على الملحق العزيز والمنى ان ينتبه اليه الاخوان في المستقبل هو قضية الاخراج الفني للمواضيع ففي كثير من الاحيان تجد نفسك تائها بين المواضيع الجيدة التي يغمرها الانتاج فيضيع رونقها وتفقد جزءا من اهميتها !!

رغم هذا الماخذ الوحيد الذي أرجو ان يتقبله الاخوان بصدر رحب يظل ملحق الرياض من الملاحق الفنية المتميزة في صحافتنا الفنية شكلا ومضمونا يضم بين دفتيه الدقة والاعتناء الجيد بالكلمة .

تحية من الاعماق لكل من يساهم في هذا العمل الجيد وتحية خاصة للزميلين العزيزين المرزوق والرشيد .



أحمد صادق دياب

ودق الجرس

ودق الجرس
ونبضا بقلبى هو ى وانحبس
تلفت حولى كانى اراك
تمر بقربى وتبقى خطاك
على الدرب تمشى ....
سيوفا دفوفا ... حروفا شباك
XXXXXX
ودق الجرس
تلهفت سرا لطى الطريق ....
سجنت الثوانى ....
كتمت الامانى ...
وامسكت نبضى لئلا يفيق ...
وفى الصدر خبات شوقى العميق
XXXXXX
ودق الجرس
دنوت من الباب اشدو بصمتى
على اب دارى ترای القبس ...
من الفرح طارت شبابيك بيتى
وكل الضور ....

■ هيام حماد



٣ فن

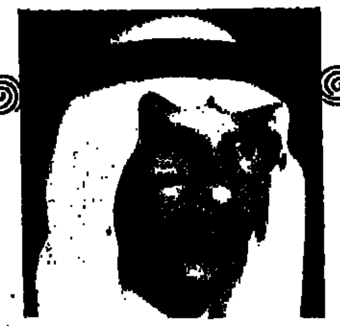
■ يكتبها : أواكس

■■ الابن العزيز جلال ابو زيد كان مشغولا لشوشته البيضاء قبل عدة اسابيع عندما اصابته عدوى الشباب المتمثلة في النشاط .. كنت اراه قبل ان يعود الى عادته القديمة وهي الاستماع الى الاخبار فقط والكتابة عندما يشعر انه مرغم !! في اسبوع النشاط وكانت تحركاته تبشر بالخير الكثير للوسط الفني خصوصا بالنسبة لمن عايشوا « ابا مازن » منذ ان بدا مشواره الفني قبل حوالى ٢٠ سنة ..

مشكلة الابن جلال انه يغرق في شبر موية يعني اقل مشكلة من الممكن ان تؤثر عليه وتجعله يعزف عن الكتابة لفترة طويلة والذين يعرفونه مثلي منذ زمن طويل يعرفون ان ابا مازن لم يكن كذلك عندما كان شابا مفتول العضلات والشوارب !!

عموما اعتقد ان شخصا ذا ميول فنية كبيرة مثل جلال ابو زيد لا يمكن ان ينسى او يتناسى الصعوبات الكبيرة التي تواجه الوسط الفني من ناحية وجود النقاط الحقيقية للتاريخ الفني الحديث في المنطقة الغربية بصفة خاصة والمملكة بصفة عامة ..

■■ بعض الصحفيين اصبحوا الان مثل بندول الساعة متارجحين على الجهتين بالنسبة للجمعية فتارة تراهم في ثوب الجمعية يمتدحون ويباركون ويمجدون ادوارها ويعددون مناقبها الكبيرة وعندما لا تلامس الجمعية اهواءه الشخصية بطريقة او باخرى ينقلب الميزان وتبدو الجمعية وكانها لم تقم بعمل ابدا وكل ماقالوا عنها مجرد رغاوى صابون تزول بوصول المياه اليها .. عجبي ان يستمر هؤلاء في هذا التأرجح دون خجل او استحياء .. فهل الى استحوا ماتوا فعلا ؟!



حمدان صدقة

■■ الحدث الكبير الذي اثاره الابن الاسطى المشاغب احمد المهندس مع الصحفي الفني القديم حمدان صدقة لا يستحق كل هذه الاثارة والهالة التي احاطت به فعنوان « الفاتن الذي يقول عنه المهندس انه سبب ذيوع هذا العنوان حاليا وانه لا ينكر انه اساسا ملك لحمدان صدقه الذي يصر على ان هذا العنوان من حقه ولا يجب ان يسيء اليه المهندس بصراحة وكانه كلام عيال يتخاصمون على « حلاوة » .. فهمونا ماهي الفكرة الكبيرة او العظيمة وراء هذا العنوان العادي جدا فهو في نظرى مثل العنوان الذي وضعه عادل امام في مسلسل « الفنان والهندسة » و« حنفي في مهب الريح » ولا فرق ابدا ..

فرجاء ياء مهندس « روقنا وريحنا وبلاش فضاوة واحكم بالصالحات اعمالك في جمعية جدة .. هداك الله .. !!

■■ الابن احمد صالح هاشم يستعد الان ليقوم بمسؤوليات جسيمة جديدة في جمعية جدة .. وهو كما قلنا من قبل اهل وكفء لها .. والانسان الذي يعمل يكون معرضا للخطا .. واذا كان احمد صالح هاشم قد تعرض لملاحظة عابرة منا في الاسبوع الماضي .. فهذا لا يعني ابدا اننا فقدنا ثقتنا فيه .. بالعكس فنحن نتوخى منه العمل الكثير الجاد والهادف .. وعلى الله التوفيق ..

صوت و صدى



بقلم فهد العريفي

هو شيخ طاعن في السن ، يعمل فلاحا مع ابنائه في وسط (نجد) برغم فقده لبصره الذي اعاضه الله عنه بقوة البصيرة !

(انها لاتعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ..

هكذا وجد نفسه بعد ان ترك له ابوه مساحة صغيرة خصبة في الارض يزرعها قمحا وشعيرا ومساحة اخرى تحوى اجود انواع النخيل ، وكانت السقيا – انذاك – تتم بوساطة (السواني) .. جمل او ناقة او اكثر منهما تمتحان الماء على ظهورها بالدلاء من قعر البئر ، الذي قد يكون وافر الماء .. وقد يكون شحيحا وقد احسن احد الشعراء في وصف الآبار العادية حين قال :

ومانيل المطالب بالتمني
ولكن القِ دلوك في الدلاء
تجيء بمثلها طورا وطورا
تجيء بحماة وقليل ماء

كان قصد الشاعر وصف النتيجة التي يحصل عليها المرء في سعيه في الحياة .. وانها (يوم لك ويوم عليك) كمايقال .

لكن شيخنا لم يستسلم لليأس ، فقد جلب العمال وحفر البئر وعمقه ، وصرف في هذا السبيل مايملك من جنيهات ذهبية .. كان قد جلبها ابنه الاكبر حيث كان يعمل عسكريا في سوريا ايام الانتداب الفرنسي عليها .. قبل ان تتوفر الاعمال والخيرات في بلادنا وتزدهر الحياة بتوحدنا وتعاضدنا .

فتوفر الماء في بئر الشيخ ، واخذ يعطي لزرعه ونخيله حاجتها ، واخذت الحياة تدب في مزرعته ، واصبحوا يجدون في ضروع شويهاتهم شيئا من الحليب .. وكانت اصوات « المحال » وهي الدواليب التي توضع فيها حبال الدلاء تطرب مسامع الشيخ .. وكان يزداد طربه وهو يستمع لصوت سائق (السواني) وهو يرفع صوته بالغناء ، فتتجاوب معه الدواليب بالانين الذي يشبه انين (الربابة) بيد عازف ماهر ، والدلاء تخرج من البئر ثم تعود اليه بعد ان تفرغ محتواها من الماء.. كان السائق يردد هذا البيت الذي يعبر عن عناء الفلاح عند حلول الصيف ، واشتداد حاجة الزرع الى الماء :

الزرع لولا شدته حرة الصيف
كان العجائز كلهن يزرعلي

اجل .. « فحرة » : وقت الصيف هو ذروة تعب المزارع ونصبه ولولاه لكان من السهل على الطاعنات في السن ان يزاولن مهنة الزراعة .

وسارت الامور في دار الشيخ ومزرعته سيرا عاديا ، لولا انحباس المطر الذي كان يقض مضجع السكان ويثير الخوف والقلق في نفوسهم على « سوانيهم » ، ومابايديهم من شويهات ومواشي فبدون المطر تصبح الارض والحياة كالحة كوجه البخيل والمنافق خالية من الحياء والنضارة والامل !! (رزقكم في السماء وماتوعدون) قالها الخالق العظيم

وتعاقبت سنى الجفاف ، واجدبت (نجد) كلها ، ووصلت حياتهم الى ذروة اليأس ، وبلغت القلوب الحناجر وهم يرون مواشيهم تتساقط صرعى الاعياء والضعف واحدة بعد اخرى !

وراحوا يبتهلون الى الله ان يمدهم برحمته ليزول الكدر والقنوط من نفوسهم !

وقبل ان يلوذ الشيخ في مرقده في ذات ليلة حزينا ، دار بينه وبين اكبر ابنائه الحديث التالي :

الابن : لماذا تستسلم يا ابي للهم واليأس ؟

الشيخ : ياولدى : (السواني) يكاد الهزال والضعف ان يقضي عليها ونحن في ذروة الصيف .. فاذا ماتت مات الزرع ، وانا مدين كما تعلم، والدار خالية من الزاد ، حتى الشعير الذي كنا ندخره لايام الشدة التهمناه (السواني) ..

وتسالني : لماذا اهتم ويستبد بي اليأس ؟!

الابن : دع المقادير تجرى في اعنتها

ولاتبيتن الاخالي البال
مابين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال الى حال

هكذا علمنا الاولون يا ابي ، ان نحيا بالامل ونعيش به ، ولم تجر المقادير في اعنتها لصالحه ، وفي سبيل صلاح امره وحل مشكلاته ، بل زادت الامور تعقيدا عندما صاح نذير الشؤم سائق السواني بعد صلاة فجر ذات يوم مخبرا ان السواني سقطت ثاوية في منتصف مجراها قبل ان تكمل مشوارها وتخرج الدلاء من البئر ! فسقطت حبة التمر من يده وصرخ ، وتجمع ابناؤه واحفاده واخوته يعزونه ويهونون عليه الامر قال احدهم : يقال – يا اخي – ان (مكائن) الرى الزراعية قد توفرت الآن في (جدة) فلماذا لاتذهب الى صديقك (عبيد) ذلك الغني الكبير .. وابن منطقتنا ، وتشرح له امرك وتطلب منه ان يقرضك ثمن (مكينة) وهو يعرف مكانتك وقيمتك في المجتمع .. ولن يبخل عليك قال الشيخ : توكلت على الله ، لامناص من ذلك .

وسافر الى « جدة » ومعه احد ابنائه يهديه الطريق . وبعد وصوله في صباح احد الايام الحارة توجه الى مقر صديقه القديم ودخل عليه بعد غيبة طويلة فهاله ان يقابله (عبيد) ببرود وعدم اكتراث ! فخشى ان طول السنين قد انسته الحياة المترفة بنفسه . فقال له (عبيد) اعرفك !

وشرح له قصته وطلب منه انقاذه ، فقال (عبيد) :

لايوجد عندى مصنع (مكائن) !! ولاامر لي على شركاتها !! ولامال عندى يفيض عن احتياجاتي لكي ابدده بالقروض !!

ونهض من مكانه وغاب عن الشيخ وخرج الشيخ يجر اذيال الخيبة والفشل .. حائرا لايدرى مايفعل ! اين نذهب يا ابي ؟ قالها الابن وهو يمسك بيد ابيه .

لكن الاب لم يسمعه كان سارحا يحدث نفسه بصوت مسموع ويقول : فعلتها يا (عبيد) ! نسيت صديقك القديم ؟! نسيت يوم كنا نتقاسم لقمة العيش الجافة ؟ اغناك الله فاسرتك نفسك ، واغواك مبالك ومركزك ؟ ضاع املي فيك في ثوان معدودة ؟! يا للاسف ..

واحس بيد رقيقة توضع على كتفه .

فقال الشيخ : من انت ؟

فقال الرجل : ساسلم عليك اولا ثم اخبرك بنفسي اذا كنت قد نسيتني ؟

وتعانقا وقال له الرجل : لقد التقينا معا في مكة وفي الطائف وفي الرياض وتعارفنا .. وانا من الذين يهتمون بالسؤال عن الاجداد وكرام الناس امثالكم .

فقال الشيخ : لاتواخذني ياولدى .. انا كفيف البصر كماترى . وكبير السن .. وشقاء الحياة انساني نفسي .. اعذرني .

فقال الرجل : انا ابنك المحب : (محمد سرور الصبان) ..

وامسك بيد الشيخ وسار به الى (مكتبه) وادخلهما واكرمهما . وقال : تقول ياشيخ (شقاء الحياة ..) فهل تسمح لي بتقديم اية خدمة لك اعتز بتقديمها واتشرف ؟

فتنهد الشيخ وقال : مشكور ياولدى .. لااريد احراج الناس ، وازعاجهم واشغالهم بمشكلاتي .. ويكفيني مالاقيته من (عبيد) صديق العمر .. وابن منطقتي !!

فقال الاستاذ : (رب اخ لك لم تلده امك)! اشرح لي حالك وقد استطيع المساعدة في حل هذه المشكلة ..

فقال الشيخ : يوشك زرعي ان يموت وقد حضرت وكل امل ان يقرضني (عبيد) ثمن (مكينة) رى فكان ماكان !!

وانحنى الاستاذ يكتب بضعة سطور في وريقة صغيرة ثم دسها في يد الشيخ وهو يقول : هذه ورقة مني (للشركة التجارية) ليصرفوا لك (المكينة) على حسابي الخاص

وبهت الشيخ من هول المفاجاة وسرح وهو يقول . اهو حلم ام حقيقة ما اسمع وما احس ؟ لكن صوت الاستاذ وهو يقول ماذا تريد ايضا ؟ قد اعاد اليه وعيه .

فقال : سيارة تنقلها وتنقلني من (جدة) الى بلدتي بالقصيم .

فدس بيده امرا ثانيا وهو يقول : وهذا (لشركة السيارات) ويقيدون اجرتها على حسابي الخاص .

ثم قال : وماذا تريد ايضا ؟

قال : بعض الوقود (للمكنة) ..

فاعطاه الورقة الثالثة وهو يقول بنخوة الكريم وعزيمة الشهم .

وماذا تريد ياشيخنا ؟!

سكت الشيخ فالتفت اليه (ابو عبدالرحمن) فراى الدموع تنهمر من عينيه غزيرة لتبلل لحيته البيضاء .. واستطاع بعد لاي ان ينطق ببضع كلمات : اريد ياولدي ان يحميك الله من كل شر وان يبقيك سندا لكل من توصد امامه الابواب والسبل .. ووصل الى بلدته وانقذ زرعه ، واورقت له الحياة .. ومضت الايام كعادتها سريعة لاتلوى على شيء !

ومات الشيخ .. ومات بعده الاستاذ محمد سرور الصبان فهل مات ذكره ؟ وماتت مآثره البيضاء ؟

كلا بل هي باقية مدى الدهر . والى يوم يبعثون .

ولم يقتصر البذل بالعطاء والنبل على رجل واحد .. ففي كل جزء من بلادنا الغالية يتوفر الكثير من امثاله .. بل وفي بلاد العرب والمسلمين .

وفي مدينة كبيرة من بلادنا رجل شهم كريم نذر نفسه وماله ووقته لرعاية المواطنين والوافدين بنفس راضية ، وضمير حي ، وتواضع جم ، وشعور صادق بانه لن ينال السعادة الا باسعاد من يلجا اليه بعد الله وهكذا يجب ان يسخر المال لاللنفس والذات خاصة ..

بل للانسانية جمعاء .. وان يكون الجاه سبيلا لتحقيق الخير لمن يستحقه ، وازالة الضرر عمن لايستحقه .

وللفتى من ماله ماقدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

هكذا قال الشاعر محمد بن دريد .. وهكذا تقول الشواهد ويقول شهود الله في ارضه .. واصدق من هذه وتلك قول رسول الهدى (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)

والكرم ، والمروءة ، ومد يد العون ، وحماية الضعيف ورعايته ، على راس مكارم الاخلاق .

■ عندما يكون التسلق على ظهور الآخرين جميلا !

لاشيء يزعجنا في الوقت الحاضر اكثر من « الواسطة » الضاربة باطنابها في اعماق المجتمع .

فالاستثناء هو التقيد بالنظام .. والقاعدة هي تجاهله او التغابي عنه تماما !

كل واحد يريد ان ينجز معاملة ما له ، اول مايخطر على باله او يفكر به .. هو مسح شامل لجميع اصدقائه عساه ان يعثر على واحد منهم .. يعمل في هذه الادارة او تلك لانجاز معاملته على حساب المراجعين الاخرين .

و بعض المسئولين يعمقون هذه الظاهرة لدرجة اصبح المسئول لايوقع يوميا الا معاملات هؤلاء الاصدقاء والمعارف ومن ياتي في حكمهم .. اما اذا راى واحدا من المراجعين الحقيقيين الذين لايعرفهم فان وجهه يلتوى وتذبل ابتسامته .. ولايتورع ايضا من العودة الى كل « عقد النظام » رغبة في الشرح عليها بعدم الموافقة .

والمصالح مشتركة يا اعزائي ..

عندما لايمتنع هذا المسئول من بعث احد معارفه لانجاز غرض ما له .. عند هذا الموظف او ذاك في الدائرة التي يعمل بها .. وقد تكون مثلا تاشيرة او جواز سفر في الجوازات .. او رخصة او تصريح قيادة في المرور.. او مخالفة بناء او تحديد موقع لمنحه ارض في الامانة .. او ادخال طالب او طالبة في الجامعة وقد يكون اخراج بضاعة من الجمرك بطريق الواسطة من ابسط الامور التي يتنافس عليها « المخلصين » في الميناءين البحرى والجوى !

وفي كل موقع تصادفنا الواسطة واذا كنت شهما وحاولت رفضها فانك متهم بالغباء . والسذاجة وكل مافي القاموس من مترادفات من كلمات خشنة وبذيئة !

ونحن لن نستطع التغلب على هذا « المرض الخطير » مهما كانت النصائح .. لان كل نصيحة تموت في مهدها بمجرد بروز احتياج الواحد منا لهذه الواسطة . كبيرة كانت او صغيرة .. ولايهم الواحد ان يتسلق على ظهور الآخرين اذا كانت النهاية .. هو حصوله على مصلحته الشخصية بدون تعب او مشقة او ارهاق !

اكثر مايزعج في هذه الظاهرة ان اكثر الذين يمارسونها ويؤدونها من طبقة المثقفين والمتعلمين ولانريكم شوقا فكل هؤلاء يرفضونها ويستهجنونها عندما يطلبها احد غيرهم !

اما الحل فلست « كانسان » معنيا به اذا لم تكن هناك طريقة مثلى لغربلت المجتمع بقوة النظام الذي لاينال الان الا من الذين لايعرفون احدا يتوسطون اليه !

اما كصحفي فلن افعل حتى لاتسقط عني كلمة « مثقف » !!

■ الاستقرار المقرف .

ذهبت في منتصف الاسبوع الماضي مع الصديق ملي مدهش الذي اصبح فجاة نصف مليونير الى كتابه عدل الثانية كشاهد .. وبصمت على رهن صك الارض الوحيدة التي امتلكها اخيرا بعد ان اضاع عمره كله في مهنة وضعته خاضعا لرحمة الملاك .. يتنقل من شقة الى اخرى بدون ان يعرف الاستقرار .

وشعرت ان استقرار هذا الزميل وامثاله لم يكن امرا صعبا لو لم تنقلب كل الموازين في عالم الصحافة وتتحول الكفاءات الى فئة اصبحت كلما نظرت حولها لاترى الا « انصاف الصحفيين » والوصوليون هم الوحيدون الذين يعيشون الحياة « المنتفخة » !!

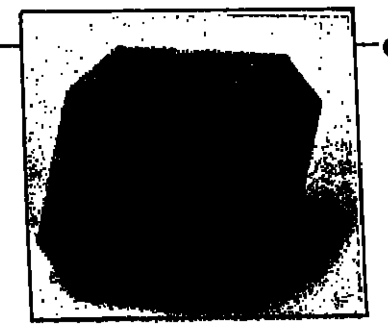


■ بقلم : محمد مسلم القايدي

فراسة النظر فى الكشف عن الحجر

الياقـــــوت الأزرق

« الزفير »



● ينتمي في تركيبه الجيولوجي الى معدن - الكورندوم - اى نفس معدن الياقوت الاحمر .. وكلما كانت زرقته صافية سماوية ذات اشعاع وشفافية كان سعره اعلى .. وكلما مال لونه الى الزرقة الداكنة وفقد شفافيته واشعاعه تردى سعره .. شانه في ذلك شان صنوه الاحمر ..

ويوجد من هذا النوع نوع صاف غير شفاف تعلوه صدفة متحركة ذات اشعاع غير ثابت تشتهر به سيلان وبورما .. والهند ويأخذ نفس سعر الشفاف الصافي .. فعلى سبيل

المثال اذكر ان رجل اعمال قدم من سيلان الى لندن ومعه فص من الزفير وزنه يزيد عن مائتي قيراط عرضه في متحف في لندن منذ ثلاث سنوات مضين في

بترينه زجاجية ضد الرصاص ومعه افعي الكوبرا تحرسه . دفع فيه انذاك سبعة ملايين

جنيه استرلينيا .. الشيء الذى يعطينا بلاشك معلومة بسيطة

عن قيمة هذا الحجر وقديما كانوا يهتمون بهذا النوع

ويعطونه نفس السعر الذى يعطي للياقوت الاحمر الشفاف .

وقد ظهر حديثا انواع من الاحجار لها نفس اللون وفي بعض الاحيان لها نفس الشفافية . وجدت في جنوب

افريقيا .. وبيعت على انها من حجر الزفير .. والواقع انها تختلف اذا اعطيت دقة التامل

والامعان .. لان زرقتها تميل الى اللون النيلي القاتم .. او الاكحل كما يقولون . ثم ان

هذا النوع من الاحجار وهو غير صلب ليس له صلابة الياقوت الذى يعتبر اكثر

الاحجار صلابة بعد الالمس .. فاذا حككنا الحجرين واحدا

من الياقوت والاخر من هذا النوع .. نرى تاثير الياقوت واضحا فيه .. لان الياقوت كما قلت اكثر صلابة من غيره .. ومعلومة اخرى يدركها الجوهريون .. في الفحص تحت اشعة الشمس اذ تظهر في النوع المشابه للياقوت بعض الفقاعات الهوائية الصغيرة في جزئياته . وهي لاتكون في الياقوت مطلقا . وثالثا من حيث الوزن .. فالياقوت اثقل من غيره . من الاحجار المنافسة .. اما ماظهر مؤخرا من بعض الاحجار المشابهة والتى تعطى لونا الياقوت الازرق بفعل المواد الكيماوية فاعتقد ان ذلك لايخفى على فراسة اهل الصنعة من الجوهريين .

بقلم : محمد اسماعسل جواهرجى

كان بودى ان استطرد اكثر عن هذا النوع الا انني وجدت من المناسب جدا ان اتناول اشباه اليواقيت في حلقة منفردة .. لان كثيرا من

الاحجار الطبيعية يشبه الياقوت في اللون .. ويفوت امره على غير اصحاب الخبرة

والفراسة .. قديما وحديثا .. وقد يقول قائل ولكن الاليات الحديثة والمختبرات المعاصرة تساعد في معرفة هذه

الاحجار . واقول هذا صحيح جدا ولكن لااتصور ان كل جوهرجي يستطيع ان يصحب معه الة الكشف في كل مكان ثم

ان هذه الالة تعطى تحديد النوع وربما درجة شفافيته ويبقى تحديد السعر الذى يجب على الجوهري ان يكون ملما به .. ولديه خلفية كاملة عنه.. فالى الملتقى في العدد القادم ان شاء الله حيث اتناول اشباه اليواقيت .





امومـــة

تصوير : محمد لطفى

تحية



شعر : احمد علي بافقيه

الى الفيلسوف الفرنسي الذي هداه الله للاسلام .. الاخ رجاء جارودي

ابصرت نور الحق ياجارودي
فمشيت تحت لوائه المعقود
ورعتك من قبل السماء عناية
فنطقت بالتهليل والتحميد
من بعد ليل عشت فيه ورحلة
محفوفة بالهم والتسهيد
في دربها افنيت عمرًا كاملاً
وظفرت من خبراتها برصيد
وعبرتها تجتاز دنيا الشك
للإيمان .. والإنكار للتأييد
هي كالسفينة بين امواج .. وانت الراكب
الحيران .. والاسلام كان الجودي !
ياحبذا الاسلام من شط به
ترسو سفين التائه المفقود
فيحط في ارض الأمان رحاله
ويفوز من عيش الرضى بمزيد !!

****

قل لي بربك لحظة روحية
هبت عليك نسائم التوحيد !؟
فاستقبلتها [illegible] روح الواله
[illegible] وراء العالم المحدود
وتفتحت [illegible] نفسك للهدى
[illegible] ترتوي من نبعها المورود
اسلمت لا اسلام تقليد ولا
طمع ولا بالنار والبارود
ودعوت للاسلام [illegible]
وبذلت من نفس ومن مجهود
وتناهشتك [illegible] وتنادى
[illegible] فصمدت اي صمود !
حتى وصلت الى الحقيقة فاغتبط
ت بها [illegible]
جارود [illegible] التأمل [illegible]
[illegible] الله من [illegible]
في الفكر [illegible]
ها الشرق بالتهليل والتحميد

وتجمع الضدان .. رغم عدائهم
في منهج التجريح والتنديد
يتصايحون ليطفئوا نور الإلـ
ـه .. فكل كلب نابح بوصيد !
ويحركون حبالهم وعصيهم
بمكايد التنصير والتهويد
حينًا بتوزيع الهدايا والخدا
ع .. وتارة بالضغط والتهديد
هيهات فالاسلام أمنع جانبًا
من بطش جبار وكيد حقود
كذبوا .. وقالوا إنه ضد التقدم
والنهوض .. وضد كل جديد !
هو ضد كل عقيدة مدخولة
ومواثق مكذوبة ووعود
هو دعوة الحق التي فيها العلا
ج لمشكلات العالم المنكود
العلم فيه فريضة، والمال فيـ
ـه وسيلة للصالح المنشود
والحكم فيه عدالة تسع الورى
لا فرق بين مسود ومسود

****

جارود جرد من يراعك صارمًا
ذمًا لكل مكابر وعنيد
وانشر لقومك ياأخي في الله
قصتك التي حفلت بكل مفيد
فلعل فيهم [illegible] او حائرًا
او سائرًا في شارع مسدود
ولعل فيهم من له قلب [illegible]
[illegible] غير بعيد
واشرح لهم [illegible] الملة الـ
غراء [illegible] التحديد
واضرب لهم [illegible]
[illegible] السود !!

مركاز العمدة





محمد صبيحي — محمد نور كاتب

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجأ للكثير من الإستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة « الاربعاء » فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول .. واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لأن عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة أصلع وجليطه !!

■ ماهي آخر اعمال د. عبدالله مناع الطبية ؟
فارس الرشيد

- قلع ناب (احدهم) من مجلة اقرأ !!

***

■ لماذا لايوجد مدير مساعد لمحطة تلفزيون جدة ؟
عبدالله عتيق الصبحي

- المخرج بيكفي كدا!

■ لماذا يصر اصحاب المؤسسات العقارية على وصف مخططاتهم بانها قريبة من المدينة السياحية ؟
راشد العمري

- على قاعدة : القرعى تتباهى بشعر بنت اختها !

***

■ مارايك في الكاتب الكبير « ..... » ؟
سلوى الحربي

■ هل قرات كتاب « قوس قزح » ؟
فهد السليماني

- نعم وتحولت الى مصحح املائي !

***

■ اين المذيع محمد صبيحي ؟
عبدالمنعم الخزرجي

- في القناة الثانية

****

■ لماذا فرحت الجماهير الرياضية بفوز الاتفاق ؟
حمد الدوسري

- تضامنا مع المدرب - غير العالمي - مستر زياني !

■ هل طرا تعديل على مواقف محمد حسنين هيكل ؟
حسنين ابو راس

- لا .. ولكن طرا تغيير على مواقف « الناشران »

****

■ ماهو دور « النيازي » في قضية « الصحاح » ؟
حمود السلمي

- داخل مع بيت العريس وخارج مع بيت العروسة !

ألوان .. من أحاسيس شاعر

للدكتورة رسمية على خليل
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

■ لقد ظهرت « الوان » الازجال بالعامية في ثوب قشيب ولوحة فنية جميلة واهداء وطني رائع .. وهكذا مسحت عن القارىء عرق الجهد والعناء اليومي مع بداية الحر في شهور الصيف .. وابى صاحب الألوان الاستاذ الشاعر فاروق جمجوم الا ان يقدم بطاقته ومهنته في صورة زجلية لطيفة :
مولود في احضان الثغر من ابوين
في شهر .. في عام .. نسيت لتنين ..
محامي ومتهم والعنا سببين
واث تجارة عن ابويا والجدين ..

■ ولن اتحدث عن الأزجال من الناحية الفنية البحتة وزنا او نثرا ، زجلا أم موالا ام اغنية ، ولكني اكتب عنها كاثر نفسي على ذهن القارىء او السامع لانني احترم التخصص و « اعط العيش لخبازه ولو ياكل كمان نصفه » واترك الفحص الفني للشعراء واهل الزجل يقولون كلمتهم في الوان .

■ قرات الوان وقراه من راه في يدى من الجلدة الى الجلدة كما يقولون لانه سلس سريع الايقاع .. وقرات ما بين السطور على قدر ما اتيح لي من الضوء كدراسة لعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص ..

وكم يتعلم الانسان كل يوم بل كل لحظة من دروس الحياة ..

وتداعت المعاني والشيء بالشيء يذكر وذكرتني الوان بشعراء العامية في مصر والسعودية وبالكتاب الاجتماعيين الذين ساهموا بنقدهم البناء في حركة التنمية والتوجيه منذ اكثر من نصف قرن .. وبرز على السطح في مقدمة هؤلاء بيرم التونسي واحمد قنديل .

■ وان بلاغة التعبير والاداء باللغة العامية ليس بالأمر السهل ، ولكن الوان الاستاذ فاروق جمجوم عرضت الزجل الخفيف والذى يمتلىء حكمة وغطة وخفة روح في نفس الوقت ، فكانت بمثابة آلة التصوير دقيقة الصنع تكشف خلجات الصورة بل تكشف ما وراءها من الرؤية الصادقة والحس المرهف والجوانب الانسانية العميقة حتى وان لمست خصوصيات الشاعر نفسه .. وهكذا كان شاعرنا متوافقا مع نفسه اى ان نفسه الظاهرة والباطنة متطابقتان على حد قول ابى حامد الغزالي ..

وكثيرا ما يتحرج الكتاب والشعراء من اظهار نبض الحياة في كتاباتهم وشعرهم ، وكم كفو عن المشاركة الاجتماعية بنواقع خبراتهم الشخصية خشية القيل والقال وسوء التحليل او التجريح ، فاخفوا خلجات النفس الواضحة التي تعطي الدروس المستفادة والقدوة الصالحة ..

ولكن المؤن كالنحلة يعطي من رحيقه الكثير .. وفي انتظار أمنية والعدد الثاني من الوان ..

والله الموفق وهو من وراء القصد .



طلبتنا في أمريكا

منهم المجتهدون .. والضائعون



- المتابعة مفقودة والملحقية مهمتها صرف المكافات
- مطلوب كفاءات قيادية لدعم الملحقية وتدارك الوضع

بقلم : عبدالعزيز شرقي

شيء رائع جدا .. يثلج الصدر .. ويبعث بلمحة من التفاؤل ان تكحل ناظريك بمجموعة من شباب وطنك خارج ارض الوطن .. متغربون بحثا عن مستوى اعلى من التعليم يتمكنون بعده من خدمة وطنهم والمساهمة في حالة التطور التي يعيشها ..

ودولتنا ولله الحمد تعطي الشباب الكثير من الاهتمام والرعاية سواء داخل الوطن أو خارجه حيث تبتعثهم لرفع كفاءتهم وتاهيلهم للدور الذ يجب ان يقوموا به تجاه الوطن ..

الولايات المتحدة الامريكية بها اكبر عدد من المبتعثين السعوديين وفي عدة تخصصات ومن عدة جهات وهؤلاء المبتعثون موزعون على الجامعات الامريكية في مختلف الولايات المتحدة وتتولى الاشراف عليهم الملحقية التعليمية في هيوستن .

اكثر من خمسة عشر الف طالب هناك ..

ماهي اوضاعهم ؟! وكيف هي احوالهم الدراسية ؟

تبحث عن سؤال لهذا الجواب لدى الملحقية فلا تجده .. هذا ما قاله العديد من الطلبة الذين التقيت بهم هناك .. (لن اكشف الاسماء) لانني لست هذه الحقيقة مع عدد من الطلبة . تتفاوت هناك حياتهم ومستوياتهم ودرجاتهم واهتماماتهم بالدراسة !

الفئة الاولى من هؤلاء المبتعثين - هم - المهتمون بدراستهم يقولون ..

ارتباطنا بالملحقية يقتصر على المكافات واستلام تذاكر السفر وخلاف ذلك لا شيء .. كل طالب مسؤول عن نفسه والتعقيب عليه لا ياتي الا بعد عامين !!

والسؤال عنه لا ياتي الا اذا انقطع طيلة تلك الفترة المذكورة عن الدراسة !!

وكلما تفعله الملحقية قطع المكافاة حتى يحضر الطالب للمراجعة ويعد (مفاهمات) ربما هي غير مقنعة تنتهي بوعود من الطالب تعود المكافاة ؟!

وهنا سؤال آخر .. لماذا ينقطع هذا النوع عن الدراسة ؟!

الجواب على هذا السؤال عشته واقعا مع مجموعة من الطلب - كانوا صريحين - لدرجة الازعاج في اجوبتهم وخلاصتها !

انهم يستغلون الفرصة لتكوين شخصيتهم والتعرف على الحياة في امريكا عن طريق الانهماك في مجتمعها (المجنون) وليس العاقل .. ويقولون .. الفرصة أمامنا ستاتي يوم نتفرغ للدراسة .. ويطول انتظار ذلك اليوم !

من يصدق .. بعض هؤلاء لا يذهب لجامعته الا مرة في الاسبوع والبعض يغيب بالشهر والشهرين وهناك من له اكثر من عامين يعيش حالة (مقاطعة) مع الدراسة ..

تساله لماذا ؟ وياتيك جوابه (الأبله) .. « اهو »!!

ماوجدنا من يسال عنا (فغرقنا) في الحياة هنا !

وعلى عكس هذا النوع (الخايب) - وهم قلة قليلة جدا - هناك النوع الأول من الطلبة الذين يحلمون بانهاء الدراسة والعودة لاحضان وطنهم واهليهم مؤهلين للمساهمة في بناء الوطن ..

وهناك من هم في منطقة (الوسط) .. وهم بالطبع افضل حالا من النوع (السايب) واكثر تاهيلا للمعالجة .. وبالمناسبة هناك (مجموعة) من (الخايبين) هم من المبتعثين على حساب عوائلهم ، ومنهم من امضى ست سنوات ومازال في (كورس) اللغة والاهل (يصرفون) عليه .. على الأمل .. ولكن الامل ضائع الى الآن ..

المشكلة (مستفحلة) وخطيرة جدا .. فهناك مجموعة كبيرة من اخواننا المبتعثين يعيشون حالة ضياع يحتاجون الى انتشال من واقعهم المؤلم .. يحتاجون لمن يتابعهم .. والحل ..

احد المتفوقين قال .. افضل الحلول هو ان يتم تدعيم الملحقية بعدد من الكفاءات القيادية في مجال التعليم تتمكن من متابعة المبتعثين في جامعاتهم والاطلاع دائما على ملفاتهم وانتظامهم ودرجاتهم مع توجيههم واعادة من لا جدوى من بقائه لاتاحة الفرصة امام من يتمنونها ويبحثون عنها في ارض الوطن وانا بكل تواضع اضم صوتي لهذا الاقتراح بعد ان عشت الضياع واقعا مع بعض الضائعين وعشته مع المتفوقين والفرق بالطبع كبير بين الاثنين ..

فصل من رواية

سقيفة الصفا

الحلقة (١٤)





بقلم : حمزة بوقرى

خلال تلك الفترة و فى العام النهائى بدات ، اخربش ، على الورق كلاما لاادرى اهو شعر ام نثر .. ام رواية .. ولم يـرقنى شىء منه فمـزقتـه ثم بـدات كتابة بعض (الامثال) التى كنت أؤلفها على نمط الامثال المعروفة حتى تجمع لدى عدد كبـير منها . عـلى اننى عجزت عن تقليد بعض الامثال التى لم افهم لها معنى مثل ، كالمنبت .

لا ارضا قطع ولاظهرا ابقى ، .. واذكر من الامثال التى الفتها يومها ، لسـانك منـك وان كان قصير ، على وزن ، انفـك منك

وان كان اجدع .. ولاق العير ولا ق النفير .. ، حاكيته بــلا ق الكـتـاب ولاق الشـارع ، للشـخص الذى لم يـفـلـح ق المدرسة كما لم يفلح ق الحياة العـامـة .. وقـد كنت احمل

بجيـوبى كميـة من الاوراق البيضـاء والاخـرى المملوءة بالامثال حتى يمكننى مراجعة ماكتبت باستمرار وكتابة ماكان يخطر بالبـال ق اى وقت من الاوقـات بـل لقـد كنت اتـرك

، الناموسيـة ، التى كنت انام فيهـا باحثـا عن اوراقى وعن المصباح لاسجل مايفتح الله به حتى ق ساعات الليل كما يفعل اكابر المؤلفين وقد كنت منتشيا

بذلك وخاصـة بعد ان تجمـع لدى مايقارب المـائة مثـل كنت اعدها من عيـون الامثال التى قيلت والتى يمكن ان تقال ق اى

وقت او زمان . ومما كان يزيد ق بهجتى ان احدا لم يطلع عليها فكنت اسير وانا منتفخ الاوداج منتفـخ الجيوب وكـانما كنت

اقـول ق نفسى ليتكم تعلمـون وكانت اعمال التنقيح والحذف والاضافة تتم مرة واحدة عـلى الاقـل ق اليـوم . حـتـى اذا

« لسانك منك .. وان كان قصير »

اقتنعت بـان اعمـالى الادبيـة الابداعية قد نمت بشكل مرض حملت زادى ومضيت اليـه .. الى الاستاذ متظاهرا بالتواضع والخجـل وان كنت ق اعماقى اكـاد انـفـجـر من الخـيـلاء والزهو .. وعندما دفعتها اليه كنت اتوقع ان يطالعها ق التو

واللحظة وينهال علي بطبيعـة الحـال مدحـا وتقريـظا ولكنه وضعها بجانبه وسكت .. ولم يؤلمنى ذلك بقدر ما ادهشنى ، اذ كيف يسـتطيـع انسـان ان يـؤجـل الاطلاع عـلى تـلك النفائس .. ولكنه فعـل .. وق اليوم التالى زرته - كالعادة - اذ اصبح الاتصال به جزءا من

البرنامـج اليومى لحيـاتى .. ولقد اعاد الى اوراقى بدون ان ينبس ببنت شفة او حتى بابن شفـة .. وظللت انـتـظر فتـرة بـدون جدوى حتى اذا هممت بالانصراف وجـدتنى مضطرا لان اساله رايه فيما قرا .. فنظر الى نظرة طويلة ثم قال . ليس فيهـا اصالة .. كلهـا محـاكـاة لامثال معروفة . حاول ان تكتب

شيئا تنفعل انت به .. لقد كان ذلك اخر ماتوقعت فبعد كل هذه الليـالى والايام التى قضيتهـا اسـود صفحات تلو صفحـات

يقال لى .. ان ماكتبت ليس به اصـالة .. وقد كـدت من فـرط الغيظ ان اقول له اطلعنى على مثل واحد الفته انت حتى وان كان فيه محاكاة لغيره ولكننى لم افعل .. واسوا ماق الامر انه

لم يحـاول تلطيـف الامـر او تهـوين تلك النازلة بـل ظل ق مكانه ساكنا كالصخر مع اننى بـدات اتفصد عـرقا وافـرقـع اصابعى الواحد تلو الاخـر .. حتى اذا لم اعـد استطيـع ان

اتحمـل اكثـر من ذلك حملت اوراقى وجريت مسرعـا تجام الباب .. ومع هذا فلم يتحرك .. لكم كـرهتـه ذلك اليـوم !! ..

وتمنيت ان يصـاب بكـل اذى يمكن ان يصاب به انسان جزاء ماقدمت يداه .. واخذت اقـول لنفسى لابـد ان هـذه اخـلاق

، الفرمسونية ، وماكان ينبغى لى ان اتصل به منذ البداية وان اسمـع الى نصيحة الوالدة ..

وقد مر ذلك المساء وانا معكر المزاج متالم لما انا فيه لا اجد من اشكو اليه والوالدة لا تفهم شيئا ق التاليف مع انها تحفظ عشرات من الامثال العامية ..

ولقد كانت ليلتى تلك واحدة من الليـالى القليلة المؤرقـة التى قضيتها .. فانا بطبعى نؤوم لا اضـع راسى على الوسادة حتى ابـدا ق استكمـال حلم الليلة المـاضية .. ولكن هـذه الليلة قضيت جـزءا كبيـرا منهـا ق جـدال نفسى بينى وبـينـه ..

فكنت اجمع ق نفسى ماساقوله له اذا مالقيته ثم يتراءى لى وقد علق تلك الابتسامة الغـامضة على شفتيه فتنهار كل دفاعاتى

واحـاول ان ابنى اخـرى من جديد كما احاول ان اعرف سببا لهذا الموقف العدائى منى فانا لا اتذكر اننى جرحته بكلمة .. او بتصرف ..

ولم يكن يخطر لى بطبيعـة الحال - انه على حق فذلك اخر مـايخـطر ببـال بشر .. وكل ماوصلت اليه ق النهاية هو ان الفرمسونى اياه قد نفس على

ماصنعت وبذلك اراد ان يعبر عن غيرته بـالتقليل من شان ابداعى الفذ .. ولقـد اراحتنى تـلك الفكـرة بـعض الشىء ..

ولكنهـا لم تقض على التـوتـر الذى اصابنى نهائيا ..

ويوما بعد يوم بدات تخف المرارة التى احسست بها فعدت الى جيوبى اخرج ذلك الكنز من

الامثال الذى هجرته منذ ايام محـاولا اعـادة تنقيحهـا وتحسينهـا والاضـافـة اليهـا والحذف منها .. وكان شيئا لم يكن ..

غبت بـطبيعـة الحـال عن منـزله وعن استعـارة اى من كتبـه واخـر كتـاب كـان لدى اعدته اليـه بواسـطة الوالدة

التى بدا لى انها ارتاحت لهذه القـطيعة بينى وبينـه .. مما املى لسبب لم اتبينه انذاك ..

وكان على ان ابحث عن مكـان اخر للقراءة غـير ناصيـة ذلك الشارع الذى يمر به يوميـا ..

وبعـد تفكيـر طويـل سـالت الوالدة عما اذا كان بامكانها ان تشترى لنا ، قمرية ، او فانوسا

اكبر مما كان لدينا حتى يمكننى الاستغـنـاء عن ذلك الزقـاق والاستمـرار ق القـراءة بـين جدران المنزل .. ففعلت ..

بعد الاربعين

محمد صالح

من الخبـرات الباكـرة التى نقلتها الينـا قصص الجـدات ، هذه الخبـرة بمكـابـدة الحيـاة ومـرارة مـاننتجرع من كـؤوسهـا . وكم تكـورنـا جميعـا ق حجورهن الدافئة ونحن نستمـع الى هذه التهـاويل العجيبـة عن سعى الانسـان واغتـرابـه وعبثيـة مقاصده ، كل ذلك ق غلالة من الخـرافة والسحـر : شديدة الشفافية حتى لتكاد عقولنا الصغيرة تـدرك ماخلفها من دوافع واسباب ، وشديدة الاعتـام حتى لنوشك نموت ق غيابتها وعدميتها .

تسهب الجدات الطيبات ق ترديد هذه الحكايات وتلوين تفاصيلها : يضعن ق كل طريق عفريتا ، وامام كل جوهرة ثعبانا ، ودون كل رغبـة ينصبن الفخاخ ويبنين العراقيل .. ونلهث نحن ق هذه الدروب ، حتى تقر العين ويخمد الجسد ويغيب عنا نحن والجدات ، و ق تواطؤ مريب ، ان مايتم ان هو الا المرحلة الاعمق غورا من مراحل ترويض الكائن الحى وتدجينه .

ان الانسان ، ق كثير مما يعيشه ويصدر عنه ، كائن مصنوع ومنتوج اجتماعى يتم تشكيله ساعـة بعد اخرى ويوما بعد يوم ، دون ان يـغيب ابدا عن عين المجتمـع الحارس ، الذى يـرصد خـطواته ويحصى

سكنـاتـه ، ويسـتخلص من صـدور الاصـدقـاء والاصفياء ، اسرار هذا الانسان وبواطنه حتى يعريه ويهتك ستره ، ويتركه ارضا بيضاء ومشكوفة .

ق دائـرة العلن والافتضاح هـذه ، ندور جميعـا مفزعين مبهـورى الانفاس : يـرهقنا السعى الدائب لاستنقاذ حيواتنا الخاصة ونتكفىء على ذواتنا سترا لرغائبنا ونزواتنا اليسيرة . نغض ابصارنا ق النهار كى لانرى ق مرايـا الاخرين تشـوهاتنـا ونقائصنـا ومايتربص بنا . ونغلق اعيننا ق الليل على هواجسنا واحـلامنا . ونبيت نـؤلف مـابـين الذئب والشـاة ، والحمامة والحية . ثم ننفطر ارتعاشا وصراخا اذا ما اعيتنا الحيل وعز التدبير .

وحـين تطحننـا الحيـاة ويستبـد بنـا الضيق ، ويتخـطفنا اليـاس والقنوط ، ولايكـون ثم مهرب ، نعود الى واحدة من ابدع مانقلته الينا قصص الجدات من خبرات : فنحوك استهلالا فرحا لحياتنا ونتبعها بخاتمة سعيدة ، ونترك كل ماعدا الاستهلال والخاتمة جملة اعتراضية غالبا ماتزيد السياق ابهاما وغموضا بدلا من ان تجلوه وتوضحه .

حكاية الأسبوع



هـذا المسـافـر .. ، البلياتشو ، كنـا نخوض ق سيرتـه ، العطرة ، الاسبوع الماضى .. وهـو نـوع مـن ، السدح ، لايصل الى حـد الاغتيـاب اسال الله ان يجزل له الثـواب جـزاء ماننتفع به من عبر تهويماته ، وعكـة ، .. وان يباعد بيننا وبينه ق السـفـر والحضر ..

●●●

فى غفلة من أم العيال :

مسافر زاده "رشاقة"

خـرج عبـدالرحيم من باب الطائرة يوزع تحياته وانحناءاته على كـل من يمـر بـه حتى النائمين من النـاس الذين سيواصلون رحلتهم الى بلد آخـر،وقد يصـافح نائما تدلت يده ويهزها بحرارة متمنيا له سفرا سعيدا على طريقتـه ق السعادة ولربما غمـزه

من باب التذكـير بقيمة الوقـت لاسـتـغـلالـه واهـتـبـال الفـرص السـانحـة للتـزود من « اللحوم » !

وقـد انعم الله عـلى « عبدالرحيم » « بصفـاقة » يسميهـا انفتـاحا عـلى الحيـاة فجعل يسأل كل عربى او عجمى يلتقى بـه ق المطار عن مفاتيح الخير

ق بـلاد الـشـرق والغرب .. ويتعمد بين وقت وآخر ان يطبطب عـلى جـيـبـه لزوم الوجـاهـة .. وادعـاء "البحبحـة" مع انـه وق معظم الحالات « يايدى فكى حلقى » ..

قـال لـه احـد المتطوعين ..

- انـت تـامـر سعادتك ..

واكد له ان رغباتـه اوامـر وانـه اذا اشرّ تـأتيه الدنيـا راغبة..

فـاعترض عبـدالرحيم فهو يريـدها ان تـاتيه « راغمـة » فـاعتـذر الدليـل السـيـاحـى وطمأنه قائلا

- احنـا من ايدك دى لايدك دى !

مشى دليل « الخير »

السـيـاحى يحـادى ضيفـه « الغنيمة » ق صالة المطار الطافحـة بخلق الله نحافا .. متانا طوالا .. قصارا .. وقد انـخـلـعـت رقـبـة « عـبـدالرحـيـم » عـن الالتفات ...

« والبصبصة » لايعتق احـدا ابـيـض او احمر .. فقد استقر ق رأسه أن « كل مدردم بدنجان » وان الفلوس حياة النفوس ..!

ويكتشف الدليل اختفاء « عبـدالرحيم » بـين وقت وآخر فيدوخ بحثا عنه حتى يعثر عليه وقد استـوقف مـخلوقـا يحانكه ق امـور الدنيا مطبطبا على جيوبه بين وقت وآخر .



اخر الحكاية

.. غاد عبدالرحيم الى الطائـرة .. فقـد نسى جـواز السفـر .. وهى فرصة لابد ان يغتنمها لتأكيد اعجابه بـطاقم الرحـلة وخـاصـة « المـضيفـات » وان يـزودهن بابتسـاماتـه « الساحرة » ..

●●●

الاسبوع القادم نسرح مع عبدالرحيم ق شوارع لندن